أقلام عربية

السنة الرابعة العدد 46 أغسطس – 2020م



الموسيقي نضال أحمد:
مثلنا اليمن في العديد من المهرجانات العربية

مهرجان تعز في نسخته الثالثة.. عبق ثقافي بتجليات العيد

تصوير / بكيل الزيادي

عمر أبو ريشة، ونزار قباني (بين جلال الشعر ورقته)

الأدب والفضاء الرقمي

استطلاع :
المرأة والأدب العربي

أ.د. إبراهيم الصلوي..
أستاذ اللغة اليمنية القديمة


فلسطين قضية تجمعنا

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

قلم عربي



سمر الرميمة

الأدب والفضاء الرقمي

يُعرَّف الأدب الرقمي بأنه: ذلك الأدب الشعري أو الدرامي، الذي يستخدمه الأدباء في الكتابةِ والإبداعِ من خلالِ الاستعانةِ بالكمبيوتر أو وسائل التكنولوجيا الحديثة، ومن ثم نشرها إلى عالم التواصل الاجتماعي وعرض النصوص الأدبية المختلفة على الجمهور .

وقد مرّ الأدب الرقمي بمراحل تطور مختلفة، ونستطيع أن نعتبر المرحلة الأولى من ظهوره في عام 1952 م، وانتهت هذه الفترة عام 1981 م، عندما قرر مارسيل بنابو وجاك روبود إنشاء ألامو (Al-amo) "لتكريس أنفسهم بالكامل للعلاقة بين الأدب وتكنولوجيا المعلومات" و (ألامو) كانت هي المجموعة الأولى التي تم تشكيلها في الأدب الرقمي، بعد ذلك ظهر الوعي بأن هناك علاقة بين الأدب والحوسبة،

أما الفترة الثانية فقد انتهت عام 2001 ،مع إنشاء مهرجان الشعر الإلكتروني في بوفالو، وخلال تلك الفترة تم تشكيل مجموعات من المؤلفين الذين يدافعون عن مفاهيم مختلفة للأدب الرقمي، وتم تأسيس دور نشر وجمعيات خاصة بالأدب الرقمي ، أما المرحلة الثالثة، فقد قدّم الأدب الرقمي نفسه كمجال ثقافي محدّد وكان ذلك بالتدريج، ومع ظهور الكثير من الباحثين الجامعيين في هذا المجال، تم إنشاء مؤتمرات منتظمة، وإنشاء الجوائز وتدريس الأدب الرقمي في المدارس الثانوية الغربية .

ويتراوح تفاعل الأدباء والكتاب العرب ما بين مكتفٍ بنشر أعماله الورقية فقط ، ومنهم من ينشرها في متصفحه الخاص ليتلقّى الردود من القراء ويتناقش معهم مباشرة ، ومنهم من سخَّر الشبكة العنكبوتية في ربط علاقات من التثاقف بينه وبين المحيط الخارجي، هذا التواصل الذي كان قديما صعب المنال بسبب صعوبة التواصل ومشقة الأسفار ، وبذلك يستطيع الكاتب مواكبة كل المستجدات الثقافية بضغطة زرٍ واحدة، والاطلاع على كل جديد في مختلف الأنشطة الثقافية للشعر أو القصة أو الرواية أو الفن التشكيلي ومختلف الفنون ..

وبذلك لم يعد العالم قرية صغيرة واحدة، بل أنه أصبح بفضل الفضاء الرقمي، أشبه بالبيت الواحد الذي يضم بين أركانه كل الشعوب وكل الأجناس والألوان، ومع هذه الثورة الإلكترونية الهائلة والتي أصبحت متنفسا وفضاء للشعوب، إذ تستطيع من خلاله أن تبوح بكل مكنوناتها النفسية ومواكبة كل التطورات والأحداث ، كون هذا الفضاء الرقمي أصبح حقا من الحقوق الإنسانية التي تتيح وتمكّن الفرد من البوح دون أية قيود.

وعلاقة الأدب بالفضاء الرقمي متشابكة وممتدّة، وأصبح الفضاء الرقمي وسيلة وعالما موازيا وجزءا من تكوين النص، وهذا الأدب لا يلغي بالطبع الأدب المكتوب أو المنشور ورقيا ولا نستطيع أن ننكر أن الأدب في الفضاء الرقمي عمل على توسيع دائرة انتشاره لكنه لم يتبلور حتى الآن بوصفه معادلا للأدب المكتوب وتظل القضية مفتوحة..

فعالية قصصية روائية للدكتور إسماعيل محمد النجار





أقام مكتب الثقافة في محافظة إب صباح الأربعاء 22 يوليو فعالية قصصية روائية للدكتور/ إسماعيل محمد النجار رافقها معرض للفنون التشكيلية والمنتجات اليدوية بلغ مجموعها ثلاثين لوحة ومنتج يدوي، وشكلت الفعالية الأدبية للدكتور النجار تظاهرة أدبية مميزة تحت عنوان (الواقعية في المجموعات القصصية الروائية) للدكتور إسماعيل محمد النجار؛ شارك في الفعالية الكثير من المبدعين والمبدعات في مجالات الأدب والفن والنقد.

وقد ألقى الأستاذ عبدالحكيم مقبل مدير مكتب الثقافة كلمة في المناسبة أشاد فيها بالحضور من أدباء ومبدعين ومهتمين بالشأن الثقافي والأدبي.

والقى الدكتور إسماعيل محمد النجار محاضرة، وقرأ مجموعة من قصصه الروائية وألقى كلمة ترحيبية شكر فيها الحاضرين من أدباء ومسؤولين، وعبر عن سروره بإقامة هذه الفعالية في مدينة إب التي ولد فيها ونشأ فيها أيضا، وتوجه بالشكر والتقدير لمحافظ المحافظة الشيخ عبدالواحد صلاح الذي حرص على إبراز واستمرار الحياة الأدبية والثقافية والفكرية لمحافظة إب.

حضر الفعالية كل من أ. عبدالحكيم مقبل مدير مكتب الثقافة، والأستاذ قاسم المساوى وكيل محافظة إب لشؤون الثقافة، والدكتور عبدالكريم قاسم الأمين المساعد لنقابة اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وحفظ الله النجار مستشار محافظ إب.

وقد صدرت للدكتور إسماعيل المجموعات القصصية الروائية التالية:

المجموعة القصصية الأولى (العشق القاتل)، والمجموعة القصصية الثانية (المهاجرون مع الطيور).

وتحت الطباعة المجموعة القصصية الثالثة (المنبوذ)، والمجموعة القصصية الرابعة (جريمة في المحراب).

وتتميز كتاباته بانتمائها الأقرب للمدرسة الواقعية في خصائصها العامة، ونقل الواقع اليمني.

وأبطال رواياته أو قصصه أشخاص وأماكن حقيقية، وقصصه ترصد واقع الحراك الاجتماعي وتفاصيله بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من أسماء و شخوص وأزقة وشوارع وساحات عامة وتصويرها في مشهد أو عدة مشاهد قد تختلف في المكان أو الزمان وتعاد للناس ليروا أنفسهم ومحيطهم في الرواية أو القصة.

بيع لوحة للفنان الغامض بمبلغ خيالي لصالح مستشفى ببيت لحم

في مزاد علني بيعت لوحة للفنان المشهور بانكسي بمبلغ خيالي سيتبرع به لمستشفى في بيت لحم بالضفة الغربية.

في مزاد علني بمدينة لندن بيعت لوحة فنية لفنان الغرافيتي البريطاني بانكسي بمبلغ قيمته 2،4 مليون يورو سيذهب بالكامل لمستشفى في بيت لحم الفلسطينية بالضفة الغربية، بحسب ما نقل موقع مجلة شبيغل الألمانية. ووفقاً لشبيغل قدر الخبراء اللوحة قبل بيعها بسعر يتراوح ما بين 800 ألف يورو و1،2 مليون يورو.

وتظهر اللوحة المسماة بـ "منظر على البحر المتوسط 2017" منظراً لبحر تطوف فيه سترات وعوامات نجاة في إشارة للاجئين الذين لقوا حتفهم محاولين الهجرة إلى أوروبا في السنوات الماضية، بحسب ما نقل موقع صحيفة فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ.

وأضاف الموقع أن الأموال ستخصص لمستشفى ببيت لحم وستستخدم في إنشاء قسم لحالات الجلطات الدماغية الحرجة ولشراء معدات إعادة تأهيل بدني للأطفال.

وكانت لوحة الفنان الذي لا يزال الغموض يحيط بهويته معلقة في فندق الجدار (والد أوف) في بيت لحم حتى فترة قصيرة، وهو فندق شارك بانكسي في تأسيسه وتم الإعلان عنه بأنه فندق صاحب "أسوأ منظر" لأنه يطل بشكل مباشر على الجدار الفاصل بين إسرائيل والضفة الغربية، بحسب صحيفة فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ.



لوحة الفنان بانكسي (منظر على البحر المتوسط 2017)

ويتميز بانكسي بأعماله الفنية ذات الطابع السياسي والاجتماعي، حيث روج من فترة لارتداء الأقنعة الواقية للحماية من كورونا من خلال عمل فني في مترو أنفاق لندن.

المصدر موقع DW العربي

القنبوس (الطُربي) .. عودة إلى السطح





محمد سلطان اليوسفي - أقلام عربية

برعاية البيت اليمني للموسيقى والفنون نظم ملتقى كيان الثقافي بصنعاء يوم الخميس، الموافق 23/7/2020م ندوة ثقافية تحت عنوان: (القنبوس (الطُربي) .. عودة إلى السطح)، وذلك بحضور كوكبة من الأدباء والفنانين والإعلاميين، وقد افتتح الندوة الأستاذ فؤاد الشرجبي - رئيس البيت اليمني للموسيقى والفنون، مرحبا بجميع الحاضرين باسم ملتقى كيان الثقافي والبيت اليمني للموسيقى والفنون، وأشار إلى أن هذه الندوة النوعية مفتتح لأنشطة ملتقى كيان الثقافي بعد التوقف الذي فرضته جائحة فيروس كورونا.

فيما تحدث ضيف الندوة الفنان م/ أحمد الطشي بشكل موسع عن آلة القنبوس، معرجا على صناعة الآلة وكل أجزائها، وميزاتها، واختلافها عن آلة العود الشرقية، مستعرضا أهم الأسماء الفنية التي أجادت العزف على آلة القنبوس في الغناء اليمني، ومنهم: الفنان إبراهيم الماس، قاسم الأخفش، أحمد عُبيد قعطبي، وغيرهم..

كما تطرق الفنان أحمد الطشي في حديثه إلى أصالة آلة القنبوس، وجذورها التاريخية، وفي هذا الصدد استعرض جملة من الافتراضات حول تاريخ القنبوس، وقال:" يحظى القنبوس أو الطربي بتاريخ أقدم من تاريخ العود الشرقي استنادا على التصورات التاريخية، والتي تظل غالبيتها افتراضية، فإن هذا العود موجود في الحضارة السبئية اليمنية القديمة، كما يظهر في إحدى المنحوتات القديمة، حيث توجد فتاة ممسكة بآلة تشبه الطربي.."

وأكد الفنان أحمد الطشي في حديثه على ضرورة احياء مجد هذه الآلة العريقة، ونقلها إلى الأجيال، وتطوير صناعتها، وفي هذ الصدد قال: " قد يكون مفيدا ومساعدا في اشهار القنبوس الكهربائي كخيار لمن يريد من الفنانين، ولهذا قمنا بالعمل مع الصانع فؤاد القديمي (القعطري) على تحويل طربي أو قنبوس إلى كهربائي..". إضافة إلى ذلك أطرب الحاضرين عزفا على آلة القنبوس الفنان أحمد الطشي بمجموعة من الألحان التراثية اليمنية، نالت استحسان واعجاب جميع الحاضرين

إلى ذلك قدم صانع الطربي الفنان فؤاد القديمي مداخلة استعرض فيها أهم أجزاء آلة القنبوس، وطريقة التصنيع التي تتطلب - بحسب قوله - الكثير من الجهد والوقت، والمواد المختارة بعناية فائقة، وبدوره قد القُديمي آلة قنبوس كهربائية ولأول مرة يتم إضافة هذه الميزة من قبيل تطوير آلة القنبوس تماشيا مع التطورات التقنية .

كما قدم الأستاذ فؤاد الشرجبي مداخلة سلط من خلالها الضوء على خصوصية آلة القنبوس، والأبعاد والمسافات التي اكسبتْ هذه الآلة (القنبوس) طابعا نغميا خاصا، واستعرض عددا من الحكايات التي تناقلتها العامة حول وجود المرآة على آلة القنبوس.

كما قُدمتْ عدد من المداخلات والأسئلة من قبل الحاضرين، تمتْ الإجابة عليها من قبل ضيف الندوة الفنان أحمد الطشي، إلى ذلك أيضا تم عرض الندوة مباشرة على برنامج الزوم ليتسنى للمهتمين متابعتها من أماكن إقامتهم.

قدم الندوة وأدارها باقتدار الأديب زياد القحم، وتأتي الندوة في إطار الأنشطة الثقافية والفنية لملتقى كيان الثقافي برعاية البيت اليمني للموسيقى والفنون.





القنبوس (الطُّربي)

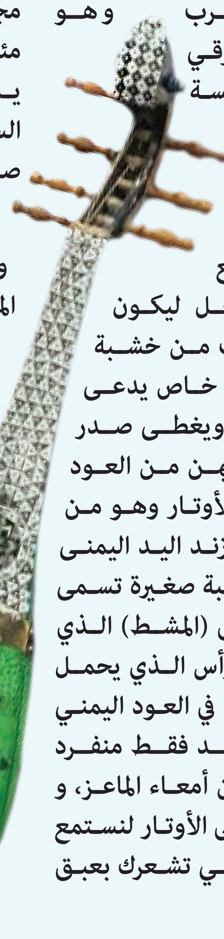


فؤاد علي الشرجبي - اليمن

تحتفظ اليمن بالعود رباعي الأوتار (القنبوس) أو (الطربي) من مئات السنين وحتى منتصف القرن العشرين الميلادي، قبل دخول العود العربي إلى اليمن فترة الانفتاح الموسيقي في عدن، ويذكرنا القنبوس بالمزهر ذلك العود الرباعي الأوتار الذي أدخل عليه أبو الحسن علي بن نافع الشهير بزرياب (توفي في 852م). الوتر الحاد إلى جانب الأوتار الأخرى للمزهر (الزير، المثنى، المثلث، البم)، كما توجد نقوش سبئية فيها رسوم لعازف يحمل آلة موسيقية تشبه القنبوس بمصاحبة عازفي إيقاع..

وحتى الآن لم نجد سبباً يعود لتسمية العود اليمني القديم بـ(القنبوس) ولكن تسميته المعروفة بآلة (الطربي) في صنعاء نسبة للطرب الذي ينتج عنه أو تصغيرا لمفردة الطرب وهو المسمى الشعبي في اليمن للعود العربي والشرقي المعروف والمستخدم حتى الآن العود ذو الخمسة والستة أوتار.

والعود اليمني القديم عبارة عن قطعة واحدة منحوتة الجسم والرقبة من خشب شجرة الجوز الرفيع (نصف جذع) يقطع بشكل طولي ويتم تفريغ الجذع من الداخل ليكون تجويف العود باستثناء الرأس الذي يُنحت من خشبة منفصلة ويضم المفاتيح وتلصق فيه بلحام خاص يدعى (العقب) وهو مصنوع من أقدام الأبقار ويغطى صدر العود برقٍ من جلد الماعز، وفي الجانب الأيمن من العود من الخارج يكون (الزند) الذي تثبت فيه الأوتار وهو من جملة العود أساساً كما يوضع (الزند) على زند اليد اليمنى للعازف. في بطن العود على الرق توضع خشبة صغيرة تسمى (غزالة) وهي التي تحمل الأوتار مروراً إلى (المشط) الذي يحمل الأوتار في طرف الرقبة المرتبطة بالرأس الذي يحمل المفاتيح التي تثبت عليها الأوتار، و(المفاتيح) في العود اليمني عددها سبعة مفاتيح ثلاثة مزدوجة وواحد فقط منفرد تربط بأربعة أوتار طبيعية كانت تصنع من أمعاء الماعز، و تستخدم ريشة من ريش النسر للنقر بها على الأوتار لنستمع إلى أجمل الألحان والفريدة بصوت أنغامها التي تشعرك بعبق التاريخ والأصالة



وقد اشتهر الكثير من الفنانين اليمنيين بالعزف والتلحين لأجمل الأغاني اليمنية بهذه الآلة المميزة ومن خلالها وثقت مئات الأغاني اليمنية التراثية بأصوات رواد الغناء اليمني مثل الشيخ أبو بكر باشراحيل والشيخ إبراهيم الماس والقعطبي والفنان فضل اللحجي والعنتري والمسلمي والأخفش وغيرهم.

وللأسف آلة العود اليمنية (القنبوس أو الطربي) مهددة بالانقراض والضياع، فقد هجرها المطربون اليمنيون واستبدلوها بالعود العربي، ولم نعد نراها إلا في المتحف الوطني، أو عند بعض المطربين والمهتمين بالتراث الموسيقي اليمني وقد اقتنينا مجموعة من هذه الأعواد يعود عمر أحدها إلى أكثر من مئة عام ومنها ما تم صنعها في بداية القرن العشرين على يد الصُنّاع والحرفيين اليهود اليمنيين ومنها ما تم صنعه في السنوات الأخيرة من وقتنا الحاضر على يد من تبقى في حرفة صناعة القنبوس.

ومن الحكايات الظريفة التي تصاحب العود اليمني وخاصة في المناطق الشمالية من اليمن حيث كانت تحرم الموسيقى ويعاقب كل من يقوم بالعزف، حيث تفنن صانعو الطربي في صناعة الطربي بشكل فريد من نوعه بحيث يصنع الطربي من قطعتين يمكن طيهما على بعض ويسهل مع هذا الشكل إخفاء الآلة الموسيقية بسهولة أثناء التنقلات.

ومن الظريف أيضاً الحكايات المتداولة حول وجود المرآة على آلة الطربي الموسيقية، وكما يقال... إن سبب وجود المرآة في قمة رأس العود وفي الجهة التي يستطيع الحاضرون من خلال المرآة رؤية القادم من بعيد خوفا من حضور العسس، وعند حضور العسس أو العسكر يقومون بتنبيه العازف المستغرق في انسجامه لذلك يقوم فورا بطي الطربي وإخفائه في أقرب مكان ويتحول الغناء فجأة إلى مولد (إنشاد وموشحات دينية) وبدون عزف.

كما أن هناك تفسيرا آخر لوجود المرآة في قمة رأس العود وهي أنه في الزمان القديم عندما كانت الجواري والقيان يؤدين الغناء والعزف في مجالس الأمراء كن في أوقات التوقف يراجعن ويتفقدن بالمرآة زينتهن على وجوههن.

وتفسير آخر بأن المرآة الموضوعة على رأس العود كانت زينة لآلة الطربي لا أكثر وتعمل أحيانا على انعكاس الأضواء لتعطي جواً من البهجة.

مهرجان تعز في نسخته الثالثة

عبقٌ ثقافي بتجليات العيد..!!

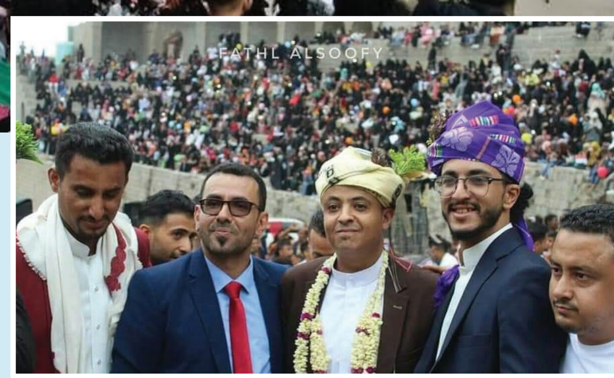


تحت شعار "مهرجان قلعة القاهرة تعز .. فرحة الزمان وتعافي المكان"

دشن مكتب الثقافة بالمحافظة خلال أيام عيد الأضحى المبارك فعاليات مهرجان تعز الثقافي والفني في نسخته الثالثة 2020 بحضور عدد كبير من المهتمين.. وأوضحت اللجنة المنظمة للمهرجان أن مهرجان هذا العام الذي انطلق تزامناً مع فرحة عيد الأضحى المبارك جاء ليقدم لجمهور تعز عدداً من المفاجآت الفرائحية والجوائز الذهبية والمالية.

وكانت أيام المهرجان قد شهدت إقبالاً واسعاً تخلّلتها فعاليات ثقافية وفنية وترفيهية متنوعة قدّمتها الفرقة الفنية والموسيقية وفرقة الفلكلور ونخبة من ألمع نجوم الفن والثقافة.





صدور الأعمال الكاملة للشاعر ناصر رمضان



يصدر خلال أيام عن شركة أفيروس للطباعة والنشر بالقاهرة الأعمال الكاملة - شعر - الجزء الأول، للشاعر المصري ناصر رمضان عبد الحميد ويضم الجزء الأول أربعة دواوين :

_قالت لي امي، تقديم : دكتورة جميلة حمود - لبنانية مقيمة بامريكا

_للحب رائحة الأرق، ومضات، تقديم : دكتورة أميرة عيسى - لبنانية مقيمة باستراليا

_شموخ (قصائد في حب الزعيم جمال عبد الناصر)، تقديم: دكتورة وضحى يونس - سوريا

_لن أنسحب، تقديم الناقد العراقي صباح محسن كاظم ،لوحة الغلاف للفنان العراقي - هنري كونوي، والشاعر ناصر رمضان عضو اتحاد كتاب مصر و سكرتير رابطة الأدب الحديث.

وصدر له : أربعة عشر كتابا ما بين الشعر والنقد.



منير الحميري وثلاثية الأطلال



حيث لا عودة إلى ثلاثية غبار الماضي سوى إلى مشاعر تريد أن تسافر إلى مرجعية المكان بأطلالها الجميلة والحزينة.. ومشتقاتها في تلك الفترة الزمنية التي عاشها الفنان..

محمد شنب - اليمن

الفنان التشكيلي اليمني الدكتور منير الحميري، لم يبك مثل الذين سبقوه حيث كانوا يبكون على الأطلال بكتابة الشعر؛ ف "ديوان العرب" كله بكاء على الأطلال، وشاهد على ذلك..

منير الحميري نعم بكي؛ ولكن بتقنية اللون والريشة ليحاكي الماضي بحداثة المستقبل، وماذا سيحدث مستقبلا؟

إنه لا يتكرر على لوحة قد تحاكي الواقع بلغة الماضي ..

الوقوف على الأطلال حالة عربية بحتة قديمة وحديثة، لكن الوقوف على شرفات اللوحة وما فيها من رموز وأشكال تجريدية؛ لها دلالات وعينات ومرجعيات ..

ثلاثية الأطلال.. الحياة والموت والخلود الأبدي يرى بعدسة مكبرة ..

ورمزية ذلك الطائر المنحني إلى الخلف وكأنه يحن إلى الماضي، يريد العودة ليعيش الحياة التي لم يعشها مسبقا

هل كان يشعر بالخراب والدمار الذي حل بالعالم العربي؟! ..

حيث تلاعبه بالأشكال والمفردات اللونية والرمزية ليطغي الظلام على نصف الأشكال في مساحة العمل الفني مايوحي بالخراب والحزن في أجزاء العمل الفني، وقليل من الألوان الفاتحة هي غامقة نوعا ما

وهي الأمل الباقي رغم التشاؤم الذي يعتريها ..

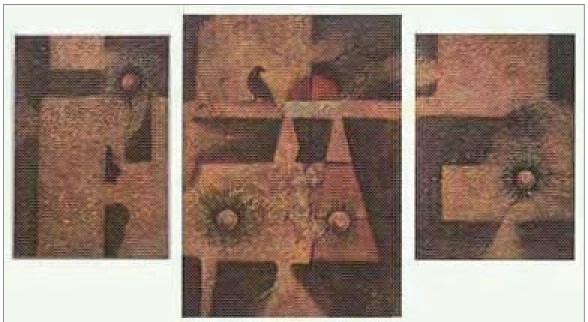
ثلاثية الأطلال

في ثلاث لوحات كل واحدة مستقلة عن الأخرى من خلال الإطار ولكن كلها مكملة لبعض، تتوسط لوحة كبيرة ولوحة من اليمين ولوحة من اليسار.. تتموضع على هذا العمل أشكال هندسية بأحجام مختلفة عموديا وأفقيا ونصف دائرة مشروخة تتمركز على شكل أفقي، يقف الطائر (الغراب) بأنحنائتيه الغريبة إلى يمين اللوحة حيث الظلام وبقايا الخراب وكأنه شاهد على ما حدث!! واللون البني الغامق والشكل الهرمي الهندسي يتمركز عليه الشكل الأفقي الذي يقف عليه الطائر الهرم- ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛

"ثلاثية الأطلال"

تتوسطه دائرة من حولها تشققات حتى في الأعمال الباقية لثلاثية الأطلال، إما الدائرة التي تشبه الشمس في حالة الغروب أو القمر في حالة أكتماله، وهناك أشكال مجردة لها دلالات مقصودة من الفنان وحزوز بقايا من كانوا هنا..

أشكال مركبة قد لا يفسر لها أي تفسير إلا من خلال وجود الطائر بشكله الواقعي ..ولكن هذا العمل له "شيفرة" معقدة



ثلاثية (الأطلال)
تقنيات متنوعة

لغير دارسي الفن التشكيلي، كاللوحة التي على يسار الصورة وكأنها نصف صليب تقابله دائرة حولها ظلام وحزوز لبقايا آثار..

العينات:

الطائر "الغراب" حيث يصف بأن الغراب عالميا بأنه طائر الشؤم والخراب و"النحس" حتى في الأفلام الغربية يتداول بكثرة..

ولهذا الطائر ذكاء خارق؛ فرأس الغراب يعادل النصف الأخر، ويتميز هذا الطائر بقوانين منذ وجوده على هذه الأرض لم تتغير..

وجود الطائر علامة الحركة والحياة والقمع والبقاء تحت قوانين جبارة في هذا المكان ولكن يشعر بالنقصان .

أشكال دائرية ونصف دائرية التي تشبه قرص الشمس، وهذا رمز تأريخي يعود إلى الإله "أل مقه" رمزية الخصب والخير في تلك الفترة الزمنية.. وتجريدات هندسية وحزوز لها قصدية من قبل الفنان .

أما الألوان فلها دلالات حيث تم استخدام اللون البني والبنفسجي بتدرجاته والأوكر المصفر والبني المحمر.

إنها حالة مر بها الفنان التشكيلي أو توقع ما سيحدث حتى صور لنا كل ذلك من مخيلته..

استخدام الألوان البنفسجية والبنية الغامقة وهي تعمل على "التغييب"

والألوان الأوكر المصفر والمحمر تعمل على"التعيين"

ومن هذه المعادلة اللونية تعمل في العمل الفني إلى تباين من خلال الضوء والظل وهي تصنع حالة "سيكولوجية" للفنان ..

أي حالة رمزية لونية بين الغائب والحاضر وإبراز هوية مكانية العمل الفني.

طفل في الذاكرة

الحلقة (5)



إبراهيم القيسي - اليمن

انتظمت في الذهاب إلى المعلامة برغبة طبيعية بعيدا عن الإكراه تطبيقا للمثل السائر : لا يقرأ إلا راغب أو راهب " كل يوم أكتسب دروسا جديدة في البياض أبكر كل يوم إلى المعلامة متأبطا مخلتي المصنوعة من ثياب "المريكن" بصورة بدائية تخاط كما يخاط الثوب حيث أضع فيها مستلزماتي من قلم ومصحف لجزء عم إضافة إلى خبز من الذرة الحالي أو الحامض مع بعض الحوت المالح أو الباميا المهفية في التنور يسمى " الغواث " .

يبدأ النشاط اليومي للمعلامة في ظل المنزلة المجاورة للسقيفة من جهة الغرب حيث يتوافد التلاميذ " المعالمة " إليها من كل اتجاه.

كنت ألحظ سيدنا يخرج من بيته ماسكا عصاه مرددا لبعض الآيات القرآنية وأحيانا يتغنى ببعض المقاطع الملحمية من الشعر عندما يحس به التلاميذ يلوذون بالصمت كأن على رؤوسهم الطير هيبة واحتراما لقدومه حيث يجلس عند وصوله على الكرسي المخصص له وما إن يبدأ في معشرة التلاميذ والاستماع إليهم حتى يطلع علينا ذلك الطالب الاستثنائي القادم من جبل الداهن حاملا للدعم اللوجستي حزمة كبيرة من العصي ذات المقاسات والأحجام المختلفة يقوم بقطعها من ماركات مختلفة من الشجر ما بين النشم والشوحط والتنوب والحمرور .

ثم يقترب من سيدنا ويناوله تلك الحزمة في فخر واعتداد .

يتسلمها سيدنا بابتسامة خاصة ثم يستعرضها أمام التلاميذ مختبرا جودتها من حيث الصلابة والمرونة بالهز والإثناء.

كنت أشاهد ذلك الحدث يتكرر كل يومين أو كل ثلاثة أيام حيث تنفد الحزم الأولى وتأتي الحزم الجديدة بدعم من ذلك التلميذ .

حيث كان شابا أسمر تجاوز العشرين تقريبا ينبض حيوية ونشاطا وهو من الخاتمين للمصحف يقوم بالدعم بالعصي ومساعدة سيدنا في معشرة التلاميذ ومراقبتهم .

كانت المعلامة شعلة من نشاط القراءة المستمر تختلط فيها أصوات التلاميذ بصورة غوغائية وكلما خفت صوت "المعالمة" امتشق سيدنا عصاه ورفع صوته "اقرأوا" فتضج المعلامة من جديد بالقراءة وهكذا دواليك .

عند الساعة الحادية عشرة صباحا يأذن "سيدنا" لنا بالراحة للأكل والشرب المسمى "الغواث" حيث يأكل التلاميذ ماتزودوه من طعام فرادى أو جماعات ثم يذهبون إلى الشرب من "البلبلة" المصنوعة من الفخار مفتوحة الفم من الأعلى حيث تغمس فيها الأيدي المتسخة مع الكؤوس فنشرب الماء ممتزجا بروائح السمك المالح وفضلات الخبز والإدام ملوثا بأنواع الأتربة الذائبة من الأكف والأظافر .

تنعدم في المعلامة وسائل الغسل قبل الأكل وبعده والحرص على النظافة والصحة إلا في حدود الدعوة إلى حلق الرؤوس وقص الأظافر.

عند أذان الظهر يذهب سيدنا إلى الصلاة والغداء والقيلولة ويخلفه بعض مساعديه من التلاميذ الخاتمين للقرآن يبقى التلاميذ داخل السقيفة بدون صلاة بكل فئاتهم العمرية وغالبا ما يزورنا في هذه الفترة رجل أسمر طويل القامة مجدر الوجه يجلس على كرسي سيدنا ثم يقول عابثا : " قرونوا وإلا سأضرب الواحد منكم حتى يضع ثمنية من البول " حيث يصدر كلامه ببحجرة العينين في مشهد كوميدي ضاحك .

في حال عودة سيدنا من قيلولته نستعد لدرس الإملاء حيث توفرت لنا وسائل الكتابة من دفاتر وأقلام جافة " ناشف " وأقلام حبر "البركل" بينما كان من قبلنا يعتمدون على الوسائل البدائية من ألواح الخشب والفخار وأقلام القصب ومداد المرو . وغالبا ما يذهب التلاميذ في رحلة جماعية إلى جبل عراف الواقع في الجنوب الشرقي لمنطقة سواخ يقطعون على أرجلهم مسافة تقدر بأكثر من عشرين كيلا يبحثون عن حجر المرو في شعاب الجبل الشاهقة فيجمع كل تلميذ ما يكفيه من المداد في شوالة يحملها على ظهره ماشيا على الأقدام ذهابا وإيابا .

كانت وسائل التعلم قاسية وتحتاج إلى صناعة يدوية متكررة حيث تعتمد ألواح الخشب على النجارة والقلم على القص والمداد على الإذابة بواسطة الاحتكاك ونادرا ما تجد لوحا خشبيا إلا مع القليل من التلاميذ جل التلاميذ يعتمدون على ملحات أمهاتهم المكسرة وفي حال انعدامها طالما هاجموا الملحات السليمة في صورة إرهابية مخيفة .

عندما نصل إلى نهاية اليوم الدراسي في المعلامة يقف التلاميذ جميعا وكأنهم يؤدون النشيد الوطني للعلم الجمهوري فيتقدم تلميذ من "المعالمة" ثم يلقي نشيد التغفيرة بصوت مرتفع والتلاميذ "المعالمة" يرددون بعده ذلك النشيد بصوت جماعي تتردد له جنبات التل .

نصر من الله وفتح قريب
يسمع ويرى وليس يغيب
فرد صمد شاهد ورقيب

ثم ينتقل إلى المقطع الثاني من التغفيرة فيلقيه بصوت عال مثل المقطع الأول و"المعالمة" يرددون وراءه بصوت عال فخم .

اذكر الله الذي هدانا
علم القرآن واجتبانا
ملة الإسلام قد أتانا

ثم يختم التغفيرة بالمقطع الأخير منها المخصص بالدعوة لسيدنا ثم لوالديه وكذلك بالدعوة لوالدينا مع والديه .

غفر الله لسيدنا ولوالديه
ولوالدينا مع والديه .

وبهذا تكتمل التغفيرة ويختم اليوم الدراسي بهذه الرسوم الجميلة وبعدها ينفض التلاميذ "المعالمة" من المعلامة إلى بيوتهم وهم يرددون صيحاتهم الصبيانية بصور غوغائية تعبر عن فرحهم واغتباطهم بالعودة إلى بيوتهم وقد أخذ الجوع منهم كل مأخذ .

ومن الطقوس الجميلة في المعلامة "التتويب" حيث تبدأ عملية التتويب بالدعاء .

يا تواب تب علينا وارحمنا وامطر علينا .

وتتم عملية "التتويب" عند اشتداد الجدب وتأخر نزول المطر حيث يأمر سيدنا بخروج "المعالمة" من المعلامة إلى السبل والطرقات يرددون دعاء التتويب في صورة جماعية في صفوف منتظمة ثم يتم بعدها إنشاد سيدنا بصوته الحلو الخاشع .

رب بالاسم الاعظم
فرج الهم والغم
يامن الجود جودك
النعيم من جنودك
يامحنن رعودك
اسقنا الغيث يالله

والتلاميذ "المعالمة" يرددون وراءه ذلك النشيد المختص بدعاء "التتويب" بيتا بيتا في موكب إنشادي فخم تردده جنبات المكان حيث يتم إلقاء النشيد بصورة ضارعة من سيدنا والتلاميذ يرددون وراءه بخشوع وابتهال .

رب بالاسم الاعظم
فرج الهم والغم
رحمتك خير مغنم
اسقنا الغيث يالله
بارق الصيف قد لاح
وهو للخير مفتاح
فاكشف الهم نرتاح
واسقنا الغيث يالله
أنت منشي السحايب
والنجوم والكواكب
يامجيب المطالب
اسقنا الغيث يالله
يامن الجود جودك
النعيم من جنودك
يامحنن رعودك
اسقنا الغيث يالله
شانك الجود دايم
يا مغيث العوالم
انت مولي المكارم
اسقنا الغيث يالله

وبهذا تتم عملية الاستسقاء والدعاء والتضرع إلى صاحب الجود والكرم والعطاء فيستجيب عن قريب ويجيب دعوة المضطر إذا دعاه .

صورة وقصيدة



زين العابدين الضبيبي

أنا نازحٌ ومعي تهامةُ جرحٌ إلى يومِ القيامةْ
أبناؤها حطبُ الأسى الضاري وأوجاعُ الشهامةْ
من "معد يكربَ" لم تزلْ غمدًا أضاعَ سدىً حسامهْ
تعبتْ من التجديفِ في بحرِ السرابِ بلا علامةْ
وبصدرها موجٌ من الأهوالِ بالغةِ القتامةْ
وأصالةً عنها النخيلُ يهشَّ أسرابَ الملامةْ
فهي النبيةُ والسبيةُ للجراحِ المستدامةْ
طَمَستْ جنائنَها الرمالُ ونفَّرَ الجدبُ الغمامةْ
ولأنَّ من شربَ الهوانَ فليس ترويهِ الندامةْ
يُنسى كدمعةِ عابرٍ يحيا ليعثرَ بابتسامهْ
إلا إذا امتشقَ الضُحى ليلقنَ الليلَ الكرامةْ
بنتُ "الأشاعرِ" لا يليقُ بمثلها إلاَّ الزعَامةْ



على جمرِ الانتظار



فوزية شاهين - مصر

أمرُّ على حزنِ الشوارعِ من خلالِك
لأرقبَ حلمي فوقَ أرصفةِ انشغالِك

أناديكَ : أقبل هل تودعني؟؟ وهل
تحطُّ صواعَ القلبِ في أمدِ ارتحالِك؟؟؟

سنابلنا جفت على ديَمِ المُنى
وأبصر موتَ الأمنياتِ على رحالِك

من العمرِ أوراقُ الرَّبيعِ تبعثرت
هنا، وهنا. والشوقُ يقتلني هنالك

فهبني حياةً من لماكَ فإنَّني
بنهركَ ظمأى فاسقني من لمى وصالِك

وكن لي دليلًا لو أتوه هنيهةٍ
أراني على عرشِ الإمارةِ في خيالِك

أنا نصفُ أنثى لا أريدُ اكتمالَها
بدونِكَ هلَّا زادني كرمُ اكتمالِك؟؟

تعالَ تجد في العينِ أمنيةً وكم
بقلبي تناهيدٌ أجابت على سؤالِك

إذا قلتَ لي : إنّي أحبُّكِ قلتُ : يا
حبيبي أنا واللهِ مشتاقة كذلِك

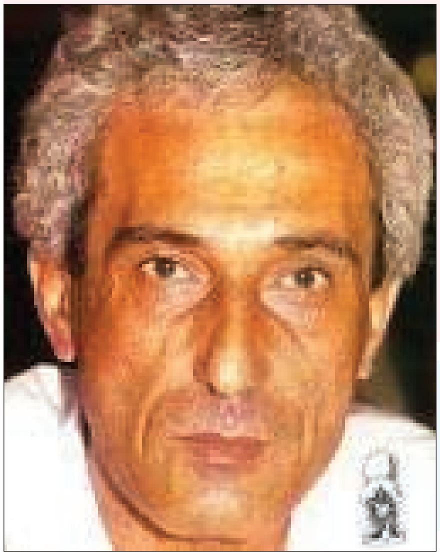
المفارقة في دلالة العين وثنائية الرؤية والاستشراف في أعمال ناجي العلي

من لوحة المخيم حتى طلقة المنفى



بسام الحروي - اليمن

ما التهديد الذي اكتنفته خطوط وتقاطعات ناجي العلي ابن عين الحلوة الذي أذاق إسرائيل وأذيالها المرارة وهو ابن قرية الشجرة الذي استشهد واقفا كالشجرة، حتى أرعب إسرائيل ومنظمة التحرير والأنظمة العربية الهشة ليعدوا العدة ويقيموا ألف وزن وحساب لهذا الأسمر النحيل الفقير إلا من مبادئه التي تشربها ضميره الحي ومخزون الوطنية الحقة الذي لا ينفد معززا بثوابت راسخة رسوخ الجبال!



ما الذي أرعبهم من ناجي وهو لا يمتلك ترسانة دمار شامل سوى ريشته وورقه وشخوصه الذين يبثهم همه الوطني على طول مساحات البياض ، والولد العفريت حنظلة ابن العاشرة الذي خالف قوانين الطبيعة والنمو وظل في العاشرة، ذاك الشقي الفاضح،

حتى قال عنه الشاعر الراحل سميح القاسم : (أختصر نجاتي وألخص حلاوتكم في الاسم الحلو الأخير الذي يليق بكوكبكم "حنظلة" ! كم هو شرير وفاضح هذا الولد حنظلة!.)

وفي ذات الصدد يقدم ناجي بطله حنظلة للقارئ حاكيا على لسانه فيما يشبه بطاقة الهوية:

(عزيزي القارئ. اسمح لي أن أقدم لك نفسي. أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا ،اسمي حنظلة اسم أبوي مش ضروري- أمي اسمها نكبة - نمرة رجلي ما بعرف لأني دائما حافي..ولدت عام النكسة .. جنسيتي : أنا فلسطيني مش أردني ..مش كويتي ..مش لبناني ..مش مصري. مش حدا .. باختصار معيش هوية ولا ناوي أتجنس .. محسوبك إنسان عربي وبس، التقيت صدفة بالرسام ناجي ..كان في مشكلة لأنه مش عارف يرسم .. وشرح لي السبب

..إلى آخر كلامه في اللوحة المعروفة

وحنظلة شخصية ابتدعها ناجي العلي، تمثل صبيا في العاشرة من عمره . حيث ظهر هذا الطفل لأول مرة في جريدة "السياسة الكويتية"

عام ١٩٦٩م . ثم أدار ظهره في سنوات ما بعد ١٩٧٣م وعقد يداه خلف ظهره تعبيرا عن رفضه المشاركة في حلول التسوية الأمريكية في المنطقة حينذاك، بعدها أصبح حنظلة بمثابة توقيع لناجي العلي على رسوماته وعنه يقول ناجي : (ولد "حنظلة" في العاشرة من عمره وسيظل دائما في العاشرة من عمره ، ففي تلك السن غادر فلسطين سيكون بعد في العاشرة ثم يبدأ في الكبر، فقوانين الطبيعة لاتسري عليه لأنه استثناء كما هو فقدان الوطن استثناء.) وحنظلة من مواليد ٥ حزيران ١٩٦٧م

وقد اختار ناجي هذا السن لحنظلة باعتباره العمر الذي هُجّر فيه من قريته وموطنه فلسطين إجمالا، ولأنه أيضا سن يؤسس لما بعده،

فالذاكرة البصرية للطفولة في هذا السن تسجل

> "إذا قيل أن ريشتي مبضع جراح أكون قد حققت ما حلمت بتحقيقه طويلا"
>
> ناجي العلي

وتحتفظ بالكثير من المشاهد، وهنا تكمن أهمية (عين) الذاكرة البصرية باعتبارها جزءا مهما وموثقا أصيلا للأحداث والمواقف التي تمر بشريط الطفولة، وهو ما أكده العلي من خلال حديثه الطويل عن نفسه على لسان الفنان نور الشريف بطل الفيلم ومجسد شخصية ناجي العلي في مستهل فيلم "ناجي العلي" سأورده كاملا سلفا، اقتطعت منه هذه العبارة لتدعيم موضوع مقالنا

حيث يقول عن مسقط رأسه ومفارقته له مرغما إلى مخيم عين الحلوة بلبنان : "وأذكر هذه السنوات العشر أكثر مما أذكر بقية عمري.

أعرف العشب والحجر والظل والنور هناك. لا تزال صورها ثابتة في محجر العين كأنها حفرت حفرا"

وهنا يلزمنا الوقوف عند الفقرة الأخيرة ووضعها بين هلالين للتأمل والتدقيق بمغزاها.

وإليكم بقية حديثه عن ذات الموضوع مكتملا :

(ولدت حيث ولد المسيح بين طبرية والناصرة. في قرية الشجرة بالجليل الأعلى. أخرجونا من هناك وعمري عشر سنوات عام ثمانية وأربعين إلى مخيم عين الحلوة بلبنان. أذكر هذه السنوات العشر أكثر مما أذكر بقية عمري. أعرف العشب والحجر والظل والنور هناك. لاتزال صورها ثابتة في محجر العين كأنها حفرت حفرا. أرسم، لا أكتب أحجبة لا أحرق البخور ولكنني فقط أرسم. إذا قيل لي أن ريشتي تشبه مبضع الجراح أكون قد حققت ما حلمت بتحقيقه طويلا. كما أنني لست مهرجا، ولا شاعر قبيلة. أي قبيلة. لست محايدا. أنا منحاز لمن هم تحت. لمن ينامون في مصر بين قبور الموتى. ولمن يخرجون في حواري الخرطوم يمزقون سلاسلهم بأيديهم ، ولمن يقرؤون كتاب الوطن بالمخيمات . أنا ناجي العلي، رسام الكاريكاتير العربي من فلسطين).

لم يأتِ ارتباط العين ودلالتها من خلال أعمال العلي منذ الطفولة حتى رحيله فيما بعد من منطلق العبثية واللاجدوى، إذ كان الشاهد والشهيد على ما يرسم وينسج من سيناريوهات في وطنه الأم والمنطقة العربية برمتها.

وأهمها البدايات الأولى من طفولته أثناء التهجير مع عائلته وأهالي قريته ، ناهيك عن تأثير المكان (المخيم) على تكوينات شخصيته وارتباطها بتبلور القضية الفلسطينية حتى نهايته بطلقة غادرة بضاحية ويمبلدون بلندن وما بينهما من دلالات وترميزات وظفها العلي في أعماله كثيمات مرتبطة بالمنعطفات التي مرّ بها حاملا هم القضية بمسار لا يحيد عنه قيد أنملة

حيث هُجّر كغيره من أهالي الشجرة تحت غطرسة الآلة الصهيونية المجنونة إلى المخيم وبين رحيله وولادته الثانية في المخيم وظف ناجي (العين) كشاهد حقيقي يرصد كل ما يستجد ويتابع ويعالج بحذر ويستشرف بعين الرائي والراوي من خلال خطوطه الخارجية العنيفة الحادة والجادة، وعبر كوميديته السوداء المبكية المضحكة، التطورات والمتغيرات الطارئة على القضية وعلى طول الدرب الشائك منذ ثورة القسام عام ١٩٣٦م مرورا ب١٩٤٨م حتى اجتياح لبنان وصولا إلى (مدريد) و(أوسلو) و(أنابوليس) في تنفيذ السيناريوهات الصهيونية الأمريكية،

يصف فناننا لحظات التهجير بقوله: (كنت صبيا حين وصلنا زائغي الأعين، حفاة الأقدام، إلى "عين الحلوة" كنت صبيا وسمعت الكبار يتحدثون : الدول العربية، الإنجليز ، المؤامرة ...كما سمعت في ليالي المخيم المظلمة شهقات بكاء مكتوم، ورأيت من دنت لحظته يموت، وهو ينطلق إلى الأفق في اتجاه الوطن المسروق، ألتقط الحزن بعيون أهلي، وشعرت برغبة جارفة في أن أرسمه خطوطا عميقة على جدران المخيم، حيثما وجدت مساحة شاغرة، حفرا أو بالطباشير).

فإذا تتبعنا ارتباط هذه الحاسة المهمة من خلال مسيرة ناجي العلي على الصعيد الحياتي أو الإبداعي، لوجدنا أن تهجيره صبيا إلى المخيم، ألهمه ذلك المخزون البصري من المشاهدات والقصص الممتزجة بالغصص التي لامسها عن قرب من خلال ارتباطه باللاجئين باعتباره جزءا منهم فالإحساس بهمهم والشعور بآلامهم ألهمه ليعيد صياغة هذا المخزون البصري القابع في تلافيف الذاكرة الفردية ويبلورها إلى أحداث وقصص ساخرة حد الألم لتصب في بوتقة الذاكرة الجمعية العربية والفلسطينية في كثير من أعماله مستندا في ذلك إلى مفارقة العين ورمزيتها.

فحين رسم ملكا عربيا على صحيفة السفير مستبدلا عينه بنجمة داود كدلالة لانجرافه إلى التبعية وبكل حواسه وأهمها العين حيث أصبحت رؤيته ورؤاه (أعني الملك) ما يراه الصهاينة لا ما يراه هو تجاه القضية الفلسطينية وهو ما باركته الكثير من الأنظمة العربية، فشكاه الأخير لعرفات فاستدعاه عرفات واستقبله بفرح مثنيا عليه باعتباره فنان الشعب وكافأه على إبداعه بأن أعطاه منحة دراسية إلى ألمانيا الشرقية آنذاك فقبل ناجي المنحة

وغادر لبنان إلى ألمانيا لكن حنظلة لم يبارح مكانه في الربع الأعلى من الصفحة الأخيرة في السفير مطلا على جمهوره بحضوره اليومي من هناك كما أطل حنظلة من ألمانيا الديمقراطية إلى العديد من منابر الصحافة في العالم مثل الاتحاد ، صحيفة راكاح وغيرها، وهو ما أزعج عرفات والملك المرسوم في عينه علم إسرائيل والنجمة السداسية وتم قطع منحته حينها ليعود إلى بيروت.

كما يصور فناننا في إحدى لوحاته التي وظف فيها العين فتاة جميلة تغطي إحدى عينيها باكية من الألم ، مشيرا بذات الصدد إلى الأحداث الدامية الذي شهدها مخيم عين الحلوة.

وتناول في لوحة أخرى منظر جانبي لوجه امرأة تبكي فتسقط الدموع من عينها على شكل صواريخ وقنابل ومقذوفات.

وفي إحدى لوحاته جسد صورة لمرأة تسيل من عينها الدموع والدماء متجهة إليها وتحيط بها أسراب الذباب كاتبا فوقها "النخوة العربية".

وقد اختلفت سيميائية العين في نظرة العلي كثيمة واسعة الدلالة في تدعيم الرؤية الاستشرافية من خلال أعماله، فهو تارة يجسدها كثيمة شاهدة على البؤس والألم الذي لحق بالمهجرين جراء إبعادهم قسرا عن أرضهم ووطنهم وتارة كحقيقة يرصدها الشاهد "حنظلة" على كل ما حل بالوطن من قبل الساسة المسوخ الذي جسد ترهلات كروشهم ومؤخراتهم المشوهة ككلاب البحر من خلال المتاجرة بالقضية الفلسطينية

وأخرى كنبوءة مستندا في ذلك على حسه المرهف وحساسيته العالية كفنان في التعامل مع المعطيات والمؤشرات والمواقف والظواهر السياسية التي تطفو على السطح (كالظاهرة الدحلانية) وما يبديه الساسة العرب

من استمرائهم لخذلان شعوبهم ولاسيما انبطاحهم وتبعيتهم لقرارات التسوية الظالمة التي تتزعمها أمريكا وإسرائيل فهو لا يهادن في التفريط في كامل التراب الفلسطيني من الماء إلى الماء.

وحين زار غسان كنفاني مخيم عين الحلوة وجد بغيته، رفيق الدرب الذي سيشاركه حمل مشعل الثورة ويتقاسم معه كسرة الكفاح فآمن بموهبته الفذة وانتقى أربع لوحات لفنان المخيم ونشرها لاحقا في مجلة "الحرية" بتاريخ ٢٥ /٩ / ١٩٦١م حيث كانت أولى لوحاته التي نشرها كنفاني في مجلة الحرية لعددها (٨٨) تجسد خيمة على هيئة بركان وعبرها دلف ناجي إلى دنيا الكاريكاتور بعد سلسلة من اللوحات التي جسدها على جدران ومساكن المخيم، وأرفق غسان كنفاني اللوحات بمقال يبشر من خلاله بما تعد به ريشة ناجي العلي الواعدة، وكتب تحت عنوان (ينتظر أن نأتي ما يلي) : صديقنا الفنان ناجي لايجد خيرا من الكاريكاتور ليعبر عما يرتجف في نفسه وقد لا يعلم ناجي نفسه إن الحدة التي تتسم بها خطوطه وإن قساوة اللون الراعبة، وإن الانصباب في موضوع معين، تدل على كل ما يجيش في صدره بشكل أكثر من كاف. إنه يحمل إلينا قصة فلسطين، لا ما حدث فيها، ولكن ما يجب أن يحدث، لكي يعود الذين شردوا من ديارهم إلى خير الأرض والوطن، وقد تميزت هذه اللوحات بوحدات تعبيرية رمزية واضحة الأبعاد والمرامي، إلا أنها خلت من التعليق أو التوقيع).

وما لا يعرفه البعض أن حنظلة الذي تصدر لوحات العلي بمثابة توقيعه وعينه الشاهدة على الواقع السياسي المزري، لم يولد مع لوحات ناجي الأولى، إلا أن لوحاته في البدء كانت تخلو تماما من أي توقيع كما أشار كنفاني في مقاله ثم أصبح يوقعها احيانا بناجي ثم اختار الهلال فالصليب كرمزية للفداء والافتداء والتضحية كتواقيع مرت على لوحاته إلى أن استقر أخيرا على "حنظلة" الأيقونة الأشهر حيث لاقت رواجا وشعبية منقطعة النظير لدى الجماهير كافة عموما ولدى الفئات المسحوقة خصوصا.

إن ثنائية العين والرؤية/ النبوءة التي بشر بها العلي في أعماله تحققت لاحقا إذ كان ينظر بعين ضميره المبصر مستجليا خبايا المشهد ويزيح الضبابية عن كواليسه معززا بتعويذته المرة حنظلة

قال عنه الشاعر بلند الحيدري: (لقد خص ناجي بذاكرة عينية قل نظيرها)

وقال آخر عن رؤيته الفنية التي هي امتداد لرؤيته المستقبلية للمشهد: (يوظف ناجي الإيماءات والدلالات بصورة بديعة تخدم الشكل والمضمون الفني للفكرة المراد إيصالها، من خلال حساسية فنية عالية، يتوحد فيها الموضوع بالشكل والمضمون. اقتصاد بالخطوط والكلمات مصحوب بقدرة فنية على استخدام الخطوط وتوزيعها بين الأسود والأبيض، وتوزيعه الجميل الدقيق للمساحة وللمسافة وللظل والتظليل والخطوط الشبكية وكأن رسومه الفنية تجسيد لرؤية النفري: " كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة".

كما تتسم رسوماته بالجمع بين الفكرة والرؤية الفنية، وذلك ما أنتج ثنائية "الوطن والفن" كأبدع ما يكون في نتاجه الفني كله. كان يحمل رؤية فنية وحدس فنان ؛ يقرأ ويرى بعيون زرقاء اليمامة).

وفعلا فقد تنبأ ناجي بثورة الحجارة في أعماله الفنية قبل انفجار الانتفاضة الأولى في ديسمبر ١٩٨٧م، أي بعد مقتله بأربعة أشهر. حيث جسد هذه النبوءة بأكثر من عمل

فنرى في إحدى لوحاته العديد من الحجاج العائدين من الأراضي المقدسة وبأيديهم حجارة ليقذفوا بها الشيطان الإسرائيلي عوضا عن الشيطان الرجيم.

وفي إحدى رسومه نلاحظ حنظلة وبيده صخرة عظيمة يهوي بها ضد الاحتلال كتب تحته: "وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم".

قال عنه الأستاذ عبد الباري طاهر: (كان ناجي عميق الرؤية، ونافذ البصر والبصيرة في قراءة المستقبل. كان يقرأ الهشاشة والضعف في طبيعة الحكم العربي من الماء إلى الماء، ويقرأ في الوقت مآل الهيمنة الأمريكية "الزعرنة" الإسرائيلية الآيلة للسقوط، ويقرأ عميقا أن السر في تفوق إسرائيل وحليفها الأمريكي هو استبداد وفساد الحكم العربي).

كما لم يفت كاريكاتير ناجي أن يصور لنا في مفارقة كوميدية ساخرة حد البكاء كيفية الابتعاد ولو بالموت كحل بديل عن كل ما يؤذي العين ويزعجها من مشاهدات الحياة اليومية التي قد تعترض الإنسان العربي عامة والفلسطيني خاصة وتتبدى له هنا وهناك ومنها مشاهدة الحكام العرب بهيلماناتهم ومؤتمراتهم ومواكبهم وتشدقهم بالوعود العرقوبية في خطبهم الزائفة وبما لا يملكون أمام الجماهير العريضة أو على وسائل الإعلام

وهو ما يعيد إلى ذهنية الإنسان العربي السبب الرئيس والعلة الجاثمة والمطبقة على جنانه ووعيه وحريته وكرامته المنزوعة منه منذ اعتلاء هذه الكائنات المسخة التي تدعى الحكام العرب سدة الحكم وقيادة شعوبها نحو الهاوية،

وهو ما يعزز الألم المتمثل بالبؤس والشقاء والحرمان لدى العربي ويذكره كل هذا بذله وعجزه وقهره وتخلفه عن ركب الأمم المتقدمة وسوء حال وواقع بلاده فنلاحظ تصويره في إحدى اللوحات لشهيد فلسطيني وهو في لحظات النزع الأخير بعد تأثره بجرحه في إحدى المعارك وهو ممدد على حجر فاطمة الزوجة والأم الفلسطينية المجاهدة الصابرة يخاطبها: "بتعرفي يا فاطمة ليش أنا مبسوط .. مش لأني رايح عالجنة .. ولا لأني رايح أقابل ربنا. أنا مبسوط لأني راح أرتاح من شوفة وجوه الحكام العرب".

وإذن فدلالة العين لازمت وشغرت مساحات واسعة على امتداد نضالات ناجي العلي على الصعيدين الحياتي والإبداعي وحتى بعد استشهاده النبيل.

فمن عين الحلوة المخيم الذي أطلقه إلى الدنيا إلى مقتله واستشهاده في لندن بطلقة تحت العين اليمنى وما بينهما من مفارقات وانزياحات وتكثيفات وظفها العلي بعناية فائقة مرتكزا على رؤيته البعيدة على هذه الحاسة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد ظل شبح ناجي يطاردهم حيا وميتا لذا اطلقوا الرصاص على تمثاله الذي نحته فارس شربل في عين الحلوة تحت عينه اليسرى ثم يده قبل أن يقتلعوا التمثال من مكانه في بوابة عين الحلوة.

كما قامت جهات أمنية فلسطينية في الضفة بمداهمة أماكن نشر أعماله، ومصادرة المجموعة الكاملة لأعماله.

ولد ناجي العلي في قرية الشجرة عام ١٩٣٩م في فلسطين

وتم إبعاده مع عائلته عام ٤٨ إلى مخيم عين الحلوة بلبنا ن

وفي ٢٢ يوليو عام ١٩٨٧م بلندن أطلق عليه شاب مجهول النار تحت العين اليمنى بينما هو نازل من سيارته متجها إلى صحيفة القبس الدولية لنشر أعماله ومكث بعدها في غيبوبة حتى وفاته في ٢٩ اغسطس ١٩٨٧م ودفن الشهيد ناجي العلي في لندن بمقبرة "بروك وود" وقبره الوحيد الذي لا يحمل شاهدا وبدلا منه رفع العلم الوطني الفلسطيني حيث يحمل قبره الرقم (٢٣٠١٩٠).

الأقوال والاستشهادات الموثقة أُخِذت من الإنترنت، وكتاب (ناجي العلي - قراءات).

لستُ أدري

منير الفراص - اليمن

لست أدري غير أني كل عمري
ما يمنيني أشتياقاً ثم يثري
ما تغنيهِ شجوني وظنوني
مفعماتٍ بِحنينٍ ملء صدري
رغمَ ما بي من مراراتِ أغني
وأطيل الفرحِ من دمعي ونحري
أنتشي الاوقاتَ أحلامَ خيالٍ
وأشعُّ الضوءَ من مسودّ حبري
أي سرٍ في عبيدٍ ومليكٍ
كلما اشتد عذابا ليس تذري
وله تركب أمواج الليالي
كنجومٍ سابحاتٍ حينَ تسري
أي سرٍ يعتريني أوغموضٍ؟
بين بردِ الخفق أومن حرجمري
وثواني الوقت لا سيرلها في
نبض صبري أبطئت من نارحري
فأنا لستُ أنا يا حبُ هلّا
قلتَ لي من في صميمي ظل يغري؟
أنت يا سرّ الليالي ودجاها
ثم ما أصبحتُ أُفشي الناس سري
كسؤالٍ متعبٍ يجترُّ يظمى
يحتسي الافكارَيغفو فوق ضهري
ما الذي جدَّ؟ أجب يا سرقل لِيَ
وسوى الأمرَالذي من فوق أمري
غيرَ وجدٍ واحتراقٍ ونداءٍ
و بلا أي جوابٍ دون قفري
هكذا بيني وما بيني غموضٌ
تاهَ في خطبِ الأنا من غيرسُكرِ
أرتضيهِ العمرَفي ما ليسَ يرضى
ثم ما يدريهِ ما بي؟ لستُ أدري



لوحة للفنان التشكيلي اليمني وسام العنسي

مازلتُ أطمح للمزيد

هناء العباسي

مازالت في مخيلتي أشياء كثيرة لم تتحقق !
تراودني الكثير من الأسئلة حول طموحاتي وخيالي الواسع ، فهل ياتُرى سأحقق ما أتمنى؟!
فعندما أرى أن أفكار العالم المحيطة بي ما زالت تجهل الطموح لدى المرأة ، أصاب بالإحباط وأجيب على نفسي، أيمكنني حقا تحقيق ما أتمنى!
هل طموحاتي الكبيرة وأفكاري الواسعة ستتقبلها بيئتي وأفراد أسرتي !
أتوقف عندما أفكر في هذا الأمر ، فأنا معروفة بإصراري وعزيمتي حول طموحي !
من هُنا توقفت قليلا .. وقلتُ: ماذا إن كانت المرأة بلا طموح بلا أحلام !
كيف سيكون حالها بعد سنوات خصوصا وأن نساءنا يتخبطن في أماكن الظلام إن لم يحملن أهدافا واضحة وطموحات واسعة ، ففي كل مرة أقرأ وأرى حياة النساء الغير طموحات كيف أنهن أصبحن يفتقدن لهذا الشيء أحزن بشدة ، لذا لابد من أن تطمح لتحقيق شيء وتسعى إليهِ ، فكما قال جلال الدين الرومي :(ما تبحث عنه يبحث عنك)، أنا أنتِ أيتها المرأة ليكن بحثنا عن طموحاتنا حتى نُحقق ما نُريد

أنثى متمردة

الهام عمار الإبراهيم - سورية

شقية تسير بين حقول السنابل.

غريبة تجعل المقتول يعانق حدة رصاصته القاتلة كعناق عاشق.

متمردة...

متمردة هي في كبريائها، دلالها، غُنجها، عناقها، وفي أقصى درجات غضبها.

تحوّل رائحة البارود إلى عبق ياسمين يحيا به الوجود.

طفولية...

طفولية هي ياهذا في حزنها ، رقيقة في بث مشاعرها، وأنانية في تملّك حذافير عاشقها.

تحادث إكليل الليل بصمت وفي حديثها عبارات نرجس تدفئ ثنايا القلب.

تناجي الرعد بنظرات هامسة وكأنها تقول له مهلك! ألم ترني أمامك!! وبلابل الجوى تسهر معي ، فينحني صوت الرعد أمام همساتها الانثوية ، أيتها الأنثى...

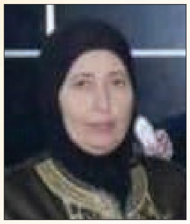
أيتها الأنثى ماتلك القوة التي تبدعين بتلوينها بين متاهات ملامحكِ؟!! والتي جعلت الرعد أقوى أصوات الدنيا ينحني بصوته أمام همساتكِ!! .

تخطو خطوات الغنج تناظر البرق بغمزة ناعمة فيضيع ذاك القوي في لجة الأنوثة، تغرد العصافير لحناً وتتر..

نحو تراتيل الهوى كالسكارى .

ينادي طائر السنونو وهو في هجرته يناديها.. يحتاج منها همسات تؤنس هجرته ،يناديها لتملأ الحياة حباً تدفئ ثنايا عودته.

حبر الذكريات



أمال رابي - فلسطين

كأن الليل يدَثرني ليخطف لذيذ النوم في حين حلمي يتعمق في رئة الأرق شهيقاً ليوقظ به عطر أنفاس خمدت فحمِلَت على بساط من مدِ النبض وجَزرِه.

فغيابكَ يتيح لداخلي بأن تروضه الوحدة ... فحين تغيب لا تنجب الأحلام فرحاً ... لذا سأعتزل العزف على أوتار لم يكن لحنها أنتَ.

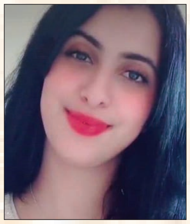
فلا تجعل ذكرياتي كالمطر ورعداً كصرخاتٍ من حنين وليل مدسوس تحت سدول الوجد.

ففي أعماق أبجديتي أدخلتكَ واتخذت من روحكَ حبراً لكل كلماتي واستثمرت سكون روحي بأرجائكَ.

فليتَ الأبجدية تكفي وليتَ هناك حروف بعدد رذاذ المطر أوظفها كيفما أشاء لتتكلم بالذي ما في جعبتي فرب لغة لم يلدها سطر .

ستبقى حقائب حرفي ترتدي حلم اللقاء رغم أميالكَ بين القلب والسطر فكنت أعد أحلامي بكَ ولكَ فهل تراني أنصفتكَ؟؟!!!

إذا شم الأنام عبير عطر



ليلى أحمد
الحكمي - اليمن

إذا شم الأنامُ عبيرَ عِطرٍ ؟
فذاكَ جبين من أهوى تعرق
سقاني الحب من كأسِ الأماني
فأزهرَ فى دمي ونما وأورق
لهُ طربت حُرُوفي والمعاني
وغيمُ الشعرِ أرعدَ ثم أبرق
حياتي دونهُ لا نورَ فيها
وإن وافى كأن الصبحَ أشرق
حباني منهُ نافلةَ اهتمامٍ
ولملمَ بيننا ما قد تفرّق



شاعر من الموصل

الحلقة (14)

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



بهجت مجيد مصطفى
(1954)

ولد الشاعر الموصلي بهجت مجيد مصطفى يوسف السقا في مدينته الموصل وبالتحديد بتاريخ (12/1/1954) .

التحق بالمدارس التالية :

1. مدرسة الاستقلال الابتدائية 1959 – 1965
2. متوسطة الجمهورية -1966 1967
3. متوسطة الحدباء 1967 – 1969
4. الاعدادية المركزية 1970 – 1973

التحق بجامعة الموصل كلية الهندسة وحصل على الشهادات التالية :

بكالوريوس هندسة 1976 -1977
دبلوم عالي هندسة 1977- 1978
ماجستير هندسة تبريد وتكييف 1979 – 1981

تم تعيينه في كلية الهندسة عام 1983

نشر اغلب قصائده في الصحف والمجلات التالية (جريدة الحدباء / جريدة القادسية / مجلة الطليعة الادبية / مجلة جامعة الموصل / مجلة جامعة السليمانية / مجلة الفيصل السعودية / مجلة الثقافة العربية الليبية)

أرى هندَ بقامتِها تَصُولُ
وتشرقُ في السما شمسًا بتولُ

هما لِيَ جنةٌ وهوىً جميلُ
ومُعجزةٌ بها ذُهِلَ الذهولُ

وما كانتْ بتولُك غيرَحُلمٍ
تداعبُهُ السنابلُ ،والحقولُ

وهندٌ نخلةٌ ودلالُ انثى
يراودها التمنّعُ ،والقبولُ

وتجثو فوق هامتِها عصورٌ
سوادُ ظلامِها وجعٌ ثقيلُ

بتولُ أيا بتول ،ولي امانٍ
وقلبٌ كانَ يأملُها عليلُ

وكم ناديت ، أسماءًا تسامت
فلا هندٌ تُجيبُ ولا بتولُ

ولي قلبٌ يذوب بكلِ ،حسنٍ
فلا خلٌّ يحنُّ ولا خليلُ

ولي في كلِّ نائبةٍ حسودٌ
ورغمَ الجرحِ يحسُدُني العذولُ

** *

اراكَ تقَلّبُ الصفحَاتِ مثلي
لعلكَ للدموعِ غدًا تؤولُ

وما كانت دُمُوعُكَ حين تبكي
سوى سُحبٍ يُسَابِقُها الهطولُ

ولو نارُ الهوى تَخْبُو قليلا
لنامَ الليلُ عندكَ والاصيلُ

وظلَّ البابُ ينتظرُ اشتياقًا
هلالَ الحبِّ مُذْ فُقِدَ الدليلُ

ارى الابوابَ مثقلةً بصبرٍ
فلا خبرٌ يجيءُ ولا رسولُ

ولا شوقُ الاحبةِ ياصديقي
يغادِرُها إذا تَعِبَ الوصولُ

هي العينُ التي أَلِفَتْكَ دوما
وقد تَبكِيكَ إنْ أزِفَ الرحيلُ

فهل بعد المودةِ من سبيلٍ
لتعلمَ انني وحدي القتيلُ

وتعلمَ انني في الحبِّ نهرٌ
ومائي سكّرٌ أو سلسبيلُ

وهل للماءِ إنْ عطشتْ خيولٌ
منَ ألأعذارِ. او يَبُسَ الفسيلُ

** *

عراقَ المجد يالك من صبورٍ
وأرضُ الرافدين دمًا تسيلُ

وكم حمّلتَ آلامًا جساما
تنوءُ بحملها حتى الخيولُ

وكم طرّزتَ من وجعِ الليالي
جراحًا لا تطاولها النصولُ

وما زالت جراحكَ مثخناتٍ
ومن دمكَ الزكيِّ جرتْ سيولُ

وكم اظهرتَ للدنيا شموخًا
تزولُ به الجبالُ ولا يزولُ

سلاما من صباحات المنافي
سلامًا ايها الوطن العليلُ

فهل لليل ياوطني انتهاءٌ
وما للشمسِ قيَّدَها الافولُ

إلا ياقلبُ من يرثيك بعدي
على موتي اذا عَقِمَ النخيلُ

البردوني .. ذلكم الرائي العظيم

الاحتفال والاحتفاء بالشخصيات التاريخية العظيمة سمة الشعوب الحضارية الحية التي تعتز بذاتها ومكانتها ودورها وتاريخها وبكل ما يمت إليه بصلة الوجود الفاعل والمؤثر بل والمغير.. لصلة ذلك بالإيمان بالذات والعرفان بالفرد باعتباره عنوان الماهية العامة للمجموع كله شعبا وأمة.



حسن أحمد اللوزي [رحمه الله]

ولا شك - أيضا - أن عنوان وفاء الأجيال القائمة يتجلى في مثل هذا النشاط الإنساني النابع من الصفات الإيجابية للأنانية الخلاقة!! فمن حق شعبنا أن يقول أنا ويعتز ويفتخر من خلال شخصية أدبية وفكرية متميزة كالراحل العظيم والشاعر العملاق بل والرائي الأول عبدالله البردوني ومثل ذلك يقال عن رموز ثقافية يعدون بالأصابع كأبي الأحرار الشهيد محمد محمود الزبيري والمفكر والأديب والشاعر الرائد علي أحمد باكثير وغيرهما ممن أثروا المكتبة الثقافية العربية وكانوا أعلاما للحرية بكل المعنى الدقيق لهذه الكلمة سواء في حياتهم أو إبداعاتهم وتضحياتهم.

ومهما فعل شعبنا أو فعلت أمتنا فلن توفيهم حقوقهم لأن كل فعل في هذا الميدان الخصيب هو عطاء يتجدد بالثمار التي أغدقوا بها حياتنا وما زالت قادرة على الفيض في حقول الشراكة التثقيفية والتربوية وتعلم دروس الاقتداء والاقتفاء في جريان لا يتكرر في نهر الحياة القابل لتواصل العطاء والمزيد من الفيض وذلك يتوقف على أجندة المؤسسات الثقافية والفكرية والتعليمية والتربوية والإعلامية والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني وخططها بالنسبة لإحياء المناسبات السنوية لتلك الرموز الخالدة وبأساليب جديدة وإضافات نوعية توظف من أجلها الدراسات العلمية والمنهجية والأعمال الإبداعية المبتكرة وبتشجيع رؤوس الأموال الوطنية والعربية لذلك كما يجري في المجتمعات الحضارية المتقدمة ولا أتحدث هنا وبهذا الشأن عن دور الحكومات والمؤسسات الرسمية المعنية!!

وهنا لا بد من الإشادة والتعبير عن الامتنان والتقدير لكل من أسهم في النشاط الذي عاشته وتعيشه بلادنا لإحياء الذكرى الثالثة عشرة لرحيل فقيد الشاعرية العربية الأصيلة والثقافة الحية ونبراس أدب الثورة والالتزام المغفور له بإذن الله عبدالله البردوني حيث لا يذكر الشعر العربي الحديث في أي مكان كان إلا ويكون اسمه في الصدارة وتكون مدرسته الكلاسيكية متوهجة في قمة الحداثة الشعرية وتكون اليمن المهد الأول للعروبة حاضرة معه بكل التفاصيل البديعة والرائعة والأصيلة ولأن المجال هنا لا يتسع للإبحار فيها سوف أختم بهذه المختارات من نص رثائي كتبته بعد وفاته يرحمه الله :



أيها الرائي الذي دل نهاري
في البدايات التي شعت بناري
يا سليل الشمس والمهد الحضاري
كيف أرثيك وإن جاش اختياري
أن أصوغ الجمر في قلبي اضطراما
وانسعارا لفراق كاحتضار
ورؤى الشعر احتدام لبكائي
وانكسار دل عن معنى انسعاري
والحنايا فاض منها ما أداري
يا نواح الروح في كل الديار
أيها الراحل يا ضوء بياني
في انديا ح اليأس والعمر المعار
أنت نبع الائتلاق المتجلي
في كتاب الخلد مرقوم المدار
أنت تمضي لخلود مستحق
وخلود الشعر في فيضك جاري
كالبراكين وأبراج لنار
والبشارات وإيماء المنار
أيها الرائي الذي عاش محبا
وحكيما لا يداجي أو يماري
فهو حينا يكتب الشعر حزينا
يسكب الغيث سخي الانتشار
وهو حينا غاضب الحرف إباء
كبرياء وجنونا كالضواري
وتصدى لأفاع كالتتار
واليرابيع وأفخاخ الشنار
كان يدري كل أشباح الليالي
سوف تهوي تحت أقدام النهار
البردوني باق يتسامى
في عنان الضاد موصول الفخار
هو صان السر في سحر القوافي
صون عملاق عظيم للدمار
مثلما شاء حضورا وامتدادا
في بناء الشعر غواص الغمار
ومحيطا بالحداثات جميعا
والثقافات بلا حيف انبهار
جود الإفصاح عن كل الأماني
بر بالإبداع أجيال العشاة
كان إقلاعي إليه كجموحي
أم تراه كارتقاء اضطراري
علني أفصحت في بوح الحنايا
عن شعور رابه فقد الفنار
فإذا كل بياني فاعتذاري
ولذكراه صلاتي وإذكاري
أرض بلقيس كما شئت ستبقى
أرض خير ورخاء وازدهار
وصمود وبقاء وتحد
واعتلاء لذرى المجد الحضاري

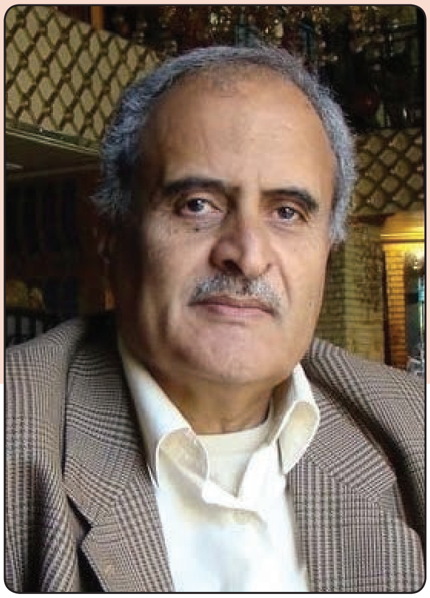
•احتفال اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - فرع صنعاء بذكرى رحيل البردوني.
من صفحة الأستاذ محمد القعود

من هؤلاء تعلمت.. 24
(سيرة ذاتغيرية)



الأستاذ الدكتور إبراهيم الصلوي..
أستاذ اللغة اليمنية القديمة

من أبرز العلامات على الحضارات القديمة اكتمالُ قواعدِها اللغوية ووجودُ نحوٍ وصرفٍ للغتها يضبطُ الحديث فيها، ويدلُّ على وعي أبنائها وثقافتهم، ومدى نضج لغتهم وتفكيرهم وحضارتهم، وإن كانَ الأمرُ يبدو بعيدًا بسبب الفاصل الزمني الكبير بين تلك الحضارات وبين اكتشافها الذي لم يتحقَّق إلا مؤخرًا، لكن جهود الأثاريين وعلماء التاريخ والتنقيب والحفريات قد استطاعت أن تفكَّ الكثير من شفرات تلك الحضارات وأسرارها



د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

، وأن توضَّح من خلال الفتح الكبير في معرفة لغاتها الكثيرَ من الحياة وأسبابها ومعالمها، ومن أساليب العيش لدى أبنائها، وكذلك آثار الشَّواهد الدينية المتفرقة هنا وهناك، وآثار الملوك، وبقايا المعابد، وغيرها. ولعل الحضارة اليمنية القديمة من أكثر تلك الحضارات اهتمامًا ودراسة من قِبل الباحثين اليمنيين منهم والعرب والمستشرقين -عمومًا- في معرفة الحضارة اليمنية والسعي إلى الاهتمام بها ودراستها، وفكِّ رموزها وشفراتها من خلال النقوش المسنديَّة المرتبطة -كما هو معروف- بخط المسند والموجودة في عموم اليمن، وفي مختلف المناطق الحضارية والأثرية التي امتدت عبر التاريخ في الدول المتعاقبة من معين، وسبأ، وذي ريدان، وحضرموت، ويمنة، وغيرها من الدول والحضارات المتتابعة.

وقد استطاعت تلك الآثار أن تقاوم الزمن وتتغلَّب على تجريفاته وتعرياته الطبيعية منها وغير الطبيعية، وصعوبات تقلباته ومجريات أحداثه لتظلَّ بارزة شامخة، وحاضرة صامدة في الجبال والكهوف والوديان بوصفها شواهد حضارة وعلامات تفوّق دائم، وكأنَّ لسان حالها يقول: «هنا كانت حضارة يمنية عظيمة، وهنا مُلكٌ وبناءٌ ودولٌ متعاقبة وزراعة وإنسان استطاع أن يبني نفسه وأن يخلِّد حضارته الضاربة في أعماق التاريخ».

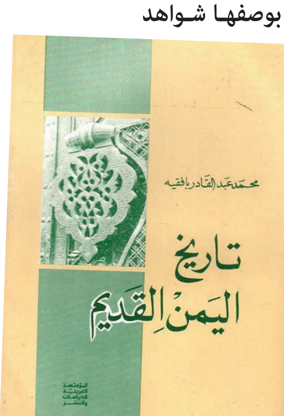
حديثنا اليوم عن اللغة اليمنية القديمة من خلال أحد أساتذتها الكبار الذين تعلَّمنا على أيديهم معنى هذه اللغة، وأهميتها، ومكانتها في الحضارات العالمية من خلال مقرر (اللغة اليمنية القديمة) وذلك هو الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الصلوي أستاذ اللغة اليمنية واللغة العربية وتاريخها، والمتخصِّص فيهما في كلية الآداب جامعة صنعاء وجامعة تعز.

تلقيتُ هذا المقرر مع زملائي من قِسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب في العام الجامعي 1994/ 1995م حين كنتُ أدرس المقاصَّة في الآداب، وكان أوَّلُ لقاءٍ لنا معه في إحدى قاعات الكلية مع طلاب الآداب، وكان لقاءً -بالنسبة لي- يحفُّه الكثيرُ من الدَّهشة لأني لأوَّل مرة أتعرَّف على اللغة اليمنية القديمة بما تكتنفه من صعوبة في الحروف، وفي الشَّواهد المسندية، وفي القواعد المرتبطة بها، وكذلك بما تحتاجه من معرفة بتاريخ اليمن القديم وآثاره. ولهذا كنتُ في أول لقاء مندهشًا صامتًا أقلِّب ما لديَّ من معارف سابقة، فأجدُها لا تسعفني بشيء، وأقارنُ ما تعلَّمته في أربع سنوات من اللغة العربية وعنها، فلا أكاد أجد فيها ما يسعفني بمعلومة عن المقرر الذي أتلقَّاه الآن سوى حديث بسيط عام ربما قرأته في أحد كتب الدكتور شوقي ضيف عن النقوش العربية المبكرة وأصول الخط العربي والتقائه بالخط النبطي، وبعض النقوش مثل: نقش أم الجمال الأول والثاني، ونقش النمارة، ونقش حران...

ومن هنا كان عليَّ أن أقرأ وأن أهرع للمكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب مُستنجِدًا بما يحفظُ عليَّ ماء الوجه أمام أستاذي وأمام الزملاء وبخاصة بأنِّي قادم من كلية التربية ومفردات مقرراتها المختلفة، وسعيتُ لمعرفة المراجع التي ستفيدني في أبجديات هذه اللغة وتاريخها، وبخاصَّة أن أسلوب أستاذنا كان يقومُ على شرح بعض النقوش المسندية وتحليلها ومعرفة حروفها ومحاولة قراءتها، وكيف لأمِّي مثلي بهذه اللغة وفي بدايات تهجِّي حروفها أن يقرأ نقشًا حميريًّا يراه لأوَّل مرة، ولا يعرفُ حروفَه أصلًا، ولا يفهم دلالاتها؟ كيف له أن يحلل ويناقش ويستخرج المعنى؟ ومن هنا كانت المهمة صعبة والتَّحدّي كبيرًا والمنافسة بين الزملاء قد تفضح







من لا يَرى سوى التفوق، ولا يعرف سوى الامتياز في دراسته الجامعية، ولهذا كانت مقررات المقاصة جميعها في كفَّةٍ، وهذه وحدها في كفَّةٍ راجحةٍ؛ بلا نقاش.

لم أجد من يدلُّني على أهمِّ الكتب أو على أجرومية اللغة اليمنية القديمة سوى أني وجدتُ في مكتبة الآداب كتابًا للمؤرخ، والسياسي، والدبلوماسي الدكتور محمد عبد القادر بافقيه، وألفيتهُ كتابًا مهمًا ومفيدًا لطالبٍ مثلي في خطواته الأولى؛ وهو (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) كتاب شاركه في تأليفه بأبحاث أخرى كلّ من د.الفريد بيستون، ود.كريستيان روبان، ود.محمد الغول، وقدَّمه د.محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والكتاب صادر عن المنظمة في تونس عام 1985م.

ومما احتوى عليه هذا الكتاب المفيد فصلًا بعنوان (موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام) بقلم د. بافقيه، وهو المتخصص في هذا الميدان، فكان هذا الفصل بمثابة المدخل المهم لي لقراءة تاريخ اليمن والتعرُّف على بداية التَّمدن، وعلى علاقة الفراعنة بالبحر الأحمر وعلاقة اليمنيين بقدماء المصريين، وآثار الهضبة الإريترية، ومملكة سبأ وسليمان، والإشارات الآشورية وغيرها من المعارف والمعلومات الثرية. والأهم فيه هو بيان جهود الدكتورة (بيرن) ودراساتها حول تطور الخط المسند، وهي صاحبة أول دراسة منهجية واسعة في تطور أشكال حروف المسند (الباليوجرافيا) وقد تناولته من أقدم نقوشه المعروفة حتى نهاية عصر ما قبل الميلاد. ويعدُّ عملها هذا -مع ما أضيف إليه من اقتراحات الباحثين اللاحقين- أساسًا مهمًّا للكرونولوجيا (أي الميقاتية أو علم التسلسل الزمني) النسبية المعتمدة لذلك العصر. ثم يذكر هذا الفصل عوامل قيام الحضارة اليمنية وتطورها، ومن أهم تلك العوامل: الموقع الجغرافي وقربه من أفريقيا، وتوفر السِّلع المرغوبة لدى أهل البلاد المتحضِّرة، ووقوع اليمن على الطريق البحري بين دول البحر المتوسط والهند، والمناخ الممطر، ووفرة المياه النسبية في الأودية المنبثَّة هنا وهناك، وفي طليعتها وادي حضرموت، وكذلك إنتاج مواد معينة كانت محلَّ رواج كبير في مقدمتها اللبان والمر.



وفيه أيضًا توضيح عن تمركز الحواضر حول مفازة (صيهد) المعروفة الآن بـ(رملة السَّبعتين)، وهي ما أطلق عليها «بيستون» وصف (ثقافة صَيْهَد) على الحضارة اليمنية في أدوارها الأولى نتيجة قيام الحواضر الرئيسة القديمة حول تلك الرملة: مأرب (حاضرة سبأ)، وتمنع (حاضرة قتبان)، وشبوة (حاضرة حضرموت)، وق ر ن و [قرناو] (حاضرة معين)، وتلك الحواضر عادةً قامت على مخارج الأودية القادمة من المرتفعات المحيطة بالرملة، ففي أطراف الجوف قامت (قرناو)، وعلى أذنة قامت (مأرب)، وفي بيحان قامت (تمنع)، وعند نهاية سلسلة أودية عرمة -العطف- المعشار قامت (شبوة).

ثم يعرضُ هذا الفصل المهم للحديث عن حملات (كرب ال وتر بن ذمار علي) ومن هنا نبدأ في التعرف على النقوش وطبيعتها، وذلك من خلال نقش يُعدُّ أطول النقوش وأهمها ويعود إلى عصر ما قبل الميلاد (ربرتوار رقم 3945)، وفيه بيان على حرص الملك على تعدُّد حملاته ونتائجها، فكان أقدم مرجع يعرِّفنا بالجغرافية السياسية لليمن. ويبدو من هذا النقش أن (كرب ال) -الذي يصفه البعض بنابليون اليمن لسعة حروبه وتعدُّدها- كان قد استفزَّه (م ر ت و م) ملك أوسان الذي كان -على ما يظهر- يسيطرُ على المناطق الجنوبية حتى البحر بعد أن استحوذ على بعض أراضي جارتيه حضرموت وقتبان اللتين تحالفتا عندئذٍ مع (كرب ال) كما جاء في النقش (راجع الكتاب



ص22).

بعد الانتهاء من ذلك الفصل المفيد، وجدتُ بُغيتي في الفصل الثاني (لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها) للأستاذ «الفريد بيستون» حول معرفة ما كان أستاذنا الدكتور الصُّلوي قد طرحَهُ علينا في المحاضرات الأولى عن الضمائر في اللغة اليمنية القديمة، والأعداد، وأسماء الإشارة، وبالمناسبة فقد كانت طريقة أستاذنا هي أن يأتي بهذه الضمائر أو الأعداد مكتوبةً في ورقة ويشرحها، وعلينا أن نفهم ذلك، وأن نسعى لمعرفتها والاطلاع على تفاصيلها في مظانِّها من المراجع والمكتبات، فلم يكنْ له كتابٌ خاصٌّ في هذا المقرر، لكنَّه مؤخرًا طَبَعَ كتابًا صدرَ عن دار جامعة صنعاء، حصلتُ على صورة من غلافه وفهرسه من الزميل د.محمد ضيف الله، ويحتوي الكتاب على: تمهيد يتناول جزيرة العرب في التاريخ القديم: الإطار الجغرافي (المكان)، والإطار التاريخي (الزمان)، ولغات جزيرة العرب في التاريخ القديم. ويتبعه ستة مباحث هي: اللغة العربية الشمالية، واللغة العربية الباقية (الفصحى)، وتكوّن اللغة العربية الفصحى قبل الإسلام وتوسعها بعد الإسلام، ونشأة الكتابة وتطورها، وتطور الكتابة العربية بعد الإسلام، وتطور الكتابة العربية وتنوعها بعد عصر الكوفة. وقد حرصتُ بالتواصل مع ولده وبعض أصدقائه للحصول على سيرة أستاذنا الذاتية؛ ولكن للأسف لم نحصل عليها حتى كتابة هذا المقال ونشره، ولم يساعدني في الحصول على صورة له سوى الدكتور غيلان حمود غيلان الذي أمدَّني مشكورًا بصورة للدكتور الصلوي، والغريب أني لم أجد له أيَّ صورة على محركات البحث ولا على قوقل، ولا سيرة ذاتية!

في هذا الفصل تَعرَّفتُ على خط النقوش الصَّيهدية، وهو فرع من الخطوط السَّامية الجنوبية، له بعض العلاقة من جهة بالخط الحبشي، ومن جهة أخرى بالخطوط المتداولة في أواسط الجزيرة العربية وشمالها قبل الإسلام، وهو ما سماه علماء المسلمين بخط المسند والمسند: كلمة منقولة من اللغات الصيهدية؛ حيث إن معناها «مسند مكتوب»)، وفيه (29) حرفًا أبجديًا. ثم نقرأ في ذلك الفصل الكثير من تفاصيل الرموز لتلك الحروف ومقارناتها بالحروف العربية، وتأتي بعض القواعد والتصريفات عن (لغة سبأ) -تحديدًا- كالحديث عن الفعل وأوزانه وتصريفاته وأزمانه وطريقة كتابته وغيرها من متعلقاته، ثم الاسم من الفاعل، والمصدر، واسم الجنس، وعلامة التعريف؛ و(هي نون ملحقة بآخر الكلمة)، وأما علامة عدم التعريف، فهي إما بالتمييم أو بدونه و(التمييم: مصطلح أطلقه الباحثون على إلحاق ميم بآخر الاسم)، ثم هناك حديث عن الإضافة، والجموع، والبدل، والنعت، والأعداد، والضمائر... وفي هذا الفصل وجدتُ بغيتي، وما كان قد أعطانا إياه أستاذنا إجمالًا في المحاضرات الأولى. ولم يقف هذا الفصل عند الحديث عن لغة سبأ، وهي لغة أساس، ولكنه مضى يقارنها ببعض الفوارق والاختلافات في لغة معين، ولغة قتبان، ولغة حضرموت.





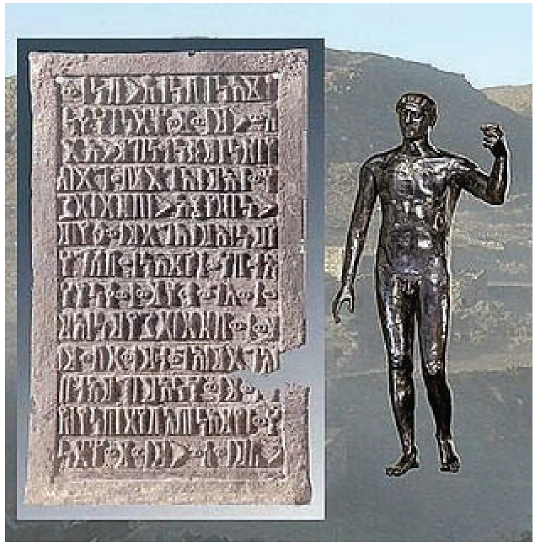
استفدتُ كثيرًا من هذه المعلومات كما يمكن -حتى الآن- أن يستفيد منها الطلاب والباحثون الراغبون في معرفة اللغة اليمنية كما أن في الفصول التالية من ذلك الكتاب المؤسِّس رصدًا مهمًا للجهود العلمية من خلال فصل (آثار اليمن وتطور دراستها) بقلم «د. كرستيان روبان»، وهو ما يضع القارئ على خارطة علمية دقيقة حتى تاريخ الكتاب (1985م) عن مسيرة الدراسات والبحوث عن آثار اليمن التي بدأت بمراحل الاكتشافات الأثرية في اليمن وأهمها دراسات الهمداني (280-360هـ/ 892- 970م)، لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني صاحب المؤلفات الشهيرة: الإكليل بأجزائه المعلومة والمفقودة، وصفة جزيرة العرب، وغيرها. ثم الجهود الأوروبية من خلال البحث عن النقوش، واستكشاف الآثار. ثم الجهود العربية التي بدأت بشكل رحلات كشفية، ومن ذلك مثلًا رحلة «أمين الريحاني» المسجلة في كتابه (ملوك العرب أو رحلة في البلاد العربية) 1925م، في ثلاثة أجزاء.

أما في المجال العلمي فقد جاءت المبادرة من مصر بصورة بعثة متعدِّدة الاهتمامات العلمية قامت في عام 1936م بقيادة الجغرافي «سليمان أحمد حزين» وكانت حصيلة عملها (91) نقشًا معظمها من نَاعِط، ونشرت بقلم د. خليل يحيى نامي عام 1943م بعنوان (نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها)، وهو أول عمل توثيقي عن اليمن في الوطن العربي. وهناك رحلة الصّحافي «نزيه مؤيَّد العظم» إلى مأرب في 1932م في كتابه (رحلة في بلاد العربية السعيدة) نشرها عام 1938م في جزءين.

ثم يأتي أول عمل يجمع المعارف المتعلِّقة ببلاد العرب قبل الإسلام وبخاصة اليمن في عمل واحد للدكتور «جواد علي» في كتابه (تاريخ العرب قبل الإسلام) ونسخته المنقَّحة (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) -1950 1960 في عشرة أجزاء، وهو سِفر جليل، وعمل كبير مزود بفهارس قيّمة.

ثم تأتي دراسة المرحوم «محمود علي الغول» (1923-1983م) التي كانت رسالته للدكتوراه عام 1962م وعنوانها (اللغات اليمنية القديمة والعربية الفصحى) ولم تُنشر بعد للأسف.

أما في اليمن فلم تظهر المشاركة في الدراسات اليمنية القديمة إلا بعد ثورة 1962م على أيدي عدد من المثقفين اليمنيين غير المتخصصين أمثال: أحمد شرف الدين، وزيد عنان وغيرهما من الذين نشروا مؤلفات ترمي إلى إعطاء صورة شاملة للحضارة اليمنية القديمة. ويأتي أول عمل علمي جاد في هذه الدراسات المتخصصة لـ«محمد عبد القادر بافقيه» الذي نشر عام 1967م دراسة لموقع العقلة ونقوشه (وهو جبل يقع على بعد 15 كم إلى الغرب من شبوة)، وكان عنوان الدراسة (آثار ونقوش العقلة، دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت). ويأتي بعد هذه الدراسة كتاب «مطهر بن علي الإرياني» (في تاريخ اليمن شرح وتعليق على نقوش لم تنشر) 1973م، يحتوي على (37) نقشًا معظمها من نتائج الحفريات الإمريكية لمأرب، وبهذا العمل الحافل بالشروحات المفيدة والمعطيات الجديدة والنصوص المهمة أخذت الدراسات اليمنية القديمة تترسَّخ في اليمن. ففي عام 1975 قدَّم «د. يوسف محمد عبد الله» رسالة دكتوراه بجامعة (توبنغن) في ألمانيا الاتحادية حول أسماء الأشخاص في النقوش، وما يقابلها عند الهمداني، وهي أول رسالة جامعية عن اليمن القديم يقدِّمها باحثٌ يمني، وبها قام الدكتور يوسف بإدخال هذه الدراسات في جامعة صنعاء لأول مرة. ويدين له البحث العلمي إلى جانب هذه الريادة باستطلاعاته واكتشافاته المهمة وتدريسه وإشرافه ومناقشاته، وبالكثير من الجهود والاكتشافات في (المعسال)، ومنطقة (قانية) بالسُّوادية بمحافظة البيضاء، ومنها أول قصيدة باللغة اليمنية القديمة بأبياتها الـ(27) وقد صاغها شعرًا الأديب العربي الكبير «سليمان العيسى» ونشرت في كتاب بعنوان (ترنيمة الشمس؛ نقش القصيدة الحميرية، صورة من الأدب اليمني القديم)، اكتشفها د. يوسف عام 1973م، ولم ينشرها سوى عام 1988م، لما احتاجت إليهِ من جهد كبير، ويقول مطلعها: «نشترن/خير/كمهذ/هقحك..بصيد/خنون/مأت/نسحك» والمعنى (نستجير بك يا خيرُ فكل ما يحدث هو مما صَنعتِ= بموسم صيد خنوان مائة أضحية سَفحتِ...).



ثم تدعَّمت هذه الدراسات والجهود بالكثير من الباحثين والأساتذة المتخصصين، ومنهم «د. عبد الله الشَّيبه» الذي التحق بسلك التدريس في جامعة صنعاء بعد تقديمه رسالة الدكتوراه بعنوان (أسماء الأماكن في النقوش اليمنية) بجامعة ماربورغ بألمانيا عام 1982م.

وتعدُّ أول رسالة دكتوراه دولة في حقل التاريخ هي دراسة «د. محمد عبد القادر بافقيه» التي ناقشها في جامعة السوربون باريس عام 1983م، وكان موضوعها (اليمن في فترة ملوك سبأ وذي ريدان، من القرن الأول إلى الثالث الميلادي). وفي هذه الدراسة أرسى الدكتور بافقيه قواعد كرونولوجية لتلك الفترة وقدَّم أول محاولة لصياغة تاريخها، وهي رسالة أكاديمية مهمَّة ضَمَّت العديد من المعلومات، وفتحت الآفاق الجديدة في سبيل دراسة شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

ثم تطوَّرت الدراسات اليمنية بشكل مُطَّرد ومتتابع سواء بالنسبة لمجال الآثار أو الأبيجرافيا (علم النقوش)، وتضاعفت تلك الدراسات بعد افتتاح قسم الآثار في كلية الآداب بجامعة صنعاء -بشقَّيه القديم والإسلامي- الذي تخرَّج فيه العديد من الكوادر من أصحاب الاختصاص والمعرفة العلمية، وصار فيه الكثير من الأكاديميين اليمنيين، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: د.إبراهيم المطاع، د.خلدون نعمان، د.عبد الحكيم شايف، د.عبد الرحمن جار الله، د. عبد الغني الشرعبي، د.عبده عثمان غالب، د. غيلان حمود غيلان، د. فهمي الأغبري، د. محمد السَّلامي، د. محمد العَروسي، والأستاذ مهند السياني رئيس هيئة الآثار والمتاحف -رحمه الله- وقبلهم جميعا أستاذهم أ.د/ يوسف محمد عبد الله، وغيرهم الكثير، ولهم جميعًا الاكتشافات المفيدة والحديثة في مناطق متعدِّدة من اليمن، ولولا ظروف اليمن وتعطيلات التَّنمية والحياة الحديثة والقديمة فيه لكان لدينا الكثير من الكشوف والمؤلفات والدراسات التي تفوق الموجود بمراحلَ وأعدادٍ كثيرة.

هكذا دَرَسْنَا اللغة اليمنية القديمة بعوالمها ومعطياتها التاريخية من خلال ذلك المقرر الدراسي، وكانت الرغبة في الاستزادة تدعوني دومًا للاطلاع على ما كُتِب حولها فوجدتُ في التطبيق والتمارين على قراءة النقوش وَلَعًا كبيرًا وتعطشًا لم يَروِه سوى كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) -سالف الذكر- والذي يحتوي على (122) نقشًا. وفيه يذكر رقم النقش، ومصدره، وصورته، وتاريخه، ومرجعه، والتعليق عليه، وأدركتُ أنَّه بكثرة التمارين وقراءات النقوش تتمُّ المعرفة وتتعزَّز العلميَّة، وتُفهَم المادَّة، كان أن استعنتُ بكتابٍ مفيدٍ آخر هو كتاب الأستاذ المؤرخ والشاعر الكبير «مطهر علي الإرياني» (نقوش مسندية وتعليقات)، وهو ذاته الذي نُشر من قَبل في السبعينيات، ولكن في طبعة مزيدة ومنقَّحة كانت الطبعة الثانية منه قد صدرت قبل أربع سنوات من دراستنا للمقاصَّة أي عام 1990م عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، بمقدمة ضافية للدكتور عبد العزيز المقالح تحدث فيها عن الكتاب والنقوش والإرياني: المؤرخ والشاعر. وهذا الكتاب يحتوي على الكثير من النقوش، ومنها مجموعة (ألبرت جام) وأولها نقش عن الملك







ذمار علي بعنوان (ذمار علي وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن سمه علي ذريح) المسند رقم/1، وكانت طريقته في عموم الكتاب تَسير وفق منهجية واضحة بأن يورد نصَّ النقش بحروف المسند، ويقسِّمه إلى فقرات لتسهل مقارنة المسند بالحروف العربية. ويورد بعد كل مسند نصًا حرفيًا للمسند كما هو ولكن بحروف عربية وبعددٍ مساوٍ لعدد الحروف المسندية بدون أيَّة زيادات إلّا ما جاء خطأً، وبهذا يستطيع القارئ بالعربية أن يقرأ النصَّ المسندي بنفس الأصوات والنُّطق القديم مع الالتزام بالفواصل. ثم يورد شرحًا للنص المسندي من اللهجة العربية اليمنية القديمة إلى اللهجة العربية الحديثة، تحت عنوان (محتوى النص أو محتوى النقش) ولم يسمِّه كغيره (ترجمة)، وهو بذلك على صواب لأنَّ اللغة اليمنية القديمة ليست سوى لغة عربية جنوبية، وليست ترجمةً، ثم يتبع ذلك بتعقيبات، ومقارنات، وتحقيقات، وشرح لتلك النقوش تحت عنوان (التعليقات).

كانت تلك الكتب والمراجع من أهم ما أفادني في تعلُّم اللغة اليمنية القديمة -على صعوبة ذلك التَّخصص- إضافة إلى ما كنتُ أدوِّنه من ملاحظات وتعليقات أثناء محاضرات أستاذنا الدكتور إبراهيم الصلوي التي كانت تتَّصف بالإيجاز، وقلَّة الكلام، والهدوء المصاحب لِسَمْتِ أستاذنا وطبيعة شخصيته، ولأستاذنا من المؤلفات: كتاب (مباحث في تاريخ اللغة العربية؛ اللغة والكتابة) يُدرَّسُ في معظم الجامعات اليمنية، طُبِعَ في مطابع جامعة صنعاء، وله من الأبحاث:

مساند حميرية في مصادر التراث العربي، مجلة الإكليل، صنعاء، وزارة الثقافة، عدد (21)، السنة 8، 1990م.

ألفاظ يمنية خاصَّة، دراسة لغوية دلالية مقارنة، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد (12)، 1991م.

مباحث في تاريخ اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1996م.

كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، 2008م.

نقش سَبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوات بمديرية خارف، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، المجلد (32)، العدد (2)، 2009م، وغيرها.

فصلُ الخِطاب

«الخط المسند يحوي 29 حرفًا بينما الخط الفينيقي يحوي 22 حرفًا فقط، وهذا هو الفرق الجوهري الذي يميِّز الخط المسند عن الفينيقي؛ حيث إن أقدم نقش للمسند يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد. وخط المسند يكشف إسهام أهل اليمن في الحضارة الإنسانية، وإن الإهمال الذي أصاب خطَّ المسند يرجعُ إلى انضمام اليمنيين للإسلام واهتمامهم بلغة القرآن؛ حيث بدأوا يتعلمون اللغة العربية لفهمِ أمور دينهم بينما بقيت كتابات المسند منحوتة على الصُّخور، ومخابئ المناطق الأثرية القديمة، ولم يُعرف عنها إلا بعض الإشارات في المصادر العربية؛ وهذا يدلُّ على ضعف الاهتمام بالمخزون التاريخي لليمن القديم. وبالمقارنة بين خطَّي (المسند والزبور) نجد أن المسند كان يُستخدم في المعاملات القانونية والتَّخليد، وكذلك الاعترافات، والنذور الدينية للآلهة، ولذلك كان يُنحَت على الصخور، وهناك علاقة بين المسند والإغريق من حيثُ عدد الحروف فهي الأقرب لخط المسند، وتشترك مع الإغريقية، وهما مأخوذتان من اللغة السَّامية الأمِّ التي أخذت من كلِّ اللغات، وأمَّا معاملات النَّاس العاديَّة واليوميَّة، والعقود، والحسابات، فكانت تتمُّ الكتابة فيها بخط الزبور. ونقوش الزبور كانت تُكتب على الخشب والجلد لأن اليمن القديم كان مجتمعًا اقتصاديًا تجاريًا، ورأى العلماء والمؤرخون بأنَّ (خط المسند) ما دام مرسومًا على الجدران والأحجار فإنه لن يتطور. وقد مرَّ خطُّ المسند بمراحل تتميَّز كلُّ مرحلةٍ عن سابقتها؛ حيثُ كان في (المرحلة القديمة) قائمًا على الزاوية والخطوط المستقيمة، وأشكال الحروف تتميز عن المرحلة الثانية التي تلي القديمة، وفي (المرحلة الثانية) مالت الحروف للزخرفة مع تمسُّكِها باستقامتها، وفي (المرحلة الثالثة) تميزت الحروف بأنها ذات زوايا حادة، وزادت فيها الزخرفة كثيرًا حتى قاربت الرسم، ثم جاءت المرحلة المتأخرة التي تميَّزت بحفر حول الحرف؛ حيث كان سابقًا يمرُّ بحفر الحرف بذاته إلى الداخل لكن المرحلة المتأخرة صارت بارزةً، وبدأت بتشكيل ما حولها، وصار يكتبها شخصٌ محترف ومهنيٌّ فيما يبدو...»

د.إبراهيم الصلوي: (محاضرة في مؤسسة السَّعيد للعلوم والثقافة- تعز؛ بعنوان كتابات المسند وكتابات الزبور).

حيَّة

شُكرًا لباعثِ عزِّنا الوضَّاحِ
ولرافعِ الآمالِ في الأرواحِ
شُكرًا لأستاذٍ يخلِّدُ مُسندًا
ويناقشُ التاريخَ للإيضاحِ
شُكرًا لمن حملَ اللواءَ بعلمِهِ
ولمن أنارَ معالمَ الأفراحِ
فحضارةٌ عُظمى محالٌ موتُها
حتى وإن مُلِئتْ بكلِّ جِراحِ
مَهما تَطاولَ ليلُها بظلامِه
لا بدَّ يُشرقُ فَجرُها بصَباحِ
(نَشوانُ) قالَ عن الملوكِ ومجدِهم
شعرًا وكَانَ كبُلبلٍ صدَّاحِ
بقصيدةِ (التِّيجانِ) كانَ بيانُهُ
(فالأمرُ جِدٌّ وهو غَيرُ مِزاحِ)





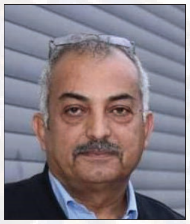
بيروت



مقبولة عبد الحليم - فلسطين

الحب طأطأ يا بيروت مكتئبا
واستأسد الحقد والميزان قد خربا
يا جنة الأرز قد غذّوا مطامعهم
لما رأوه غدا من لؤمهم حطبا
يا ثورة الأرض والأوجاع تأكلنا
هيا كُلينا.. فصبر الجرح قد نضبا
لمّا ابتعدنا عن الديّان فرّقنا
هذا الزمان وصرنا بالمدى إرَبا
هل لي بسوط لصوت الظلم أجلده
فينا تمادى وعن أعدائنا احتجبا
نرنوا إلينا وفي أنظارنا غبش
هل سوف نعرفنا والنور قد غربا !
صبرًا علينا أيا بيروت وانتصبي
حتى نعود إلى ليلاتنا .. شُهبا

بلا مُقدّمات...



عامر جنداوي - فلسطين

بيروتُ دمعُك من دمي
والحزنُ مِلءُ الأضلعِ
بيروتُ أيّتها الجميلةُ
(م) قد أثرْتِ تَوجُّعي
صلّى لعينيك الفؤادُ
(م) أقضَّ جرحُك مضجَعي
قَصّوا ضفائرَك الطّويلةَ
(م) فاصبِري، لا تجزَعي
حَرقوا رُموشَ الأرزِ في
ذاك المدى المُترقّعِ
فَبكى شقيقُ الياسمين
(م) وَفاضَ ماءُ المَدمعِ
بيروتُ يا مُقلَ الحِسانِ
بعطرِها المُتضوّعِ
لا تلبسي ثوبَ السّوادِ
(م) خُلِقْتِ كي تتمتّعي
في عينك الحُبُّ انجلى
غَنّي الغرامَ وأسْمِعي
بروتُ يا بِنتَ السّما
لُمّي الجراحَ وأقلِعي

هي أوبة أخرى

جميلة سلامة - فلسطين

ما زلت أنتظر النهار الآتي
حتى أسطرلهفة الكلمات
وأقول للوعد المخبأ في دمي
هيا انسكب فرحا على قسماتي
لي رنة الأوتار دندنها الشذا
حملت حنين الروح للنايات
نبتت أزاهير الحياة ،،وبرعمت
كل الغصون بدهشة الضحكات
يا جنة الأحلام أيقظني الأسى
لا ترجعيني لليباب العاتي
هيا ارسميني في القصائد نجمة
منحت ضياء القلب للعتمات
وتذكري وجعي الذي سطرته
في كل حرف واكف العبرات
لاتنكري نبضا خرافي الجوى
سيظل محفورا على الحدقات
أبكي فيبتسم النهار مشاكسا
ليقيم حد الحب فوق رفاتي
ما زلت أرتكب الحياة كما أرى
بقصيدة عطرية النفحات
وأشاغب الألم العصي وأنتي
للطيب رغم تزاحم الآهات
هي أوبة أخرى ليصقلني الأسى
ولتحمل الأشعاربعضَ فتاتي

ما شقيت بحسن ظنّي



غالية ابو ستة - غزة - فلسطين

أحاطت بي السائمات العوادي
وضاق الفؤاد بها وتعكر

-فحاورت من شرفة الورد ربي
وأرجو يقرّب ما قد تعسّر

هو الواهب المرتجى لا مراء
لما خلف ستريجلّلُ يبصر

فلاحت بوجه السماء غيوم
تبشّرني بالنّوالِ وأكثر

تبدّى كمهر بجنجيّ نورٍ
ويصهل نحوي وينثر عنبر

ويقفركل سدود المحال
يبعثرها كزجاج تكسّر

-فساحت دياج تغثَّ النهار
يُجلّيه بدرمع الشمس نوّر

-فسبحانه إذ يلوح سناهُ
ترى كل امرٍ مُكيدٍ تيسّر

وهوَّنَ ما كدّست غاشيات
بنت في الفؤاد الشفيف مُعسكر

فلا تجرع اليأس من نقع مرٍّ
بحسن الظنون إلهك بشَّر

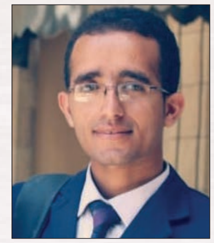
فدولاب هذي الحياة يدورُ
ولا يستقرّبحالٍ - تدبّر

بكلّ صعيب يسيرُتخفّى
ففتّش بقلب اليقين سيظهر

25-7-2019
ستكهولم –السويد

الموسيقي نضال أحمد:

مثلنا اليمن في العديد من المهرجانات العربية



نضال أحمد عبدالرحمن عازف كمان محترف، وله سيرة فنية حافلة بالإبداع والمشاركات الفنية المحلية والعربية.

منذ العام ١٩٩٧م استقر به المقام في دولة الإمارات، وقد رافق عشرات الفنانين والمطربين في اليمن والخليج، ولا يزال حتى يومنا هذا يطل علينا بآلة الكمان عازفا أروع المقطوعات الموسيقية والأغاني اليمنية والعربية.

حاوره: محمد سلطان اليوسفي



البدايات

عن نشأته وبداياته مع الفن والموسيقى يحدثنا الموسيقي نضال أحمد عبدالرحمن قائلا:

"بدأتُ من البيت وبحكم أن الوالد كان يعزف على آلة العود، ويغني، ويلحن، ولحن للفنان الكبير المعروف أيوب طارش عبسي أغنيتين: (ارجع لحولك، حرام عليك ترمي الغزل يا رامي)، وفي تلك الفترة كما يروي لي أخي الأكبر والوالد رحمة الله عليه، كان أيوب بين الفترة والفترة يأتي إلى الوالد، في بداياته الفنية، وأنت تعرف أن أيوب ابتدأ مشواره الفني من عدن، المهم كانت بيئة فنية زاخرة، وأيضا أخي الأكبر فتحي أحمد عبدالرحمن كان شاعرا في عدن، ونشأتُ وتربيت في هذه البيئة الفنية، إلى أن دخلتُ معهد الفنون في عام 1980م، ودرست آلة الكمان، إضافة إلى دراسة مواد أخرى كالصلفيج والنظريات العربية والغربية، والهرموني .. فتخرجتُ من المعهد في عام 84 بشهادة دبلوم.

مشاركات

بعد تخرجه من معهد الفنون شارك نضال أحمد مع الكثير من الفرق الموسيقية التي كانت متواجدة في عدن حينها، وهنا يحدثنا قائلا:

"توظفت في فرقة إدارة الثقافة بمحافظة عدن بعد تخرجي من المعهد مباشرة، وشاركت في أكثر من فرقة في المحافظة، ومنها: فرقة النقابات، و الفرقة الوترية التابعة لوزارة الداخلية، وانضممت أيضا إلى الفرقة الوترية التابعة للقوات المسلحة، والكثير من الفرق الأخرى، ومنذ العام1990 طلبوا مني أن أكون مدرسا في معهد الفنون الجميلة بعدن، فدرّست قرابة ست سنوات، آلة الكمان، وكذلك درّست نظريات وصلوفيج شرقي أو عربي بمعنى أدق، وفي هذه الفترة شاركت مع العديد من الفرق" .

مثلنا اليمن في الكثير من المحافل

وعن مشاركاته الفنية يحدثنا الموسيقي نضال أحمد قائلا:

"مثلنا اليمن في الكثير من المحافل، والمشاركات الخارجية والداخلية ، وكان الموسيقي الأستاذ عبدالعزيز مكرد أكثر فنان من الزملاء مشاركا معنا خلال المشوار الفني، ويضيف نضال:» وكان أيضا عندي فرقة اسمها فرقة "الغصون"، كنت مسؤولا عن هذه الفرقة، وهي مكونة من ثلاث بنات، وثلاثة أولاد، بالزي الشعبي، وكنت مسؤول الفرقة وملحنها، ومثلت اليمن في العديد المهرجانات العربية والدولية».

إلى الإمارات

بعد أن كانت عدن مدينة حاضنة للفن والأدب، تلاشتْ الكثير من مقومات الثقافة، ومنها الفرق الموسيقية التي كانتْ حاضرة بشكل كبير، فاضطر الكثير من الفنان



والموسيقيين إلى مغادرة اليمن، ومنهم الموسيقي نضال أحمد الذي غادر عدن في العام 1997: «سافرتُ إلى دولة الإمارات مع مجموعة من خيرة العازفين في اليمن، ومنهم: عازف الكمان الأستاذ عبدالعزيز مكرد، والفنان كمال شودري، وعازف التشلو العملاق خالد فضل برغوش، ومجموعة من فناني حضرموت، وقمنا بتشكيل فرقة موسيقية، ومثلنا الامارات في أكثر من محفل، وإلى يومنا هذا وأنا أشتغل في المجال الموسيقي والحمد لله".

مع العمالقة

شارك الموسيقي نضال أحمد مع عشرات الفنانين في الوطن العربي، وعن سؤالنا له عن أبرز الفنانين الذين رافقهم عازفًا على آلة الكمان، أجاب قائلا:

"أغلب الفنانين الموجودين في الساحة عزفتُ معهم، ولعل أبرزهم: أبوبكر سالم بلفقيه، ومحمد عبده، و كاظم الساهر، ميحد حمد الاماراتي، والفنانة أحلام، وآخرون، معظم الفنانين الموجودين على الساحة، سواءً في الحفلات أو التسجيلات التي في الاستديوهات في نظام الترك».

احتكينا بفِرق موسيقية كبيرة

منذ مغادرة الموسيقي نضال أحمد أرض الوطن إلى دولة الامارات في العام 1997م، وبحكم احتكاكه بفرق عربية كثيرة اكتسب الكثير من الخبرة والمهارة في العزف، وهنا يحدثنا قائلا:



"من العام 97 إلى الآن استفدتُ استفادةً كبيرة بحكم احتكاكي بفرق موسيقية كثيرة، احتكينا بفرق موسيقية كبيرة مصرية وعراقية، وفرق تونسية، فالواحد - كما تعرف - كلما احتك بأُناس أكثر منه مستوى لازم يستفيد، وأنا استفدت كثيرا من هؤلاء الناس، من قراءة النوتة وكتابة النوتة، وتعرف أنت أن بلادنا - للأسف - الذين يقرؤون النوتة الموسيقية ويكتبونها لا يتجاوزون أصابع اليد، وهذا الشيء يحز في النفس، لما ترى الناس في الخارج كل الفرق ما تتعامل إلا بالنوتة الموسيقية".

اختفاء الفرق الموسيقية

شكلتْ عدن محطةً فنيةً بارزةً في تاريخ الموسيقى اليمنية، وكانت واحة فنية تحتضن كل المبدعين من جميع انحاء اليمن، فتأسستْ فيها عدد من الفرق الموسيقية منذ خمسينيات وستينيات القرن المنصرم، توجهنا للموسيقي نضال أحمد بسؤال عن سبب غياب واختفاء هذه الفرق فأجاب: « في عدن كان هناك قرابة أربع فرق موسيقية، وفي ظل وجود وزارة الثقافة والسياحة كانت الميزانية متوفرة لهذه الفرق، وكانت الفرق مزدهرة والآلات تغير كل سنة، والدعم متوفر، وكان هناك اهتمام ومساهمات مادية، تمنح للمشاركين، كنا كل يوم نُجري بروفات ونعزف، لكن فيما بعد بدأت الفرق تتقلص وغاب الاهتمام، وبدأت السياسة تدخل في المجال الفني والموسيقي وصار الموضوع كله سياسة، وقطعتْ المساهمات والدعم عن الفرق، فشيء طبيعي أن يغيب كل ذلك الزخم .

قصيدةُ البُردةِ الفلسطينيّة 1



يوسف حطّيني

يا صاحبَ الشِّعْرِ نَادَانِي مِنَ الحُلُمِ
طيفٌ يداعبُ ذكرى ما فتئتُ بها
طيفٌ سَرَى حينَ كانَ النّاسُ في سِنةٍ
هل أذرفُ الدَّمعَ بعدَ الحُزْنِ من فَرَحٍ
فكيفَ والقلبُ قدْ جفَّتْ مَدَامِعُهُ
فقلْتُ: تلكَ سُليمى ربّما حضَرَتْ
أو ربّما هطلَتْ ليلاً سحابتُها
أو ربّما أيقظَتْها خفقةٌ عبَرَتْ
وهل سترجعُ أيامٌ لنا سلفَتْ
وراحَ طيفُ منامي يستعيدُ رُؤى
أيّامَ تلعبُ في شيبي أصابِعُها
ويُسفرُ الملتقى عنْ أحمرٍ عَنَمِ
ويصبحُ القلبُ موجاً لا هدوءَ لهُ
لكنّ هذا الّذي ألقاهُ ليسَ بِهِ
ماذا رأيتُ؟ متى؟ جلّ الضياءُ إذا
في هدأةِ اللّيلِ نورٌ لا شبيهَ لَهُ
أتَى يحاورُ نَومي في ملاطفةٍ
فيضٌ من النّورِ وحيٌ في قداستِهِ
هل كنتُ يوماً وليّاً كي يفاجِئَني
من أيِّ دربٍ سَرى حتّى يراوِدَني
وكي أنالَ سَعيداً دفْءَ بُرْدَتِهِ
وكي ألاقيَ يوماً من سيَسْمَعني
وكي يُعِيدَ عبيرُ الشِّعْرِ سيرَتَهُ
وتستعيدَ بحورُ الشِّعْرِ زهوتَها
تبارَكَ النّورُ، ما في القلبِ خافقةٌ
وهل يقالُ لِطَيْفِ المصطفى كَلِمٌ
فلأستعنْ بالّذي أركانُ سيرتِهِ
لمَّا أتَى الأشرمُ المأفونُ مكّةَ كَيْ
غَداةَ جرّ لها الأفيالَ مزدهياً
وماتَ منكسراً من هولِ مرجمةٍ
فأطعمتْ جيشَهُ للسّابحاتِ ضُحىً
وباتَ منهُ وحوشُ البرِّ في شبَعٍ
وكيفَ يتركُ ربُّ العرشِ كعبَتَهُ
وهل لمكّةَ أنْ ترضَى الظّلامَ وقدْ
يا مَنْ ولدتَ يتيماً يا ابنَ آمنةٍ
يا مَنْ أنارَ دُجى الدّنيا بمولِدِهِ
يا من غَذَاهُ نَدى الصّحراءِ مرحمةً
لم ترعَ قطُّ شياهَ القومِ مفردةً
فكنتَ خيرَ الوَرَى عزّاً ومفخرةً
أصداءُ مكّةَ تحكي العُجْبَ عن حجَرٍ
"ريمٌ على القاعِ بينَ البانِ والعَلَمِ"
أرعى النّجومَ كرَعْيِ الإبْلِ والبُهُمِ
لمَّا تجلَّى كَنُورِ الشّمْسِ في الظُّلَمِ
ليلاً وقد آذنَ المحبوبُ باللَّزَمِ ؟[٢]
"مزجتُ دمعاً جَرَى منْ مقلةٍ بدمِ"؟
تسقي بنفسجَ قلبٍ للّقاءِ ظَمِي
مَنّاً وسلوى وذابَتْ في رحيقِ دَمي
فأيقظَتْ بعدَ لَأيٍ في الهوَى حُلُمي
مِن بعدِ أن قُتِّلَ التّهيامُ بالبَرَمِ؟
كطيبِها، إذْ سَقَاها عارضُ الرَّكَمِ [٣]
ونشتهي غمراتٍ في لَظَى الدُّجَمِ [٤]
أو أبيضٍ لَدِنٍ أو أسودٍ فَحِمِ
يجتاحُهُ موجُ بحرٍ جِدِّ مضطَرِمِ
عهدٌ لمثلي وجلَّ النُّورُ عن سِيَمِ [٥]
لم يدنُ في خاطرٍ يوماً لمُحْتَلِمِ
مَنْ ذا يشبّهُ "ماذا" أو "متى" بـ "لَمِ"؟
فرُحتُ أحرسُ في قلبي صَدى النّغَمِ
واللّيلُ يحكي شجيّاً آيةَ العِظَمِ
في هَدأةِ اللّيلِ خيرُ الخَلْقِ كلِّهِمِ
وينصحَ القلبَ بعدَ الذّنبِ: لا تَهِمِ
مِنْ بَعْدِ عُمْرٍ غَذَاهُ الشّيبُ بالهَرَمِ
بقلبِهِ، حينَ هذا الكونُ في صَمَمِ
لأنَّ في سيرةِ المُختارِ ريَّ ظَمِي
بسيرةِ المصطفى في أنصَعِ الكلِمِ
مِنْ بعدِ أنْ جفَّ كلُّ الماءِ في لَعَمي [٦]
مِنْ بعدِ أنْ أخذَتْني حبسةُ اللّسَمِ [٧]
تكونُ للنّاسِ طُرّاً خيرَ مغتنَمِ
يقضَّ أركانَها في جيشِهِ العَرِمِ
فجرَّ، وهو ذليلٌ، ذيلَ منهزِمِ
لمّا تصدَّتْ لهُ الأطيارُ بالرُّجُمِ
وفرّقتْ كلَّ جمعٍ منهُ مُلتئِمِ
وباتَ منهُ نسورُ الجَوِّ في تَخَمِ
صَرِيعةً تَرْتَمي في حُضْنِ منتقِمِ
أراد ربُّكَ أن ترقَى على الأُمَمِ
يا مَنْ أضاءَ دياجيراً مِنَ الظُّلَمِ
فكانَ نبراسَ ليلِ العُرْبِ والعَجَمِ
وحكمةً تُرتجى.. يا راعيَ الغَنَمِ
لكنْ رعيتَ، كريماً، حُرْمَةَ الذّمَمِ
وكنتَ أسوةَ أهلِ الجُودِ والكَرَمِ
تقدّسَ السِّرُّ فيما ضَمَّ مِن عِظَمِ

1-كتبت هذه القصيدة بين (14 ـ27) ذو القعدة 1441، الموافق لـ (5 ـ18) يوليو (تموز) 2020.. 2 - اللّزَم: ملازمة الشيء بلا مفارقة..
3 - الرّكَم: السّحابُ المتراكمُ.. 4 - دُجَمُ العشقِ والباطلِ: غمراتُه.. 5 - السِّيَم: السّمات.. 6 - اللَّعَم: اللّعاب.. 7 - اللّسَّم: السكوت عيّاً لا عقلاً.

سجع الحمام في الشعر العربي (2)



د. سعيد العوادي

ذاك الذي فرط من حديث في سجع الحمام كان شجى يبعث الشجى في تآلف روحي بديع بين الحمام والإنسان.

ويبدو أن أبا صخر الهذلي لا يروق له هذا الباعث فما المحب الحق بالغافل الذي لايذكّره بمن يحب إلا صوت الحمام ..

وليس المُعنّى بالذي لايهيجه

إلى الشوق إلا الهاتفات السواجع

ولا بالذي إن بان عنه خليله يقول ويبدي الصبر إني لجازع

ولكنه سقم الهوى ومطاله

وموت الجفا ثم الشؤون الدوامع

رشاشا وتهتانا ووبلا وديمة

كذلك تبدي ما تجن الأضالع ..

وهو مايقرره - بعد- ..المجنون ..إذ جاء في الأغاني :

لقد غردت في جنح ليل حمامة

على إلفها تبكي وإني لنائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا

لما سبقتني بالبكاء الحمائم .

على أن ابا تمام يقسو على هذا المخلوق الوادع .فما بكاؤهن عنده إلا ضحك ..وهن الموت الزؤام إذ ليس بينهن وبينه سوى كسر. (الحاء)

أتصعصعت عبراتُ عينكَ أن دعتْ

ورقاءُ حين تصعصعَ الإظلامُ.؟

لاتَنشِجَنَّ لَها فإنَّ بكَاءَها

ضَحِكٌ، وإنَّ بُكَاءَكَ

استِغْرَامُ

هنَّ الحَمامُ فإن كسرتَ

عيافة ًمنْ حائهنَّ فإنَّهنَّ حِمامُ..

ويذهب المعري في مدلول سجع الحمام مذهبا فلسفيا مبنيا على نظرته للحياة ..القائم على مفهوم الضدية ..الذي يقرره في مطلع. نصه الذائع ..

غير مجد في ملتي واعتقادي

نوح باك ولا ترنم شادي وشبيه صوت النعي إذاقيس بصوت الندي في كل وادي ..

لذا يستوي عنده غناء الحمام أو بكاؤهن ...فكل يأخذ من صوتهن ما يشجيه ..

أبكت تلكم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد

لكنه يعود لهن ثانية واصفا ومرشدا. فليس هو المعنى المهتاج ..

أ بنات الهديل أسعدن أو عِدْنَ قليل العزاء بالإسعاد

إيه. لله. دركن فأنتن اللواتي تحسن حفظ الوداد ..

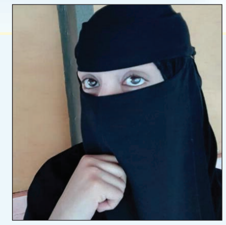
ثم يعود فيذكر بما هن عليه

بيد أني لا أرتضي ما فعلتن وأطواقكن في الأجياد

فتسلبن واستعرن جميعا من قميص الدجى ثياب حداد

ثم غردن في المآتم واندبن بشجو مع الغواني الخراد ..

ومازال في حديث الحمام بقية تأتي إن شاء الله ..



مدار العين

نجاة شمسان - اليمن

شوق الصبابة في ذاتي له مددُ
الروح والكلّ والأجزاء والخلدُ

والقلب والعقل والأجزاء أجمعها
بالروح والعين ما رامى بها أمدُ

هو الحبيب الذي بالكفّ أشهده
سبحانه ما له في مهجتي جردُ

يرنو إليه فؤادٌ ما له هربٌ
يهفو إليه ، به ما ضمّه الأبدُ

ينْسلُ من حضرة الأشواقِ حين هوى
بالروح من قبضة الأجساد ينفردُ

وليس يبقى لحسّ الوصل داخله
من كثرة الكون لا فردٌ ولا عددٌ

وإنّني لمدارِ العين إذ نظرت
لما تولّد في ذاتي له جسدُ

فإن تجلّى إلى الأنفاسِ كان له
أنسٌ يسامرروحا ما لها نفدُ

له الجوارح سبّاقٌ و مُنْصهرٌ
فيأنس الوصل بالكونِ الذي يجدُ

قد ذاع صوتي بما همسي يقابله
وكلّهمْ هامسٌ بالقلبِ متّقدُ

لوكنت أقوى على صبرٍ على كلفٍ
ما ضمني- للذي قد شاقني - كمدُ

مضى بما في رياض العقل من عذقٍ
لم يبقَ لي منه لبٌّ لا و لا رشدُ

مِنَ الصبابة لا تلوي على بصرٍ
في أعينٍ قد طواها الشوقُ والجَلَدُ

فالعشق يحطب من قلبي ومن مقلي
شوقا إلى من بذات الجفن يتّحدُ

وليس شوقي لشيءٍ غاب عن بصري
لأنني عينه والنبض متّحدُ



لتعرف من حولك

يوسف المقري - اليمن

تظاهر بالتعثرِ والسقوطِ
لتعرفَ من يُحبك بالشروطِ

وتعرفُ أصدقاءك دون جُهدٍ
ولا تعبٍ تجدهُ ولا ضغوطِ

ويظهرُ من خُدعت بهم لدهرٍ
ضُحىً بعد التدني و الهبوطِ

ولن يبقي هناك سوى قليلٌ
من الأصحاب حولك في الخطوطِ

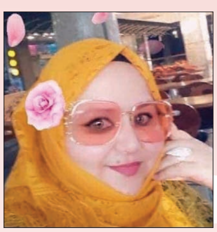
وإلّم تستطع ستظلُ ترعى
بقطعانِ الذئاب بدون سوطِ

وتصبحُ نادماً لضياعِ عمرٍ
بصحبةِ كل مرتزقٍ غموطِ

فكن فطناً لبيباً يا صديقي
وميز بين أنواع الخيوطِ

وعش متواضعاً مادمتَ حياً
ودع عنك التشاؤم والقنوطِ

ولا تَطمعْ تتوهُ بدون جدوى
وإن فرَّعتَ مثل الأخطبوطِ



درويشة

وردة أيوب عزيزي ـ اليمن

إني نقشتُ بضلع الروحِ أهواكا
درويشةٌ منْ شذا التسبيحِ نجواكا

نورٌ توضأ بالأحلام رؤيتُها
تفسّرُ الماءَ بالتأويل عيناكا

تَعطّرَ النجمُ منْ أنسام سِدرتِها
يُساقطُ السّحرَ منْ حُسّادِ قتلاكا

جمرُ المحبّةِ في قلبي ستلقَفُها
نونُ الغوايةِ في تحنانِ يُسراكا

وليضرمِ الشوقُ في أعباءِ فِتنَتِها
يرتلُ الغيمَ في أفلاكِ يمناكا

توهّجَ الصبحُ ضيّاً في مفاتنِها
تبرّجَ العشقُ نجمًا في مُحيّاكا

ويَعكفُ الجسَدُ الحيران، قِبلتها
محرابُها مريميُّ الطّهرِ أسراكا

سبحانَ منْ بهاءِ الحسنِ جمّلها
سبحانَ من بجمالِ الروحِ سوّاكا

كلّ اللواتي قطفنَ الشعرَ من شفتي
فليعلمَنَّ : بأنَّ الوردَ غنّاكا

تُسبّحُ الليلَ في أفلاكِ سَجدتِها
وتسألُ اللهَ علَّ الروحَ تلقاكا

غيداء اليمن

محمد الحسني - اليمن

لا بد منكِ أيا (عدن)
مهما استبدّ بكِ الشجن

مهما تلاطمت الظروف
وطال بالوجع الزمن

لا تحزني إنّ الجميلة
لا يليق بها الحزن

كلّ الذين غزوك لفّوا
وسط ذلٍّ أو كفن

طبخوا فبدد عطركِ
الهاهي دخانهمو النتن

أنتِ الهواء العذب
أنتِ الزهر في الحقل الأغن

أنتِ المواويل الصباحيات
أنتِ اللحن والفن الحسن

لو خيروني فيك ِ
لندن أو دبيّ فلا ولن

يوما أساوم في هواكِ
ولا بظفرٍ في اليمن

يا شيخة المدن الحسان
وخير حضنٍ يحتضن

لابد يوما من لقاك
وإن دفعت دمي ثمن

مناهج غرام



منير القدسي العتواني - اليمن

مصفوفة الحب تعطينا اسامينا
اقواسها تحضن الدنيا وتعطينا

صفوفها ترسم الأفراح داخلنا
عمدانها تظفر التقوى وتهدينا

حسابها يجمع الأحلام ينقشها
وينتج الدالة الكبرى أمانينا

يا دالة الحب أرقامي مقلبة
ما بالها غادرت ! ملت أيادينا

وفيزياء الهوى حارت تجمعنا
دع ذلك الكره وارجع لا تجافينا

دع عنك لومي فإن اللوم. يقتلني
من حرم الحب قل لي أي ما دينا ؟

لولاه ما هندست قلبي ونبض دمي
ولا استفاقت على نور لتأتينا

حر بكانون دنيا الحب تلبسنا
والثلج ياتي لنا في شهر تشرينا

عام بفصلين إن جاءت كبيستها
فصل الورود وفصل المستجمينا

فبراير. زاد يوم في شريعتها
كي تطلب الأعين السكرى أيادينا

جغرافيا الكون في عينيك سيدتي
منصوبة روحها تسقي الشراينا

ذاك الذي فيهما سحر يتوجني
في عالم الحب سلطان السلاطينا

كم ترجمتني وروحي في جوانحها
حامت بها تسقها روح الرياحينا

روحي تطير وطاووسي يسافر بي
يا منية القلب زيدي النفس نسرينا

وقاومي ثورة للعشق تصنعني
وأرخيني على تابوت ماضينا

وحنطي جثة الأحلام في صفتي
وارسليني إلى دنيا المصلينا

إن كان عشقي لها ذنب سيحرقني
فإنني في الهوى شيخ المحبينا

واليوم تقطع حبل الوصل تهجرني
وتلبس القلب أحزانا ويقطينا

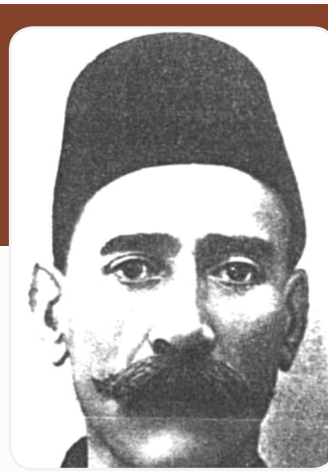
وتغرس الصد أسيافا على كبدي
من بعدما كان منها الوصل يحيينا

قولوا لها إني أفدي مباسمها
ماذنب قلبي لكي تسقيه غسلينا

قلبي على المبسم الوردي قبلها
غمازتي خدها كادت تداوينا

شاعر و قصيدة

صالح أحمد طه الدوماني



ولـد الشـاعر في بلـدة دوما (محافظـة ريـف دمشـق) ، وفيهـا تـوفي .
في الكتّاب تلقى مبادئ القـراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريـم ، وفي الجامع الكبير درس الفقـه الإسـلامي وتتلمـذ عـلى محمـد عثـمان ، وكان مفسـرًا ومحدثـًا وشـاعرًا ، وكذلك حـضر الحلقات العلمية في الجامع الأمـوي بدمشـق ، كـما درس الحسـاب والجـبر وعلـم الفلـك والعلـوم الروحانيـة. ودرس اللغـة العربيـة عـلى طاهـر الجزائـري ، والنحـو والفقـه عـلى عمـر بـن طـه العطـار.
عـين كاتبًـا ومحاسـبًا في البلديـة، ورئيسًـا لغرفـة الزراعـة والتجـارة ، كـما كان عضـوًا في شـعبة المعـارف ، وتـولى منصـب مديـر أيتام دوما ثـم رأس المجلـس البلـدي فيهـا.
بنى مسجدًا في دوما سمّاه باسمه.
لـه ديـوان: «الـدّراري والـلآل لمـدح محمـد والآل»
وقصيـدة مطولة بديعيـة في مـدح الرسـول صـلى اللـه عليـه وسـلم، عنوانهـا « تحسـن البديـع بمـدح الشـفيع »..

تطور الحياة

يا عذولَ الصبّ في أهل الخِيَم
إن حبّ العُربِ من حفظ الذّمَم
هل بعيش البدوِ غازلتَ الظِّبا
بشظاةٍ، فقناةٍ، فإضَم
أم بذاتِ الشيحِ جئتَ المنحنى
فحُنينًا، فقُبيسًا، فالعلَم
أم بربّ البيْتِ بلّغتَ المُنى
من غوانٍ في مِنًى أو ذي سَلَم
أمِ نسيتَ الغيدَ غيدًا بالنقا
وبَنانًا فيه آثارُ العَنَم
أم حسبتَ الظنَّ أمرًا هيّنًا
عن حمى أهل الوفا دون الأمم
أم ظننتَ الرَّنْد يكفي بالقِرى
فهجرتَ البِيدَ في وصل إرم
وتركتَ السيفَ يمضي صارمًا
ونبذتَ الرُّمحَ لَدْنًا في الأكَم
ولويتَ الجيدَ عن أهل اللِّوى
وعُريبِ والصفا والمُلْتَزَم
ثمّ جئتَ الحيَّ تبغي منزلاً
وبه اعتضتَ عن الرُّمحِ القَلَم
وحويتَ المجدَ فيها شامتًا
من تليدٍ وطريفٍ وهِمَم
ومحوتَ اليومَ ذكرى يعربٍ
من بَوادٍ وبلادٍ وخِيَم
يا رعاكَ اللّهُ من شهمٍ محا
ببَنان الوهم عنوانَ الكرم
وبظنّي أنه في عذلِهِ
سلك النهجَ القويم عن أمم

اشْتِعال



ياسر عبدالرحمن خيري
- السودان

وَأنَا اتَّخَذْتُكِ في
الخَيَالِ ذَرِيعَةَ الإلْهَامِ
والوَحْيَ الذي
مَا فَارَقَتْ أنْفَاسُه
فُرُشَ النُّعَاسِ
وَأشْعَلَتْ فِيَّ القَصَائِد
كُلّما قُلْتُ:
اكْتَفَيتُ
أتَيتِ أجْمَل
"مِهْرَجَانْ"
حَتَّى إذا رُحْتِ
اشْتَهَيتُ
أضُمُّ صُوتَكِ لِي
لأنْهَلَ من
رُضَابِكِ قَطْرَةً
ظَلَّتْ تُرَاوِدُ
خَاطِرَ المَعْنَى
المُعَلَّقِ بَينَنا -

غَلَبَتْ لَديكِ عَلَيَّ
شِقْوَةُ أحْرُفِي
فَرَجَعتُ يَخْفِرُني
الأسَى حِينًا
وأخْفِرُه زَمَانًا
طَالَ مُذْ
أبَّدْتُ فِيكِ مَشَاعِري

فَعلامَ
نَخْتارُ الرَّمَاديَّ
المُرَاوِغَ
دُونَ لونِ
الأُرْجُوانْ؟

مَنْ ألْهَمَ الرَّملَ
التَّشَكُّلَ كيفما
شاءتْ له
الصَّحْراءُ
ألْهَمَني التَّشَكُّلَ
كيفما سَمَحَتْ لآدمَ
في الهَوى حَوَّاءُهُ
فَازْدَادَ فِيَّ
العُنْفُوانْ

يا .... كيفَ بَعْدَكِ
قدْ يَكُونُ الشِّعرُ
ما تَرَكَ الأُلَى سَبَقُوا
سواكِ قَصِيدَةً
يَشْتَارُها العُشّاقُ
فاشْتَاري معي،
إنّي جَعَلْتُكِ بالفؤادِ مَلِيكةً
وَوَضَعْتُ بينَ يديكِ
سِرَّ"الصَولجانْ"...

لطائف الشعر

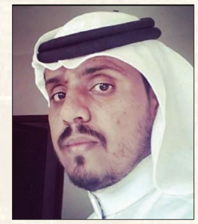
حـضر رجـلٌ مجلـس الفقيـه محمـد بـن داود الظاهـري وأعطـاه رقعـة فتأملهـا ابـن داود طويلاً، فظـن مـن في المجلـس أنها مسـألة في الفقه يسـأله الفتـوى فيهـا، فقلبهـا وكتـب على ظهرهـا وردّهـا إلى صاحبهـا، وبينـما يمـشي الرجـل خـارج مـن المجلـس وقعـت الرقعـة منـه والتقفهـا أحدهـم ونظـر فيهـا، فـإذا الرجـل عـلي بـن العبـاس بـن جريـج الرومـي وإذا هـو قـد كتـب في الرقعـة :

يـابـن داود يـا فـقـيـه الـعـراقِ
أفْـتِـنـا فـي قـواتـل الأحـداقِ
هـل عـليـهـن في الـجـروح قـصاصٌ
أم مُـبـاحٌ لـهـا دم الـعُـشّـاقِ

وإذا بابن داود قد كتب على ظهر الرقعة :

كـيـف يُـفـتـيـكـم قـتـيـلٌ صـريـعٌ
بـسـهـام الـفـراق والاشتياقِ
وقـتـيـلُ الـتـلاقِ أحـسـنُ حـالاً
عـند داود من قـتـيـل الـفـراقِ

أنثى السحاب



عالي المالكي . السعودية

أنثى
وتكنز في
السحابة سرها
والأبجدية في يقين
التين

وتعيد
توزيع
السلال على الربى
وقصائد العشاق
جذع حنين

هي
في البداية
والنهاية كوثرٌ
والعاشقون قوافل
النسرين

ما ضوَّعوا
إلا
بفضل يقينها
وتوشحوا لغة الندى
لا الطين

هي روحهم
في كل عطرٍ سادرٍ
في غيهِ بمفاتن
التكوين

بسمت
فأشعلت
الحنين قصائداً
مسرودةً بالظن
والتخمين

هي
لي يقول
الشعر في أعماقه
وكذاك قال الزهر في
تشرين

في المنحنى
من حزن نايٍ ساهرٍ
وكمنجةٍ فطمت على
التأبين

وجع
الكمنجات
استعار حنينها
وسقى بهِ الظمأى من
اليقطين

هي
لا تشاطر من
تجاهل صمتها
وأصمَّ عن ترنيمة
الآتين

هي
من تفيض
من الأنين سعادةً
للحالمين وللرؤى
والتين

هي
كل أنثى
أخصبت بغنائها
في الأرض ذات مولعٍ
وحزين

لـبنى



لقمان الشميري - اليمن

جرس المحبةِ يا حبيبةُ
كلّما أطفيـهِ رنَّا

وهطولِ طيفكِ لا يفارقُ
هاجسي حرفاً ومعنى

فإذا أردتُ من الحياة
حنانها شنَّتكِ شنّا

كلُّ القصائدِ حين تزهر
كان كل الزهـر لبنى

كلُّ المشاعرِ حين تلبس
حسنَها تختالُ حُسنا

لبنى كفاكهـة الربيـع
شهيةً روحـاً ومبنى

لبنى إذا مـرَّ النسيمُ
على ضفائرهـا تغنّى

لبنى إذا مـا أقبلـتْ
كالخيـزران إذا تثنّى

لبنى إذا ما لامسـت
حجـراً لأَثْنَى أو تَثَنَّى

أ ترَينَ فنًّا دون هـذا
يا صبـاح العمر فنَّا

(دنيايَ أنتِ وفرحتي
ومنى الفؤاد إذا تمنّى)

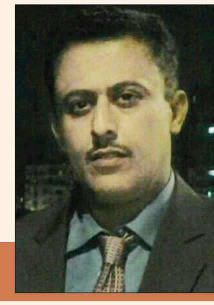
أغضُّ الطَّرفَ



ضياء الشميري - اليمن

أغضُّ الطَّرفَ عن حالي وأشواقي
وأمضي فيكَ يا دربي بأحزاني
وماءُ العين يروي كُلَّ أوراقي
وشعري في نحوري ينشدُ الفاني
ويا دمعاً على قدسٍ تشاطرهُ
بلا خـوفٍ دمـاءٌ ذاتُ ألـوانِ
ويا ألمي على أبطال أمتنا
فكم ضحوا لأجل المقدسِ العاني
ويا أسفي على أرضٍ بها ماتوا
تُعانقها ورودٌ غرسها قاني
فكم درب عهدناهُ ينادينا
بألحانٍ وأشجانٍ وإيمانِ
وكم مجدٍ ألفناهُ يُصافحنا
تنادينا ذراهُ أين فرساني؟
أيا قلبي شجاك اليوم أعياني
وشوقي في ضلوعي زاد أشجاني
فكم كَابدتَ يا جرحي بأزماني
ظلاماً حالكاً ألِفَتهُ أوطاني
ويا آهٍ على مجدٍ به ألمي
توارى خلفهُ عارٌ بأوطاني
فكم طاغٍ صنعناهُ بأيدينا
يعاصي دربنا أيّان عِصيانِ
ويسعى في شتات القوم إيماناً
بأن يبقى على عرشٍ وتيجانِ
فلا يحمي لنا أرضاً ولا عرضاً
ويجمع مالنا في كيسِ إدمانِ
وكم أرضٍ لنا فيها مجاعاتٌ
ونهرٌ من دماءٍ ملءُ بلداني
وما يدري بأنَّ المجد عنواني
وأنَّ الدَّهرَيطفي ناراجفاني
فيا قلبي كفاكَ اليومَ أحزانا
ويا قلمي كفى أبكيتَ الحاني

عمر أبو ريشة، ونزار قباني
(بين جلال الشعر ورقته)



كان الشتاء باردا كعادته في دمشق وكنت أجلس مع بعض رواد ذلك المقهى الصغير على ناصية الشارع في (ساحة المرجة) ، عندما تعانق رذاذ الثلج مع دخان القهوة وعبق الذكريات والحديث هنا عن جلال الشعر ورقته ..

محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

"إنني جارك يا سيدتي
والربى تسأل عن جيرانها"

هكذا ينساب الأمير الدمشقي نزار قباني في هذا الصباح الدمشقي الجميل و المعتق بالثلج والمطر والبن والشعر ..

"من أنا .. خلي السؤالات أنا
لوحة تبحث عن ألوانها
موعدا .. سيدتي! وابتسمت
وأشارت لي إلى عنوانها..
وتطلعت فلم ألمح سوى
طبعة الحمرة في فنجانها".

في الذاكرة الثقافية العربية، يقف الأمير الدمشقي الشاعر نزار قباني على صهوة الشعر العربي المضمخ بالرقة والعذوبة و البساطة في أبهى تجلياتها بأسلوبه السهل الممتنع عن التقليد رغم كل التجارب الشعرية التي حاول أصحابها استنساخ نزار قباني مرة أخرى ولكن دون جدوى.. فكل الذين حاولوا الابحار على نَفَس القصيدة النزارية لم يلبثوا ان عادوا ولسان حالهم:

لقد نقبت في الآفاق حتى... .رضيت من الغنيمة بالإيابِ..بحسب امرئ القيس.

ها هو نزار قباني نفسه في تجربة شعرية جميلة وفي تخاطر وتناغم وجداني بديع بعيد عن التقليد الرتيب مع شاعر من أهم شعراء العصر الحديث وهو أبن حلب الشهباء الشاعر والسفير السوري (عمر أبو ريشة) المعتق بجلال الشعر وفخامته وهنا يتألق الشعر العربي وتزهو اللغة العربية وتسمو المشاعر وتذرف العبرات على أطلال (الفردوس المفقود) هناك في بلاد (الأندلس) في تناغم بديع ، وفي قصيدتين ألهمت أولاهما الأخرى : في (الطائرة) لعمر أبي ريشة و (غرناطة) لنزار قباني .

كتب عمر قصيدته في الطائرة بينما كتب نزار قصيدته في غرناطة ..

و ها هو المشهد في تصوير بديع لفتاة أسبانية أندلسية مسافرة تجلس بالقرب من الدبلوماسي والشاعر الأنيق و يدور الحديث بينهما فوق السحاب .. يقول أبو ريشة في لغة تفوح بجلال الشعر وهيبته:

وثبت تَستقربُ النجم مجالا
وتهادت تسحبُ الذيلَ اختيالا
وحِيالي غادةٌ تلعب في
شعرها المائِج غُنجًا ودلالا
طلعةٌ ريّا وشيءٌ باهرٌ
أجمالٌ ؟ جَلَّ أن يسمى جمالا
فتبسمتُ لها فابتسمت
وأجالت فيَّ ألحاظًا كُسالى
وتجاذبنا الأحاديث فما
انخفضت حِسًا ولا سَفَّت خيالا
كلّ حرفٍ, زلّ عن مَرشَفِها
نثر الطِّيبَ يميناً وشمالا
قلتُ يا حسناءُ مَن أنتِ ومِن
أيّ دوحٍ, أفرع الغصن وطالا؟
فَرنت شامخةً أحسبها
فوق أنساب البرايا تتعالى
وأجابت: أنا من أندلسٍ,
جنةِ الدنيا سهولاً وجبالا
وجدودي، ألمح الدهرُ على
ذكرهم يطوي جناحيه جلالا
بوركت صحراؤهم كم زخرت
بالمروءات رِياحاً ورمالا
حملوا الشرقَ سناءً وسنى
وتخطوا ملعب الغرب نِضالا
فنما المجدُ على آثارهم
وتحدى، بعد ما زالوا الزوالا





هؤلاء الصِّيد قومي فانتسب
إن تجد أكرمَ من قومي رجالا
أطرق القلبُ، وغامت أعيني
برؤاها، وتجاهلتُ السؤالا .

نعم هذا عمر أبو ريشة بقامته الفارعة رشاقة وبلاغة ولغة "قد عرفناه... .وهل يخفى القمر"؟ وهو القائل:

"أمتي كم صنم مجّدّتِهِ
لم يكن يحمل طهر الصنمِ
لا يُلام الذئبُ في عدوانه
إن يكُ الراعي عدوَّ الغنمِ
فاحبسي الشكوى فلولاك لما
كان في الحكم عبيد الدرهمِ"

ماذا لو عاش أبو ريشة ونظر بعينيه إلى حال أمته في هذا الزمن المتهالك .. حضاريا و اخلاقيا و مدنيا و تعليميا حيث استشرى الفساد و الغل والأحقاد و القبح على حساب الجمال و الفضيلة والقيم النبيلة .. أعود إلى نزار قباني و كان نزار أيضا دبلوماسيا سوريا في أسبانيا ..وفي زيارة لغرناطة وهي آخر مدينة اندلسية حكمها المسلمون و رحلوا عنها .. و في مدخل قصر الحمراء التقى بغادة حسناء اسبانية (دليلته السياحية) وقال رائعته الشهيرة

وبلغة تفيض رقة وعذوبة :

في مدخل الحمراء كان لقاؤنا
ما أطيب اللقيا بلا ميعاد



لوحة للفنان حكيم العاقل

عينان سوداوان في حجريهما
تتوالد الأبعاد من أبعاد
هل أنت إسبانية ؟ ساءلتها
قالت: وفي غرناطة ميلادي
غرناطة؟ وصحت قرون سبعة
في تينك العينين.. بعد رقاد
وأمية راياتها مرفوعة
وجيادها موصولة بجياد
ما أغرب التاريخ كيف أعادني
لحفيدة سمراء من أحفادي
وجه دمشقي رأيت خلاله
أجفان بلقيس وجيد سعاد
ورأيت منزلنا القديم وحجرة
كانت بها أمي تمد وسادي
والياسمينة رصعت بنجومها
والبركة الذهبية الإنشاد
ودمشق، أين تكون؟ قلت ترينها
في شعرك المنساب ..نهر سواد
في وجهك العربي، في الثغر الذي
ما زال مختزناً شموس بلادي
في طيب "جنات العريف" ومائها
في الفل، في الريحان، في الكباد
سارت معي.. والشعر يلهث خلفها
كسنابل تركت بغير حصاد
يتألق القرط الطويل بجيدها
مثل الشموع بليلة الميلاد..
ومشيت مثل الطفل خلف دليلتي
وورائي التاريخ كوم رماد
الزخرفات.. أكاد أسمع نبضها
والزركشات على السقوف تنادي
قالت: هنا "الحمراء" زهو جدودنا
فاقرأ على جدرانها أمجادي
أمجادها؟ ومسحت جرحاً نازف
أَ ومسحت جرحاً ثانياً بفؤادي
يا ليت وارثتي الجميلة أدركت
أن الذين عنتهم أجدادي
عانقت فيها عندما ودعتها
رجلاً يسمى "طارق بن زياد"...

رحل نزار وقبله عمر ولم تزل هذه القصائد البديعة حديث السمار في دمشق وكل بلاد العرب، غادرت مقهى(المرجة) و رائحة دمشق تملأ روحي ونزار يدندنُ في رقةٍ ودعة كعادته :

"يثبُ الفنجان من لَهفتهفي
يدي، شوقًا إلى فنجانها
شاركيني قهوة الصبح، ولا
تدفني نفسكِ في أشجانها
إنني جارك يا سيدتي
والرّبى تسأل عن جيرانِها"

المرأة والأدب العربي

المرأة هي رحم الوجود.
هي الشمس التي تضيء هذه الدنيا، هي الألوان الزاهية التي تلون الأيام الداكنة.
هي الأم.. الأخت.. الزوجة.. هي المربية.. الصديقة، وهي الحبيبة الملهمة.
حولها يدور كل شيء وبها العمر يطيب وبوجودها تستمر الحياة.
المرأة هي القصيدة الأبهى في ديوان الشعراء وهي مصدر إلهام لكل الأدباء على مر العصور .
كانت ومازالت المرأة المحور الأهم في المجتمع العربي، وهنا لن نتحدث عن خصوصية المرأة الشرقية في مجتمعاتنا وما تعانيه من جراء طغيان الجانب الذكوري في مفهوم البيئات العربية، إنما سنتناول واقع المرأة في الأدب العربي..



حلقة نقاش - إعداد وإدارة/
نوار الشاطر

هل تعامل الأدب العربي مع المرأة غالبا كإنسان أم كأنثى؟
إلى أي مدى استطاع الأدب أن يكون نصيراً لقضايا المرأة ومدافعاً عنها ضد التهميش والاستغلال والعنف؟
هل حضور المرأة في الأدب العربي يرتقي إلى مكانتها ودورها الحقيقي ؟
هل استطاع الأدب أن ينهض بالمجتمع العربي ويزيل بقايا الجاهلية العالقة في زواياه تجاه المرأة؟
حول هذه التساؤلات استضفنا نخبة من المبدعين في الأدب العربي وكانت لهم هذه الأراء :

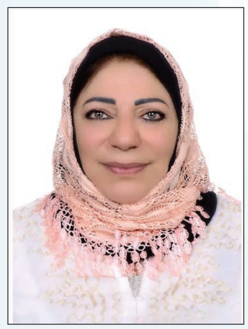
الأدب النسائي أخرج دور المرأة إلى فضاءات أرحب

الشاعرة اللبنانية جميلة حمّود .شاعرة لبنانية / ميتشيغن - أميركا

لا شك أن الأدب بشكل عام هو مرآة تعكس حضارة أي شعب، وتظهر براعته في تطويع اللغة وتصوير الواقع والوجدان. لذا فإن دور الأدب بالطبع ترفيهي وترشيدي ويرتقي بالمجتمعات إلى المثل العليا والقيم الإنسانية.. وهناك أمثلة عديدة لإنجازات توثق مقدرة الانتاج الأدبي وفعاليته في التغيير وتأثيره في الأفكار، وتوضيح الرؤية والتطوير. ولقد حققت الكتابات الأدبية إنجازات قيّمة ساهمت في الارتقاء بثقافة ومفاهيم المجتمع وتحولت إلى أيقونات في الأدب الكلاسيكي.

ازدهر الأدب العربي في مطلع القرن السادس الميلادي بعد ظهور الإسلام. وعلى الرغم أن الإسلام أول من كرم المرأة ومنحها حقوقها الإنسانية، إلا أنها ظلت خاضعة للتهميش في مجتمعٍ هو أساساً ، ذكوري بامتياز مما جعلها تتهيبّ المواجهة والخروج إلى الساحة الأدبية.. لذا فإن حضور المرأة بقي شبه معدم في الثقافة العربية..

غير أن هنالك أسماء سطعت بالتواتر في سماء الشعر مثل:
شاعرة الشجاعة والرثاء الخنساء النجدية في القرن السادس.



جميلة حمود



تحسين عباس

رابعة العدوية في القرن السابع ولدت في البصرة ودفنت في القدس.

ليلى الأخيلية من قلب الجزيرة العربية في القرن الثامن الميلادي .

ثم ولادة بنت المستكفي في القرن العاشر.

وبالعودة إلى التاريخ نجد أن منزلة المرأة الغربية في ظلّ قوانين أهم الحضارات ، اليونانية والرومانية، كانت تصنف في طبقة الأطفال والمجانين.. ولكن بالموازاة كان وأد الفتيات في الجزيرة العربية في تلك الحقبة .

وعلى الأعم، كان حضور المرأة الثقافي - الاجتماعي تاريخياً شبه معدم حيث كانت تعامل المرأة بلامبالاة ودونية. وحتى القرن الماضي كانت المرأة في أميركا في ظل العنصرية ، تتقاضى نفس الأجر الذي يتقاضاه العامل الأسود.

لكن في مطلع القرن العشرين وعلى الرغم من الاستعمار المهيمن حينها على كافة الدول العربية، برزت أسماء نسوية في أفق الثقافة وعالم الشعر والأدب. وانتشرت الصالونات الأدبية،

وهنا أشرقت أسماء أديبات تركن ذخيرة أدبية قيمة ..مثل مي زيادة، عائشة التيمورية، هناء كوراني وزينب فواز التي دفعها حبها للأدب للتصدي لكل عوائق المجتمع والهجرة من بلدتها في جنوب لبنان إلى دمشق والاسكندرية لشغفها في الأدب والشعر.

ومن القرن الماضي وحتى مطلع القرن الحالي برزت المرأة في كل المجالات المعرفية والأدبية، وهنا نذكر بالطبع "نازك الملائكة" مبتكرة التقنيات في الشعر وأيقونته.

وغيرها الكثيرات ممن لمعت أسماؤهن .

حقاً.. أرى أن حضور المرأة العربية في المشهد الأدبي قوي ونتاجها جاد وفعال فالأدب النسائي أخرج دور المرأة إلى فضاءات أرحب بعدما كان حضورها مقتصراً على ما جادت به موهبة الرجل وأجاد بتصويرها حصراً بفضاء الجواري والحريم..

فبقي راسخاً في الذهن إسم "شهرزاد" بطلة ألف ليلة وليلة إنموذجاً للمرأة لعدة قرون.

وأرى أن المرأة احتلت مكانتها بكفاءة، فهي الأقدر على تقديم نفسها بحلة الواقع وإعادة تأهيل هيكلة الصورة في الفكر الموروث السائد، والأجدر في تجسيد دور المرأة الإنساني خلافاً لمن قدمها على الدوام كجسد وعورة، وأنها فقط مصدر للإغراء والغواية .

إن المشهد الأدبي عموماً، وفي ظل المنصات الإجتماعية يبدو مثل حقل قمح غزير تغزوه طفيليات الجعفيل ،ويحتاج فقط إلى إزالة الأعشاب الضارة.

البيئة الشرقية كانت تفرض على الأدب التعامل مع المرأة كأنثى

الشاعروالموسيقار تحسين عباس / العراق

قليلاً ما تعامل الأدب العربي مع المرأة كإنسان، ولم يكن بداعي التجاهل إلا أن البيئة الشرقية كانت تفرض عليه التعامل معها كأنثى، رغم محاولات الأديان السماوية في التهذيب، فنجد في عصر ما قبل الاسلام كان التعامل معها بمجون مفرط، وما بعد الاسلام بدأ بتحفظ وشيء من الالتزام حتى العصر العباسي حيث رجع إلى المجون مرة أخرى وهكذا ...

• أما بالنسبة لحضور المرأة في الأدب العربي فقد أفرز لنا كثيراً من الأديبات وخصوصاً في الشعر ابتداءً من الخنساء وصولاً إلى نازك الملائكة، فقد طغى عليهنَ الخطاب الإنساني أكثر من كونهنَ إناث، ومن هذا نستطيع القول إن المرأة بهذه الشخصيات هي التي ارتقت بنفسها إلى المكانة المرموقة حين نزعت رداء الأنثوية ولبست رداء المرشد الإنساني والأديب الوجداني.

• قد تكون محاولات الأدب ناجحة بنسبة معينة في إزالة بقايا الجاهلية وهذه النسبة نجدها بشكل واضح في الطبقات الواعية اجتماعياً، أما في البيئة التي تضم ترسبات ذات الطابع البدوي وإن كانت تعيش في المدينة فلن نجد آثاراً إيجابية في فهمها لدور المرأة في المجتمع، لأنها مصدر لتشجيع وتقوية الطابع الذكوري هيمنته على الواقع الاجتماعي .

نحن بحاجة الى منظومة ادبية ثقافية تعليمية وإعلامية متكاملة كي نجتثّ الأعفان ونزيلَ الصدأ من ثقافة مجتمعاتنا

الشاعرة والناقدة د. أسيل مصطفى/ سورية

الأدب هو مرآة الحياة وانعكاس للواقع في جميع المجتمعات. وبما أن المجتمعات العربية هي في أغلبها ذكورية فقد انعكس ذلك على الأدب العربي بشكل جليّ، فنرى الرجل لا يتحدث عن المرأة إلا باعتبارها أنثى عليها الامتثال لإرادته وتلبية رغباته، وكل ذلك تحت ستار الحب وما يقتضيه من وفاء بالعهود التي تصب دوماً في خانة إرضاء رغباته..

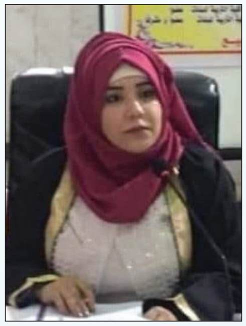
حتى المرأة نفسها باتت تصور نفسها جسداً خالياً من وقدة الفكر، في محاولة لإرضاء الرجل، فباتت تسيء لنفسها أكثر مما يسيء لها الرجل، وهذا الأمر بات جلياً في كتابات الكثيرات من الأديبات المعاصرات.

لكن رغم كل ذلك، استطاعت المرأة أن تثبت نفسها كأديبة حقيقية وأضافت إلى المكتبة الأدبية بصمتها، فبرزت ولمعت العديد من الأسماء في سماء الأدب أمثال فدوى طوقان ونازك الملائكة وغادة السمان وغيرهن كثيرات، ممن يحملن في قلوبهن وعقولهن قضايا المجتمع وهمومه. إلا أن هذا ليس كافياً لاجتثاث الموروثات الاجتماعية الظالمة للمرأة من عقول الناس والارتقاء بنظرة الرجل للمرأة.

نحن اليوم بحاجة إلى منظومة أدبية ثقافية تعليمية وإعلامية متكاملة كي نجتث هذه الأعفان ونزيل هذا الصدأ من ثقافة مجتمعاتنا، وهذا يقتضي تضافر جهود جميع المثقفين والأدباء؛ رجالاً ونساء؛ كي نرتقي جميعاً وننهض من تحت هذا الركام، ونبني معاً نهضة فكرية جديدة تعيد للمرأة ألقها وحضورها الجميل والفاعل في آن معاً على جميع الأصعدة وفي جميع المجالات.


أسيل مصطفى


د. طلال سعيد


هند الدليمي

الأدب استطاع في أحيان كثيرة أن يكون نصيرا لقضايا المرأة ومدافعا عنها

د.طلال سعيد الجنيبي أستاذ جامعي وخبير دولي بالإدارة السلوكية أديب وشاعر من دولة الإمارات

تعامل الأدب العربي مع المرأة أحيانا كإنسان وأحيانا كأنثى؛ اعتمادا على رؤية وتوجه الكاتب ولا أعتقد أنه بالإمكان تقديم حكم حاسم مرجح لجناح دون الآخر وأعتقد أن هذا السؤال يجب أن يكون عن كاتب معين أو تيار معين؛ فليس من الممكن إعطاء حكم عام، فالمسألة تتفاوت من كاتب لكاتب ومن منطقة جغرافية لأخرى وقس على ذلك كافة الأوجه الأخرى.

وأرى أن الأدب استطاع في أحيان كثيرة أن يكون نصيرا لقضايا المرأة ومدافعا عنها ضد التهميش والاستغلال والعنف.

من جانب آخر فإن حضور المرأة في الأدب العربي ارتقى إلى مكانتها ودورها الحقيقي إلى درجة كبيرة. الأدب العربي في كثير من مواضعه استطاع أن ينهض بالمجتمع العربي ويزيل بقايا عقد النقص والتهميش العالقة في بعض زواياه المتحجرة تجاه المرأة وقضاياها المختلفة.

سمح الأدب للأنثى أن تفجر كل تلك القيود التي تأسر الحبر في سجون الذكورية

الناقدة هند الدليمي / العراق

لا ريب في أن المرأة أثبتت وجودها كأنثى مستقلة عن المذكر، ولو أن الأدب عاملها كإنسان لظلت المرأة تحت صورة ذلك الإنسان المخلوق داخل بيت رجل يخدم ويطيع ويسكت ويصمت دون أي مبررات فقد ظلت المرأة سنين طوال إنسانا مسلوب الحقوق.

سمح الأدب للأنثى أن تفجر كل تلك القيود التي تأسر الحبر في سجون الذكورية فراحت تهاجم الاستغلال والوحشية الممارستين ضدها من خلالها صرختها الأدبية وأن ترتفع من موضع التهميش لتحتل المتن الاجتماعي عبر صرخاتها المدوية التي سمح لها الأدب أن تبعثها بجو الظلم لتفتّق كل تلك العقد التي غيّبت دورها وسلبت حقوقها.

المرأة اتخذت من كل قضايا المجتمع صفحات فجرت حبرها للتعبير عنها وصارت تتحدى الرجل في رسمها والتعبير عنها وأبسط مثال على ذلك تلك الالتفاتة التي واجهها المذكر بها لتنتصر هي في الرد عليها وهذه الالتفاتة هي : أن المرأة لا تشارك في الحروب فكيف لها أن تعبر عن الحروب وهي لم تشاهد؟ وحتى إن عزمت التعبير عن الحروب فلابد من استعانتها بالمذكر ..

فهذه الالتفاتة تجعل المرأة حبيسة الحبر المنزلي الذي لا يساعد على إثراء الساحة الأدبية بالفن المتنوع بالقضايا الاجتماعية التي يحتاجها الإنسان، لترد عليه المرأة باحتوائية للحرب تطغى على المذكر بآلاف المرات، فالمرأة إن لم تشارك جسديًا في الحرب فهي مشاركة فعليًا بمشاعرها؛ فهي تتحمل من الأذى ما يجعلها تعادل ألم الرجل المشارك بجسده في الحرب.. فهي تفقد ابنها وتفقد زوجها أو أخاها إلخ .... بينما الرجل إن مات في الحرب مات وإن حيا فهو يعبر واصفًا تلك الحرب بينما المرأة تصف تلك الحرب بمشاعرها المرهفة وتظل تعاني من ألم الفقد والحرمان فتنهض معبرة بحبرها وكأنها تحارب الحرب وتنثر الرماد بالبحار تحاول إخماد كل حروب العالم وتزرع بمكانها ورود العز والسلام .

هناك عدة عوامل أثرت في تطور المجتمع؛ منها وعي المجتمع وكسر بعض العادات والتقاليد التي قيدت من حركة المرأة وأسرتها في دهاليز الظلام، وإفساح المجال للمرأة في أن تتعلم، وهذا بدوره أدَّى إلى تطور الأدب الذي واكب كل تلك التطورات واحتواها لتصبح المرأة مشاركة لأخيها الرجل في المسؤوليات والمهام الموكلة إليها كما كان الرجل يتحمل إدارتها وقد ساعد الأدب المرأة في أن تدوي صرخاتها وتبلغ عنان سماء المجتمع لتنتزع بتلك الصرخات المدوية رداء المرأة المنطوية المكسورة المدثورة في غياهب القوة والجبروت والظلم الفتاك لحقوقها.

ما زال الأدب العربي يرى المرأة كموضوع خطير يجب التعامل معه بحذر، فهم يعدونها من المحرمات الثلاث (المرأة، والدين، والحاكم)

جمال النوفلي شاعر وكاتب - سلطنة عمان (رئيس لجنة الترجمة بالجمعية العمانية للكتاب والأدباء)

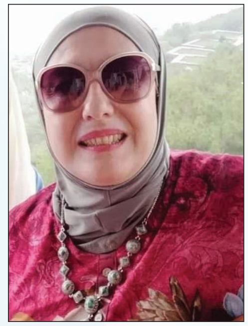
في هذا لا يمكن أن نطلق حكما مطلقا على الأدب العربي كله، فله تاريخه وتغيراته التي طرأت عليه بفضل المؤثرات الديمغرافية والعقلية وحتى التغيرات الجغرافية، فالأدب العربي قديم جدا

وواسع باتساع العالم العربي الذي يتوزع في قارتين كبيرتين وربما ثلاث إذاما احتسبنا الأدب الأندلسي، وعلى الرغم من أن الأدب العربي ظل محافظا على تراكيبه ومواضيعه حتى عصر ما بعد الاستعمار، إلا إن نظرته للمرأة تكاد تختلف على ثلاث مراحل، هي الجاهلية والإسلام والأدب الحديث. فالأدب الجاهلي عامل المرأة كإنسان مساو للرجل إذ يبرزها مرة كصاحبة شأن وقرار وسلطة ويظهرها أحيانا كموضوع للجمال والغزل والغواية، كما ظهرت هناك شاعرات وشخصيات أدبية وتاريخية وأسطورية من النساء، أما العصر الاسلامي وما بعده فقد أقصيت المرأة من دورها الأدبي ولم تكن هناك شاعرات ولا أديبات كما تم تهميش دورها في باقي الحياة الاجتماعية والعملية والسياسية، عدا ما كان في الأدب الأندلسي حيث ظهرت أميرات وشاعرات من أمثال الولادة بنت المستكفي، أما في العصر الحديث وبفضل التنوير الذي ابتدأ من أوربا وانتشر في بقية الدول العربية فقد أصبح للمرأة حضورها في الأدب ليست كمادة غزلية فقط وإنما بدأت تأخذ حيزا جيدا في الأدب سواء كان في القصة أو الشعر أو الرواية أو المسرح أو حتى السينما والفنون التشكيلية.

الأدب في الوطن العربي هو ضحية للإيديلوجيات التي تفرضها الحكومات أو التي تفرضها المجتمعات التي تنقاد إلى ما يقوله الساسة ورجال الدين، ولذا نجد حضورها جيدا في الدول العربية التي تمنح مجتمعها حرية فكرية وسلوكية وتعبيرية والتي تضعف فيها الأغلال والقيود التي يضعها المجتمع على أفراده، بينما يتضاءل حضورها وتغدو مهمشة في المجتمعات المتدينة والمكبوتة سياسيا وفكريا، فنجد المرأة موضوعة في إطار مصمم لها لا يمكنها الخروج منه في تعابيرها وأدبها ولا يمكن للذكر أيضا أن يتناولها إلا في حدود تلك الأطر.

ما زال الأدب العربي يرى المرأة كموضوع خطير يجب التعامل معه بحذر، هذا ما يشعر به الكاتب العربي حقا، فهم يعدونها من المحرمات الثلاث (المرأة، والدين، والحاكم) فلا يمكن التطرق إلى هذه المواضيع إلا وفق الأطر القديمة والمعروفة للجميع، والتي أرى أنها تظلمها وتركنها في زاوية قصية في الأدب، فكل ما يمكن أن يقال عنها قد قيل سابقا.. سواء ظهرت كعاملة أو زوجة أو طالبة أو حتى سياسية، إن هناك عوالم داخلية ونفسية وعوالم غريزية محرم الوصول إليها، إن الأدب ليس عملية صياغة الماضي أو الحاضر وإظهار جماله، وإنما هو عملية كشف الذات ومعرفتها، وهذه الذات تشملنا جميعا الرجل والمرأة، وهذا الكشف لا يكون دون كسر الجواز وفك القيود.

في الستينيات وبدايات النهضة في العالم العربي كان هناك توق إلى قيم المساواة والحريات والإبداع وحب الفنون والمعارف الحديثة، ثم تارجع كل ذلك من كل الدول وأصبح الناس يعيشون في أمجاد العرب القديمة فأعيدت المرأة لتكون ظلا للرجل وانصاعت هي لهذه القيود انصياع العبيد الأقوياء لسيدهم الضعيف، وتبع الأدباء المجتمع في ذلك للأسف إلا قلة، حيث كان من الواجب أن يقود الأدب المجتمع وينير دربه ويفتح له آفاق المعرفة والفكر وليس العكس، على كل حال، أعتقد أننا في العقود القادمة سوف نشهد انفتاحا اجتماعيا وفكريا في العالم العربي سيكون للمرأة فيه دور قوي وحضور بارز.



د. عبير يحيى



سامر المعاني

السؤال الملح, من الذي جعلها كبش الفداء..؟

د . عبير خالد يحي - ناقدة ذرائعية /سورية

نحن الآن, وقد دعسنا على عتبة الألفية الثالثة الميلادية, وما تزال المملكة الإنسانية بالعموم تتعامل مع المرأة كسلعة وليس كأنثى حتى, ولا أستثني في ذلك أيًّا من العالمين الشرقي والغربي, فقط الاختلاف بينهما في تقدير قيمة السلعة ونوعيّتها, ومدى ملاءمتها لمتطلّبات العصر والمجتمع, حتى باتت المرأة تتمنى أن تتمّ معاملتها كأنثى أسوة بالمملكة الحيوانية التي تضمن لها حق الدلال والاهتمام مقابل الأنوثة والأمومة, قد يظنّ الكثيرون أن هذا كلام مبالغ فيه, لكنه واقع, فما زالت المرأة في الوطن العربي بالخصوص هي المعادل الموضوعي في الحروب وفي أي مشروع تنموي للنهوض بأيّ مجتمع على المستوى الثقافي والفكري والصحي والسياسي والاقتصادي, ولم يرقَ أي مجتمع من المجتمعات العربية إلى معاملتها كإنسان, رغم أن الدين الإسلامي وباقي الأديان, ثبّت لها هذه الكينونة وهذا الانتماء الإنساني بذريعة الشراكة والمناصفة الإنسانية بين أبوَي الإنسانية آدم وحواء, أمّا في الأدب العربي فيمكننا أن نرصد بعض التنظير المزوّق, فمنهم غالى في تقديرها من وجهة محبّذاته, فجعلها وطنًا أو قمرًا أو شمسًا أو نجمة أو سماء, أي قام بتشييئها, ومنهم من سحرته أنوثتها فتغنّى بمفاتنها, ومنهم من رآها شرًّا مطلقًا فقام بشيطنتها, ومنهم من ألّهها, بالنتيجة, الندرة من تحدّث عنها بمنطقية وإنصاف التناصف الإنساني.

استطاع الأدب أن يكون نصيراً بقدر المسافات التي بلغتها أصداء الصرخات التي أطلقتها أقلام الكاتبات والشاعرات والقلّة من الكتّاب الذين آمنوا وعايشوا قضاياها, بعيدًا عن التعالي عليها والتقليل من حجم معاناتها, وتسخيف قضاياها بالقياس إلى قضايا العالم الكبرى, مع أنها لا تقلّ عنهم تفاعلًا وإدراكًا لتلك القضايا, بل لعلّهم يلقون بأوزارها عليها فتحمل عنفها المادي, وهي المثقلة بالعنف النفسي, والسؤال الملح, من الذي جعلها كبش الفداء؟ لتكون عروس النيل التي تُقدّم قربانًا للآلهة ؟ وقربانًا لأرباب الحروب والجبابرة, ومعنّفات من السلطة البطريركية, وسلع في الإعلانات, ودمى في (فاترينات) العرض, وقاصرات على أسرّة كبيرة في بيوت الدعارة ؟! بينما كان قربان سيدنا إبراهيم كبشًا عظيمًا, فهل المرأة العربية قربان من المملكة الحيوانية ؟!

لا يرتقي حضور المرأة في الأدب العربي إلى مكانتها ودورها الحقيقي, لكنّها تبذل أكثر من وسعها, مستفيدة مما تتيحه لها التكنولوجيا الحديثة, وبعض الانفتاح المجتمعي الذي بات إلى حدّ ما يتقبّل الطروحات الفكرية المختلفة, وهي تسعى لتطفو بقضاياها إلى السطح ليراها الجميع, هي تريد أن تستأصل الأجزاء الميتة, وتعالج الأعضاء النبيلة, في ذات الوقت الذي تثبت فيه أنّها قادرة على طرح ومناقشة قضايا المجتمع الإنساني الكبرى.

لا الأدب العربي ولا الفكر العربي ولا الثقافة العربية بشكل عام استطاعت أن تنهض بالمجتمع بشكل مُرضي, وكما يلزم, لكن المحاولات الحثيثة والجهاد والكفاح المستمر من قبل المهتمّين والمهتمّات بهذا الشأن تعتبر نقاط مضيئة تحمل الأمل في التغيير, ولا أعوّل على المنظومات أو المؤسسات أو الجمعيات ذات التسميات المتنوعة وبعضها تسميات برّاقة وتوصيفات ضخمة لا توازي إنتاجيّتها الضحلة, هي جهود وأصوات فردية تأمل أن تتلاقى أصداؤها في فضاء وسيع قد تسهم بإعادة ترتيب متواضع للبيت العربي, تتطهّر فيه المرأة العربية من الجور والجهل والعنف والأذيّات التي لحقت بها على مرّ العصور.

كان الأدب سباقا بمحاربة الجهل والممارسات الخاطئة وأذاب جليد العقلية التي كانت تنظر للمرأة ككائن داخل أسوار المنزل

الأديب والناقد سامر المعاني / الأردن

هناك ما يسمى بالأدب النسوي وهذا لا يقتصر على المرأة؛ فقط بل كتب كثير من الشعراء والكتاب في هذا الأدب، وتجسد دورها عاطفيا ووجدانيا فكان هذا الأدب أكثر جرأة في طرح المواضيع والأحداث التي تواجهها الأنثى متباينة في البيئة المكانية والزمانية للمادة الأدبية التي حاولت أن تكسر القيود المحيطة بعالم المرأة .

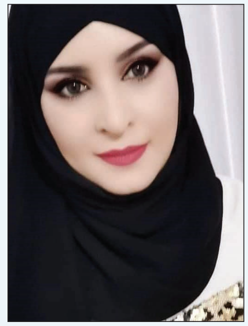
كما تنوع الأدب العربي في التعامل مع المرأة

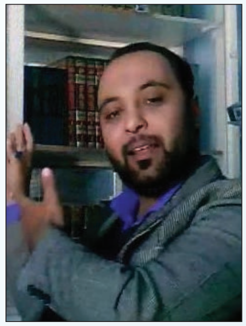
العربية من خلال المواضيع في جميع الأجناس الأدبية ولم يختصر على جنس أدبي واحد، ومن هنا نجد بأن المرأة المناضلة والأم المربية وصاحبة رسالة معينة، كما هي بكامل قوامها الإنساني حيث تمثلت بمحاربة، ومخططة، وصانعة إنجاز، ومعلمة، ومحفزة للفعل الإنساني.. فظهرت في الرواية العربية المرأة المفكرة والسجينة والمنافس في كل حقول الحياة ، وعلى الصعيد الآخر كانت الأنثى، وغالبا في الشعر.. وهي المعشوقة والطيف الذي يجمل الحياة، فالأنثى كانت حاضرة جسدا ومفاتن وروح عذبة كأن الحياة تدور في فلك سحرها من خلال تصويرها وتشبيهها بكل شيء جاذب وتهواه النفس البشرية.

استطاع الأدب في بداية القرن المنصرم وبعد انتشار تعليم المرأة وظهور كثير من الأدباء يطالبون بالتجديد، فكانت المرأة الأديبة والشاعرة والفنانة قادرة على توظيف دورها في المجتمع، وقد وصلت أعمالها وإبداعاتها إلى جميع الدول العربية، فترجمت إلى أعمال فنية وصلت جميع البيوت، فكان الأدب سباقا بمحاربة الجهل والممارسات الخاطئة وأذاب جليد العقلية التي كانت تنظر للمرأة ككائن داخل أسوار المنزل كعورة ليصبح الأدب محفزا للإعلام والقرار السياسي بحق المرأة في أن تكون كما الرجل معبرة عن ذاتها ومساهمة في إيجاد كينونتها وتذيب كل قيود التفكير الذكوري

بعد انتشار العالم الأزرق ووسائل التواصل الاجتماعي حققت المرأة العربية قوة حضور أذابت فيها الحواجز الجغرافية واللوجستية فأخذت مكانة حقيقية بين الشعراء والأدباء ولها منبرها وما يميزها واتسعت آفاق معرفتها وارتباطاتها الفكرية خارج أسوار المدرسة الأدبية الواحدة وقيود مجتمعها الخاص لتكون أكثر شمولية وحضورها في جميع الأجناس الأدبية وخاصة في الأعمال السردية التي تسهب بها في الحديث عن آمالها وآفاقها التي ربما تعطيها أحيانا قالب الرمزية وبعد انصهار المجتمعات الريفية والصحراوية في ظل العولمة لتتسع الرؤية ولم يعد تصنيف المرأة من زاوية محددة فالعالم اصبح قرية صغيرة والنظر اليه يحمل طابع الشمولية بالنظرة والإدراك وحتى المكتسبات والانجازات المادية والمعنوية مما يجعل من المرأة العربية قادرة على تحقيق ذاتها منفردة وليست بحاجة لغطاء او مرجعية تقيد حضورها.

ربما احتاج الأدب العربي وقتا طويلا ليزيل حواجز الجاهلية والتعصب الفكري والموروثي عند الشخصية العربية التي تتنوع بطبيعتها الجغرافية والمعيشية والتعليمية فكانت متفاوتة بالتأثير والطرح ومتفاوته بالقبول والرفض من مسوغات وضعت كعلاقة لرفض التغيير والتجديد بالفكر العربي الذي كان ينظر للمرأة كجسد ورغبة وجاء الأدب العربي المعاصر متغيرا قالبا ومضمونا يكرس في سطوره الانجاز والإبداع لا على الصورة والشكل.


أمينة حجاجي


حكمت الجاسم

للاستدلال على مكانة المرأة في الأدب العربي يتوجّب على المستفهم الإحاطة بمختلف المشارب الأدبية

أ. أمينة حجاجي . ماستر أدب تخصص نقد عربي . المغرب

كلّما خرج "النّقد " عن الحياد قرأت العجب العجاب ...

فللاستدلال على مكانة المرأة في الأدب العربي يتوجّب على المستفهم الإحاطة بمختلف المشارب الأدبية و القراءة منها لا عنها ...

فسيكتشف القارئ مكانة للمرأة في الجاهلية لم تخطر له على بال خاصّة إذا أخذ معيار الزمان اعتباره و قارن ذلك بالحضارات الأخرى وقتها. و الأخبار المبثوثة في الشعر و كتب التّأريخ تنبئك عن مكانة الخنساء أدبيّا و كيف قدّمها شيخ الشّعراء النابغة عن حسّان مثلا و علّل ذلك بطريق فنّيّ و بطريق المعاني بعد أن فضّل عليها الأعشى فقط في الناس .. "قال النابغة: لولا أن أبا بصيرٍ (يقصد الأعشى) أنشدني قبلك لقلت: إنك أشعر الناس، أنت والله أشعر من كل ذات مثانة (موضع الولد من الأنثى- أي أشعر النساء.)

قالت الخنساء: ومن كل ذي خُصيتين. (كناية عن الرجال- كذلك.)

و مثل هذا لا تجد له ريحا في بقية الشعوب من ذلك الزّمان الذي يختلف فيه رجالهم في جنس المرأة أهي شيطان أم مرتبة بين الإنسان و الحيوان . ثمّ ، في الحضارة الاسلامية لا تخفى منزلة أمهات المؤمنين مثلا في الرجوع إليهن والاستئناس بآرائهنّ من قبل فطاحلة زمانهنّ و أخبارهنّ مبثوثة في كلّ فنّ و في كلّ محفل .. و لا تزال المرأة تفتكّ مكانتها و تشقّ طريقها في كتابة سطور الإنسانية حتّى ابتليّت بزمان الدّفاع عن المرأة، الذي حدّ من العنف المسلّط عليها بحدّ القانون لا ريب لكنّه كان و لا يزال تحت عباءة السّياسة و استمالة أصوات الناخبات حتّى اذا استتبّ لصاحبه الحكم تبيّن زيف قوله و زيف ادّعاءاته .

لعلّ كاتبة هذه السّطور انتقلت من الأدب العربي إلى السياسة الميكيافيلية لكنّها تعلم التّرابط الذي جدّ اليوم بين الأدب و السياسة ممّا خلق لنا جيلا أدبيّا من المفكّرين تحرّكهم منظّمات دولية و حكومات انتهازية وماكينات اعلامية صدّرتها للمشهد و عليه ضاعت حقوق المرأة تحت مسمّى حقوق المرأة و تشبّثوا في حقّها في الفجور و العري و الجنس ... و تناسوْا حقّها في الفكر و البناء و اعتبارها نفسا إنسانيّا لا جسدا للعرض .

مشكلة المرأة المرأة نفسها فالمرأة تحارب المرأة وتقف لها بالمرصاد

أ. ناصر رمضان عبد الحميد/ عضو اتحاد كتاب مصر

تعامل الأدب العربي مع المرأة كإنسان منذ الشعر الجاهلي، واحترمها وعرف لها قدرها.

يقول عنترة بن شداد :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مأواها

وللمتبني بيت شهير :

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
وما التذكير فخر للهلال
ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال

والذي يطالع كتاب العالم الكبير الدكتور أحمد الحوفي (المرأة في الشعر الجاهلي) سيرى الكثير من احترام المرأة على عكس ما هو شائع، وحتى التغني بها كأنثى لا ينقص من قدرها فهو جزء من جمالها، شريطة عدم الإسفاف والتعامل مع الجسد كسلعة.

نعم استطاع الأدب العربي أن يكون نصيرا للمرأة ومدافعا عنها من خلال التغني بها والسعي إلى إرضائها ونيل قلبها، وليس أكمل من ذلك ولا أعلى مكانة.

دافع الأدب عن حقوقها وتعليمها الخ..

يقول أمير الشعراء :

وإذا النساء نشأن في أمية ... رضع الرجال جهالة وخمولا

في دعوة واضحة للتعليم

ويقول أيضا:

العلم كان شريعة لنسائه المتفقهات
رضن التجارة والسياسة والشئون الأخريات

ويقول حافظ ابراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعبا طيب الاعراق

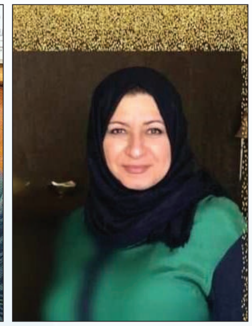
حتى نزار في شعره للمرأة دافع عن عاطفتها وحبها واختيارها، ولي بعض الأبيات نشرت بديواني (بي حيرة الصياد) أقول فيها :

سأنجب طفلة مثلي من الأشعار أرضعها
يفوح العطر من فمها إذا غنت مرابعها
وتعشق لا تخاف العشق حاشا الخوف يمنعها
تبارك حبها روحي ورح الحب منبعها

للمرأة حضور بالأدب العربي يرتقي بها إلى مكانها لكن؛؛ شريطة أن تحفظ هي لنفسها هذه المكانة وأن تنتزعها، ولا تقف حتى تعطى لها فعليها أن تبادر، وتقتحم الميدان، فمشكلة المرأة كما رأيت - من خلال ولوجي لعالم الأدب منذ ربع قرن

تقريبا - المرأة نفسها، فالمرأة تحارب المرأة وتقف لها بالمرصاد، وكذلك اقتحام الميدان الأدبي دون ثقافة، أو السعي للزواج من باب الأدب وبعدها تجلس فرحة بالأولاد لترى الدنيا من خلال عيونهم.

يمكن القول إن الأدب العربي استطاع أن ينهض بالمجتمع لكن؛؛ من خلال المتاح، لأن للسياسة أولويات ومعها يدور الأدب، وكذلك الاقتصاد، وخاصة أن نظرة الناس للأدب نظرة فيها تباعد وكأنما هو من عمل الشيطان، أو ربما بسبب الحاجة للمادة، وإلغاء ثقافة الجاهلية عن عاتق المرأة ليس دور الأديب ولا الأدب فحسب، وإنما مسؤولية جماعية، فالأدب بمفرده محال أن يغير، فالإعلام له دور، والسينما والمسرح، والكتاب إلخ.. ونحن في الوطن العربي مدفوعون بالاقتصاد وليس بالثقافة من هنا يكون النهوض صعب، لكنه ليس مستحيلا.



وسام الاصفر



ناصر رمضان



السعيد عبدالعاطي

الأدب تعامل مع المرأة كغريزة وشهوة وإغراء ووصف

وسام الأصفر. أديبة / الأردن

في الغالب ومن خلال ما قرأت خلال مسيرة حياتي لم يتعامل الأدب مع كينونة المرأة ، بل مع كينونة الأنوثة التي تراوح ما بين الإغراء والوصف.

وإلى الآن وبناء على جوابي الأول ولأن الأدب تعامل مع المرأة كغريزة وشهوة وإغراء ووصف فهو لم يكن في صف نصرتها ومساعدتها على الحصول على الحقوق ورفع الاضطهاد والظلم عنها ، بل زادها ضعفاً على ضعف.

وأرى أيضاً حضورها في الأدب العربي ضعيفاً إلا من بعضهن اللاتي استطعن فعلاً الارتقاء بالأدب النسوي أما غير ذلك فلا .

إن هذا الأدب الذي ناصر المرأة وساعدها وساندها وكل القصائد والمقالات والخواطر نصير أنوثتها لا فكرها ولا عقلها ولا ما تؤمن به من حقوق وفكر.

لقد آن الأوان لنخرج جميعا من دائرة الانتصار لقضية المرأة الضيقة

حكمت الجاسم. شاعر/ سورية

لا تكمن المشكلة الحقيقية في تعامل الأدب مع المرأة على أنها أنثى فالفطرة الإنسانية السليمة تحتم على العقل أن يثني على الأنوثة وخصال الجمال والتغني بها قبل القلب، ولكن المشكلة الحق هي في تسليع المرأة والمتاجرة بجسدها، فكم من رواية صعدت على جسد فاتنة وكم من شاعر ركب موج الأضواء على حصان مفاتنها.

إن التغني بجمال المرأة وجمال جسدها شيء والمتاجرة بهذا الجمال شيء آخر.

هذا الأمر لا يتصل بالأدب العربي وإنما بالأدب ككل، ولكننا نلامس طفحا على جلد الأدب العربي انطلاقا من نوعية العادات والموروثات الثقافية والاجتماعية والدينية المنتشرة في داخل الإنسان العربي.

المرأة ليست غائبة عن مرآة الأدب الحديث، بل لها أصوات شجية وصادحة استطاعت أن تمسح غبار الكتم والتهميش عن سطح العالم.

لقد آن الأوان لنخرج جميعا من دائرة الانتصار لقضية المرأة الضيقة ولندخل ساحة النضال من أجل تحقيق أهداف الإنسانية المطلقة العادلة.

إن وضع الفوارق بين المرأة والإنسان هو بداية الجهل وإزالتها هو بداية الأمل.

يمكن معرفة مدى تطور أي مجتمع، من خلال معرفة دور المرأة والقوانين التي تحمي حقوقها فيه

أحلام الدميني.. شاعرة وكاتبة. اليمن

كما هو معروف بأن التاريخ الثقافي قبل مطلع السبعينات في القرن الماضي، كان تاريخا ثقافيا ذكوريا بالأساس، وعندما ظهرت بعد ذلك أقلام مبدعة ومتميزة في مجال الشعر والرواية والقصة، ظهر العديد من الخطابات الذكورية التي لا تعترف بإبداع المرأة اليمنية كإنسانة وأنثى وكنظير يكافئ إبداع ويساوي إبداع الرجل.

فعبرت المرأة عن ذاتها كإنسانة وأنثى لها مشاعرها وفكرها ولونها وأسلوبها تعبيرا أدبيا أضاءت من خلالها فضاءات واسعة وكان من المعيب أن تتحدث عنه وتعبر عنه المرأة اليمنية في ذلك القرن.

فخاضت المرأة اليمنية تحديات في العصر الحديث، أبرزت فيها احترامها لذاتها كأنثى وفكر من حقها أن تستنطق وتستوحي الخيال والواقع، أظهرت من خلاله الثقافة العميقة والجذرية بالتراث والوطن وحرية البوح والسفر إلى آفاق وخيال الإبداع الواسع.

ولسهولة معرفة مدى تطوير أي مجتمع، علينا البحث عن دور المرأة والقوانين التي تحمي حقوقها فيه ونقيس عليهما. ولقد واجهت المرأة اليمنية الكثير من التهميش والظلم والمغالطات في تذويب الندية الثقافية والفكرية بينها وبين الرجل، وذلك لغياب سلطة القانون الذي فسح المجال لمدعي الدين وملاحقتها من قبل النظام الاجتماعي والسياسي العربي.

إلا أنه مؤخرا بسبب التطور الإلكتروني والحوارات الثقافية الواسعة والعولمة المفتوحة أمام المجتمع، جعل المرأة اليمنية تبرز وتظهر في مجالات الأدب والعلوم والفنون والتكنولوجيا، إلا أنه مازال هناك غياب الاهتمام بالثقافة ومشاريعها ومازالت المرأة في مؤخرة وزاوية المجتمع دون إحداث أي تغيير لها يشاهد في الوطن إيجابيا.

وحضور المرأة في الأدب العربي مازال نسبيا، نتيجة تغيير عقلية بعض الأنظمة والحكومات في تحديد وتخصيص نسب المشاركة والدور الذي تقوم به المرأة سواء سياسيا أو مؤسسيا أو مجتمعيا، وبالتالي انفتاح بعض الدول ضمن استراتيجية ورؤية وطنية شاملة في بناء تلك الدول إيجابيا، مكن المرأة بأن ترتقي إلى مكانتها ودورها الحقيقي. فأصبحت قاضية ووزيرة ومفكرة..الخ وجعلها تشارك في بناء الدولة مع الرجل ولوكانت دون المستوى المطلوب.

واستطاع الأدب أن ينهض بالمجتمع العربي ويزيل بقايا الجاهلية العالقة في زواياه تجاه المرأة اليمنية، إلا أنه بحاجة إلى إدارة وطنية وشعبية تحفظ للمرأة اليمنية حريتها وحقوقها ومكانتها من خلال الاهتمام بالتعليم والإبداع والثقافة ..الخ من أجل أيضا خروج أجيال جديدة وناجحة وواعية في حب وخدمة الوطن سواء ذكور أو إناث أو معا.

الأدب دافع عن المرأة في قضايا معاصرة وجرّم العنف و التهميش

الباحث الأستاذ السعيد عبد العاطي/ مصر:

بالتأكيد إن للأدب العربي عبر العصور من الجاهلي حتي العصر الحديث أثر و بصمات في حياة الإنسان سواء كان رجلا أو أنثى؛ روحا وجسدا.. فقد خاطب فكر ووجدان الأنثى ولاسيما من منظور المحبوبة و الزوجة و الأم؛ في رسالة سامية تناولتها شتى الأجناس و الفنون الأدبية المختلفة نحو مسار له دلالات و قيم جمالية بين الرمز والأسطورة.

ودافع عنها أيضا في قضايا معاصرة في مشاركة مجتمعية حقيقية، و جرّم العنف والتهميش، و جعلها سيدة في شتي مجالات العملية حسب دورها وقدرتها و عمق الأداء، وأعطاها مكانتها.

لكن البيئة و درجة الثقافة متفاوتة في ما يتعلق بالنظر إليها في الحضر و الريف والأعراف والتقاليد التي تطاردها بين جهل و تعصب وازدراء لمواقفها خجلا وغيرة وانتقاص بالأدب والمجتمع معا.

نفحات من الشعر الشعبي



إن أهمية الشعر الشعبي تتمثل في حضوره القوي في معظم طقوس الحياة العامة للشعب اليمني، ولتعدد وسائل الحياة وتقلباتها وأحداثها دور كبير في وفرة اغراضه وخصائصه، ويعتبر بجميع ألوانه سجلاً تاريخياً لكل الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

وليد المصري - اليمن

إن الأسباب التي جعلت الشعر الشعبي يتميز بمكانة عالية ذات أهمية لدى المجتمع اليمني هي القيم الأخلاقية والأدبية والإنسانية التي ينشرها عبر عناصره الوفيرة وتفرعاتها، وقد سبق أن تناولنا في الأعداد السابقة مجموعة من ألوانه المشهورة في اليمن وهي: القصيدة، البالـه، الزامل، المجاراة، الرزفة، المساجلة، وكذلك مجموعة من الأغراض منها الوطنية، الاجتماعية، الغزلية، الحكمية، الموعظة، وفي موضوعنا هذا سنتناول الغرض السياسي من نصوص القصيدة الشعبية، وهو من الأغراض المهمة والذي بواسطته يتم ترجمة الواقع بأبيات شعرية يستوعبها المجتمع ويدرك من خلالها ما يدور من حوله، وشاعرنا لهذا العدد هو

الشاعر محمد ناصر محمد الغرسي

مواليد عام 1941م- قبيلة خولان- اليمانيتين- قرية الغرس، محافظة صنعاء، وهو أحد ضباط الجيش اليمني برتبة عميد

-شارك في فعاليات وطنية متعددة، وكان يطلق عليه لقب الناطق الرسمي باسم سبتمبر المجيد

-من مؤسسي جمعية الشعراء الشعبيين

-تم تكريمه من قبل جهات متعدده تقديراً لأدواره الوطنية، وكان يحظى بمكانة عالية لدى كل أفراد المجتمع، له قصائد وزوامل ومهايد متعددة أغلبها تتحدث عن الافتخار بالوطن وتعبر عما يعانيه أبناء الشعب من خلال معايشته للواقع.

وله أيضاً مساجلات عديدة مع مجموعة من رموز الشعر الشعبي.

-كثير من قصائد تغنى بها مجموعة من رموز الفن الشعبي اليمني

-توفاه الله بتاريخ 7 /12 / 2006م

"نماذج مختصرة من قصائده "

في إطار الشعر السياسي والاجتماعي

من قصيدة في تاريخ ١٥ /٧ / ١٩٧٥

لا خير في النزله ولا عد خير معنا في الطلوع
مالاح لي منزال هذه القوم من مطلاعها

واتحير التيار من زحف المجامع والجموع
والحبل ملوي في غوارب يابسين اصماعها
ان ما تبايعنا في المرباع فوتنا البيوع
لا المشتري صافح ولا اطلق نيته بياعها
اكبرعلى زارت خبرذي لا انتشر ماله وقوع
يذهب جفاء لافي الهوى يمكث ولافي قاعها



والشعب صابر للمصاعب والمتاعب والوجوع
وأشخاص تتقسم حقوقه من ثَنى وأرباعها
مقصودهم بالمربحه والمصلحه تهدى فروع
وتخصهم من اجل يتسهل لهم وزاعها
والشعب ضيعتوه خليتوه ثاكل بالدموع
وابن الشهيد وأهل الشهيد خمص البطون جياعها"

الجهل عذبنا

يا رزق من يدّ الفقير الكادح الله يقطعك
ما اشتيك من قلبي وذي يشتيك مقطوع الصّله
لكن بتحكمنا الظروف القاسيه ذي تحكمك
والا فلا عد خير في الدوله ولا في القَبيَلَه
ما دام واحنا كلنا اصبحنا سمك ياكل سمك
مثل الدبا لا مات واحد جاه الآخر ياكله
الجهل عذبنا وخلا شعبنا الحرّ ارتبك
والفقر هو ذي مزق الشعب اليماني وانكله

من مساجلة مع شاعر

اهوين يا شعبنا المغلوب والفعله
ما حد ظهر له من الفاعل ولا المفعول
عيبان ماشي معه ركنه على القشله
ولا براش الاشم جنب الصمع مشلول
ياهل ترى عاد شي للمشكله حله
والا قد الشعب من حلاتها محلول
ان لم يكن للمواطن حل في الدوله
فالدهر قلبه بقلبه كل شي بيزول
ما واحد الا وسوا في اليمن بكله
ولا درا الا وهو من سلطته معزول
وهكذا من غفل واغتر بالغفله
ما يشعر الا وهو من غفلته مغفول
حب الطمع ضيع ارباب اليمن واهله
واصبحت من جيز عشاق الطمع مهزول

"ارضي وعرضي"

أرضي وعرضي لازم احميها لو اقتات الحلس
واشرب هليله وارتدي من اجلها طحل النقوس
من اجل هذا قلت ذا والا قد الحبحب بلس
أما السياسة يشربوها مثل شرب اللانجوس
عبرت وقتي والزمن على المشاكل والهوس
ما اليوم قد هوّنت من بدع الزوامل والهجوس
قلّبتها صلّبتها وهاجسي عنه احتبس
لاجل التنافس والخنافس ذي لهم فيها حلوس
مانا نعم ماعاد في قلبي على الدنيا القمس
لو تصبح البصرا علينا مثل ما ليل الوكوس
باصبر وبااتصبّر وبا استخدم لها طول النفس
ومن صبر يظفر وعقب الصبر طيّاب النفوس
والله ولو عاد القضايا غامضه فيها لبس
لابد ما الملبوس يتحقق غموضه واللبوس
الاوله والثانيه والثالثه وسط الجنس
وقزة وانا اخشى من قفا الوقزة يقع قلع الضروس

الزمن يتقلب

يا هل ترى ما للزمان تقلَّب
ومن تكلم يختلف بكلامه
كلين يتمخيل على ظهر أشعب
يركب على ظهره وفك لجامه
احتار فكري والفؤاد استغرب
ما لليمن بيعيش في دوامه
لو كانت الأيام تأتي بأطيب
لا قول ما شي با تقوم قيامه
لكن عند الله ما هو اقرب
الله يصِّل كل حد محتامه

في حقيقة الأمر؛ أن قصائد الغرسي وفيرة وكثيرة، متعددة الأغراض والخصائص في أزمنة مختلفة بحسب أحداثها وأوضاعها، وموضوعنا للإشارة والتعريف والإنصاف ونتمنى أن نجد هذه القصائد وغيرها من قصائد الشاعر الراحل يحتويها كتاب وتكون في متناول القارىء.

- معلومات هذا المقال وافانا بها الأستاذ صدام الغرسي وهو من أقارب الشاعر.

الأنماط الإيقاعية في شعر الفضول



المسمطات :

السمط هو الخيط مادام فيه الخرز وإلا فهو سلك، ويعرف المسمط بأنه « أن يجعل المتكلم مقاطيع أجزاء البيت على سجع يخالف قافية البيت»» أن يجعل الشاعر البيت من قصيدة أو كل بيت منها أربعة أقسام ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع...و» تسميط القصيدة هو أن يبدأ الشاعر ببيت مُصرَّع، ثم يتلوه بمجموعة أشطر أو أبيات على غير قافيته ثم يعيد شطرًا واحدًا مما ابتدأ به، وهكذا إلى آخر القصيدة».



أ.د عبد الحميد الحسامي - أستاذ الأدب والنقد/ جامعة الملك خالد

ونلحظ في شعر الفضول ما يشابه هذا النظام لكنه لا يلتزم بالتقسيم نفسه إذ نجد في قصيدة «مجرات النجوم» أنه يأتي بمقطع مكون من ثلاثة أبيات بقافية واحدة(وينا) .

هلْ كلُّ فجرٍ تقضى قد أوى فينا؟
أم أن كلّ صباحٍ بات يأوينا؟
أم أفرغت ضوءَها الأقمارُ داخلَنا؟
أم أنَّنا في فؤادِ الشمسِ يحوينا؟
أم أن كلَّ مجراتِ النجومِ غدتْ
نجومُها - يا حبيبي- ملك أيدينا؟

ثم يأتي بثلاثة أبيات؛ خمسة أشطر جاءت على قافية مختلفة هي كما يأتي:

هل ثَمَّ سرٌ وراءَ الغيبِ يأسرنا
في فتنةٍ ملءَ هذا الكون تسكرُنا
فكلُّ شيءٍ حوالينا يعطرنا
والضوءُ يبهر دنيانا ويبهرنا
لم ندرِ من أين هذا الضوء يغمرنا
وفيضه الدافق التيار يطوينا

فالشطر السادس جاء على قافية الأبيات السابقة، ولم يقتصر التطريز على هذا المستوى بل نجد أنه يلحق هذا المقطع بقفل على قافية المقطع الأول:

من أين إن لم يكن قد جاء منسكباً
من حبنا من هوانا من أمانينا ؟

ويغدو هذا البيت أداة تطريز متواترة تأتي عقب تحول القافية في آخر كل شطر من المقطع الذي جاء على شاكلة المقطع السابق، والتزم العدد نفسه من الأبيات، وإن كان الشطر الأول من المقطع السابق قد جاء على قافية التاء(منغمة - معربدة...) ويمكن وضع ترسيمة لهذا المقطع كما يأتي

ــــــ نا ــــــ نا
ــــــ نا ــــــ نا
ــــــ نا ــــــ نا
ــــــ با ــــــ نا

وكذلك ينتظم التطريز بالكيفية نفسها المقطع اللاحق في حين جاءت الأبيات مقفاة بقافية قفل التطريز:

من أين ألحاننا جاءت منغمة ؟
من أين شجواً به سارت أغانينا ؟
من أين بشراً به تختال باسمة
مواكب الحب في جنات وادينا؟
من أين إن لم يكن قد جاءنا طرباً
من حبنا من هوانا من أمانينا؟

واللافت للنظر أن هذا القفل التطريزي يختلف في صدره بحسب السياق؛ فالأول :

من أين إن لم يكن قد جاء منسكبًا
والثاني : من أين إن لم يكن قد جاء ملتهبًا
والثالث : من أين إن لم يكن قد جاءنا طربًا

والرابع - وهو الأخير في النص- جاء بصيغة الأول فنصبح أمام بناء دائري :

من أين إن لم يكن قد جاء منسكبًا
من حبنا من هوانا من أمانينا؟

ولكنه جاء بعد مقطع مكون من أربعة أبيات:

من أين سحرًا به عاشت مدلهة
أحلامنا بعذاب كاد يفنينا ؟
من أين صبراً كتبنا منه ملحمة
بها محونا أساطير المحبينا؟
من أين جاء وفاء كان معجزة
مشت إلينا وأعطتنا تلاقينا؟
من أين عطرًا به تأتي مبللةً
أيامُنا وبه تندا ليالينا؟

فالشطر الأول في كل بيت ينتهي بمفردة مختومة بتاء مربوطة منونة تنوين نصب: (مدلهةً) (ملحمةً) (معجزةً) (مبللةً)، أما الشطر الثاني(العَجُزُ من كل بيت) فجاء على قافية المقطع الأول في النص، وهو بذلك يتماثل في تقفية الصدور والأعجاز مع المقطع الرابع، وكذلك في شكل القفل، ويتباين معه في عدد الأبيات؛ إذ هي في المقطع الرابع ثلاثة، وفي هذا المقطع الأخير أربعة أبيات .

وإذا تأملنا قصيدة» عيون الروض» التي يقول فيها :

ما احلا عيون الروض لما يسيلْ
فيها فتور الشمس عند الأصيلْ
وغمغمات الماء مثل الهديلْ
يمشي الهوينا في ظِلال الربا
***
وعندها قد استراحت صفوفْ
من الظبا(من) بعد طول الوقوفْ
على المراعي ..ليتْ خلي يشوفْ
كحلةْ عيونُهْ في عيون الظبا
****

وفي علاو الكواذي   يتناغمين القمارى
هذي تغني لهذي   عنا كهمس العذارى

***

ما حُبّهِنّ يأتي كما حبنا
فحبنا من عمرنا وأبننا
تفتحت (عينيةٌ) في حضننا
وقد حبا ما بيننا وارتبا

إننا حين نتأمل النص نجده يتشكل بنائيًا من أربعة مقاطع تتماثل المقاطع 1و2و4 في عدد الأشطر (4) وفي وزنها (مستفعلن مستفعلن فاعلان) كما تتماثل في نظام التقفية فكل منها بأربعة شطور، الثلاثة الأولى على قافية (لْ) في الأول و(فْ) في الثاني و(نا) في الثالث، وتختم المقاطع الثلاثة بالباء المطلقة، وهنا نلمس نوعًا من الالتزام الإيقاعي بيد أن الانزياح الإيقاعي يحدث في المقطع الثالث، وهو انزياح في القافية والوزن والكم إذ جاء كما يأتي:

وفي علاو الكواذي يتناغمين القمارى
هذي تغني لهذي عنا كهمس العذارى

فكل شطر يتشكل من تفعيلتين:

وفي علا/ ولكواذي   يتناغمي/ نلقمارى
0/0//0/ 0//0//   0/0//0/ 0//0/0/
متفعلن فاعلاتن   مستفعلن فاعلاتن

ونلحظ وجود تقفية داخلية (الكواذي / لهذي) فالبيتان متوازيان، في الوزن والتقفية . وهذا الانزياح يتناغم مع دلالة النص إذ جسد هذان البيتان نوعاً من النشوة الإيقاعية التي تفاعلت مع نشوة الكائنات (القمارى) في غنائها للمحبوبين على شجر الكاذي العبق بالرائحة، فالقمريان يتفاعلان مع المحبوبين، ونشوتهما هي نشوة الحبيبين، وهنا نلمس مدى تفاعل الكائنات مع المحبوبين فغدت حركات وهمسات القمرين الطروبين على شجيرات (الكاذي) مجسدة ومتفاعلة مع تناغم الحبيبين و(الكاذي) يؤدي دلالة مهمة في هذا السياق؛ إذ تأتلف الرائحة الزكية، والنغمة الطروب في جو مفعم بالمحبة.

- المزج بين أكثر من شكل إيقاعي :

يسمي د. محسن أطيمش هذه الظاهرة بالتناوب ويقصد بها تكوين القصيدة موسيقيًا من الشكلين الإيقاعيين: الخليلي والحر، ويطلق «الاختلاط» على اختلاط الشعر بالنثر في نص واحد، لكن التناوب يوحي بأن النمطين يتناوبان في حركتهما في النص ..ولذا آثرنا مصطلح المزج؛ لأنه لا يتضمن بالضرورة وجود عملية تناوب فالقصيدة مزيج من أكثر من نمط، كما أن تعريف د. محسن أطيمش يقتصر على تناوب نمطين هما الخليلي والحر فقط ولا يتسع لأكثر منهما، فيكون المصطلح بحسب د. محسن أطيمش قاصرًا على استيعاب الأنماط الإيقاعية الأخرى كالموشح مثلا،وإذا تأملنا شعر الفضول وجدنا ظاهرة المزج وافرة في نصوصه، ونجد ذلك -مثلا- في قصيدة «شعرات منثورة» خمسة مقاطع تتماثل المقاطع الثلاثة الأولى في نغمتها الإيقاعية، في حين يتخذ المقطعان الأخيران شكلاً آخر كما يأتي :

كم ها هنا   0//0/0/
شعْراتْ من شعرك المنفوش /0/ /
00   0//0/0/   0/00/
نامتْ فوق صدري الحنون /0/0/0
/ /0/0/ / /00

كم هاهنا   0//0/0/
لمحاتْ من رسمك المنقوش /0/ 00
0//0/0/   0/ 00/
عندي في مرايا الشجون /0/0/0 //0
0//00/

كم هاهنا   0//0/0/
آهاتْ من حبك المرعوش /0/ 00 0/
0//0/ 0/ 00/
لميتها فوق أوتاري لحون /0/0/ 0// 0/
0//   0/0/ 00//

فكل شطر يستفتح بـ تفعيلة (مستفعلن) (كم هينا)، والشطر الثاني مكون من جزأين (شعْراتْ / من شعرك المنفوش) يناظره (لمحات من رسمك المنقوش / آهات من حبك المرعوش) وبين هذه الشطور تواز من حيث الكم البنائي والبناء التركيبي: (جمع مؤنث سالم / جار ومجرور) اسم ينتهي بالشين على صيغة اسم المفعول (منفوش / منقوش / مرعوش .)

أما الشطر الثاني في كل مقطع فينتهي بالنون (جنون / شجون / لحون) وفي هذه الكلمات توازنٌ صرفيٌ (فعول) .

ويأتي المقطعان الأخيران على شاكلة أخرى فالمقطع : من بعد ما/ سرنا على/ دربنا
/0 /0 //0   /0 /0 //0   /0 //0

جاء شطوراً على مجزوء السريع، وجاءت القافية (نا) في ثلاثة شطور أما الرابع فجاء مجانساً لتقفية المقاطع السابقة (نا) في ثلاثة شطور، أما الرابع فجاء مجانساً لتقفية المقاطع السابقة (قد كان ما لم نحتسبْ أن يكونْ) وهي قافية استدعتها قوافي المقاطع السابقة، وطغت على المقطع الأخير الذي جاء تامًا، وجاءت صدوره على قافية الألف المقصورة (ى)

فلم نكن ندري بأن الهوى
قد ينقضي ما بيننا أو يهونْ
من قبل أن نقضي حقوق الجوى
وما علينا للمنى من ديونْ
وقبل أن يهنا بنا ما ارتوى
في دفء صدرينا بماء العيونْ

وهذا نلحظ التنويع في الإيقاع، فالمقاطع الثلاثة الأولى جاءت على شكل موشح والرابع والخامس جاءا على الشكل الخليلي من بحر السريع، لكن الرابع جاء على (المشطور) مخمسًا بتقفية خاصة(4نا + 1ن) والخامس جاء تامًا صدوره بقافية(ى) وأعجازه بقافية أخرى(نْ). على أننا إذا تصرفنا في تشكيل المقاطع الثلاثة الأولى ودمجنا كل مقطع في بيت شعري - مع إعرابنا لأواخر الكلمات - كما يأتي :

كم هينا شعرات من شعرك المنفوش
نامت فوق صدري الحنون

سنجدها منسجمة على بحر السريع الكامل المذيل

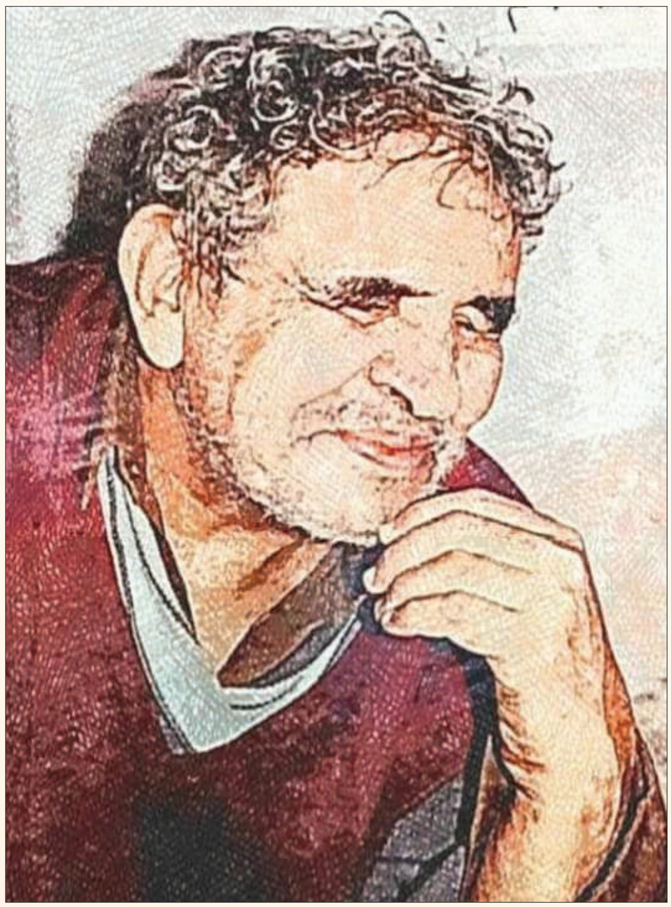
كم هينا / شعْراتُ من / شعركل/
منفوش نا /مت فوق صد/ رلحنون/
/0 /0 //0   /0 /0//0   /0 //0   /0 /0 //0
/0 /0 //0   /0 / / 00
مستفعلن   مستفعلن   فاعلن
مستفعلن   مستفعلن   فاعلان

وهنا يجوز لنا البحث عن التنغيم الإيقاعي في إطار كل بيت وموازاته للأبيات الأخرى في تشكلها الإيقاعي من حيث توازي البنى والتقفية الداخلية.

رحلة ابن شاب قرناها

عبدالله البردوني

من القصائد التي لم تنشر في حياة البردوني.. نشرها أول مرة الشاعر أ. عبد المجيد التركي في الملحق الثقافي لصحيفة اليمن اليوم في أغسطس **2014**م ونحن اليوم نعيد نشرها في الذكرى **21** لرحيله



مَنْ دعتني؟ تخشين ماذا؟ سآتي
لحظةً، ريثما ألُمُّ شتاتي
وأوازي بيني وبيني، وسَيْري
بين جدوى توجُّهي والتفاتي
وأعيدُ الذي تركتُ ورائي
مِنْ ضلوعي، ومِنْ صِبا أغنياتي
لستَ أنتَ الذي أجبتَ هتافي،
ليس عندي إلَّا أسى زاوياتي
ربما كان نصفُ صوتي جريحاً
نصفه كان غارقاً في سُباتي
علَّها ساعة الجدار تَشَهَّتْ
فدعتكِ اصعدي على تَكْتَكَاتي
***
ويح قلبي، نأيتُ عنها وعنِّي
كنتُ أسري في الـ"حَا" إلى نحنحاتي
الثواني عن الطريق إليها
عرَّجَتْ بي، أفتى الهدى غيرُفاتي
هل تجاوزتُ كلَّ حيٍّ، أأبكي
أم أغنِّي كي يهتدي ميقاتي؟
يا "متى" يا "إلى" ويَا "كَمْ" سأصغي
للذي لا يُقال أو لا يمَاتي (1)
وأشاكي قصيدةً بعد مَطْلٍ
أسرَعَت كي تُميتَ عني مماتي
أصبح الموتُ يا قصيدةُ أحنى
مأمَنٍ، ليتني أطلتُ أنَاتي
لستُ موتيَّةً، ولا الموتُ مني
الصِّبا حرفتي، وقلبي أداتي
***
أمهليني عشيةً أو ضحاها
كي أُساقي الذين كانوا سُقاتي
وأُساري الذين كانوا بلاداً
لبلادي، وأهل أهلي حُماتي
كنتِ أبْكَى مني، تهزِّين أشجى،
هزَّ (أمّ السُّليك) قلب الفلاتِ (2)
أختَ (صخرٍ) هل أنت أحنى عليهم
مِنْ حشاً (كربلا) على (الفاطماتِ)؟
قلتَ أين الذين.. يا أرض: غابوا
في عظامي، كي يُشرقوا مِنْ فُتاتي؟
نَمَّ عنهم حرفٌ، كحسْوِ الخزامى
جمرات البروقِ خضر المآتي
***
ما أسمِّيه ذلك الحرف؟ قل لي:
يا دم الليل، يا حليب الغَدَاةِ؟
مَلِّس السِّينَ، هل تظنين هذا
سين سوفَ، أو أعين العادياتِ؟
هل تسمِّيه أنتَ، سَلْ من يُسمِّي
أحرفَ الهمس عنه شتَّى الصِّفاتِ
***
كان في أوَّلِ التلاقي كوعدٍ
في ضميرِ الغمائمِ الصادقاتِ
كقوافٍ تختارُ أرقى المرامي
كي تقولَ النجومُ من بيِّناتي
***
فابتدى يستشيرُ مِنْ أين أغنى؟
قبل أمسيَّتين بعتُ شُراتي
كردَس الأمسيات: هذي خيولي
-يا متاهات- والهَبَا مملكاتي (3)
أنتَويْ أنزِح المحيطات، أرمي
أشمخَ الراسياتِ بالراسياتِ
عجِلاً كالرياح أعدو، وأهوي
باحثاً في تكسُّري عن نواتي
عن جبيني الذي هوى مِنْ قذالي
سائلاً عن يديَّ، عن (صافناتي)
هل سأدري، لو بعد سبعين أصحو
نوع ماهيَّتي: هيولى (مَهَاتي)
***
وتولَّى فصلٌ، وفصلٌ تبدَّى
كادِّكارِ العشائرِ البايداتِ
راح يُبدي تغيُّباً وهو قربي
عاصراً هجسِتي، عظام دواتي
قائلاً عنه منه: قالوا يخبِي
أعيناً كالطوالعِ الثاقباتِ
***
قال (يعلى): أفضى (سعيدٌ) إليهِ
حمْلُ جَدِّ الصخورِ شظَّى قناتي
أشتهي ثروةً، كذاك وهذا،
مثل نصفِ الرجالِ، كالغانياتِ
هل يُرَجَّى، وقبل إيراقِ غصنٍ
فيهِ قال الطَّلاقُ: يا مثمراتي؟
أينَعَ (الحنظلُ) الذي لستُ منهُ
بل أنا منكَ، أحسَنَتْ سيئاتي
***
مَنْ هنا يبتغي عن الطِّينِ طِيْباً
غيرسُوقِ الجنائزِ المغوياتِ؟
قيل يشتقُّ كلَّ شكلٍ شُكُولاً
يُلبِسُ النعشَ أنضرَ الكاعباتِ
ويبيعُ القبورَ في شكلِ ملهى،
في حُلى صفقةٍ كسِحْرِ (البِدَاتِ) (4)
مقلتاهُ نيليَّتانِ، ويبدو
للضُّحى جيدُه عموداً (فُراتي)
***
واتفقنا ندعو (سعيداً) فإمَّا
ننثني، أو نكرُّ كالعاصفاتِ
كنتَ منَّا لكي تعودَ علينا
غير هذي، أو هذه موبقاتي
ليس لي غيركم، إلى مَنْ سأعزو
صفقاتِ المدافعِ (الصامتاتِ)؟
حين أروي ذبحَ العفاريتِ عنكم
- بالمَوَاسي- تُمسي البيوتُ رُواتي
قلتُ بالأمس: أطْلِعُوا الشمسَ ليلاً
قيل: جئتم كالأبحُرِ الحافياتِ
فدعوني أعِشْ، وكي لا تموتوا
تمطرُ الشُّهْبَ باسمكمْ وَسْوَسَاتي
فتراكم عيونُ (يأجوج) أغزى
لمقاصيرهم مِن الصَّاعقاتِ
***
فاختفى أشهراً ودلَّ علينا
قادةُ اللَّادِغاتِ والنَّاهشاتِ
فلبسنا بيوتَنا، قال بيتي:
نمتطي الآن أحدثَ الحادثاتِ
يُرهِبُ الخوفَ مَن يلاقيه أقوى
والرعاديد حفلة النَّابحاتِ
ودَنَتْ جارةٌ وقالت: خذوني
لستُ أخشى غيبيَّةَ العاقباتِ
أين تبغين يا (رُبى)؟ أيّ منأى
لا تراني ولا أراها حَمَاتي
وثَنَانا الأمانُ، قال سيلوي
قامةَ البيتِ مخنقُ الزَّوبعاتِ
وقُبيل الغروبِ زارَ (سعيدٌ)
بيتَنا، فاحتفى بعهدِ الصِّلاتِ
فبَسَطنا له المودَّة فرشاً
وغمرناه بالمُنى الوارفاتِ
***
قال: ماذا استجدَّ قبل ثوانٍ؟
حركاتٌ رعديَّةُ القَعْقَعَاتِ
ولوَى جيدَهُ فشامَ كتاباً
مطمئنَّاً، عنوانهُ (فلسفاتي)

قال: أضحى ذلك الفتى فيلسوفاً
كان تِرْبي يُصغي إلى دندناتي
ويراني بعد انفصالي بعيداً
عن مدى العينِ في مدى الذكرياتِ
قلتُ يا (زين) ما أقمتَ فروقاً
بين أعدى العدى وأهل المِقَاتِ (5)
لا تُعادي، فَلْسِفْ ضميرَ المُعادي
لا بقلبي، ولا بحبري، عِدَاتي
***
قلتُ أعدى عِداة أهل المعالي
مِنْ شُراةِ المدايحِ النَّافخاتِ
قال ذاك الزعيم عنكَ: لماذا
لا يحنِي القصيدَ مِنْ مكرُماتي؟
قال أغبى: إن ردَّ أطماعَ نفسي
مِنْ سناهُ، لِمْ لا يردّ هِبَاتي؟
قلتَ: ردُّ الهِباتِ لؤمٌ.. وأخزى
منه جدوى الأناملِ الذَّابحاتِ
مَنْ رآني قبّلتُ كفاً خضيباً؟
مِنْ دمِ الشعبِ أكرم الأُضحياتِ
غاب عنا في كهف ماضيه حيناً
وطفا من ضلوعهِ الحاقداتِ
***
كان (عبدالرحيم) يُملي كتاباً
جيداً مِن أحاسنِ الترجماتِ
كان يحسو الحروف كأساً فكأساً
هازجاً كالحمائمِ السَّاجعاتِ
قال: يدمي نبوغ هذا سقوطي
مِن تَغَنّيه تغتلي رأرآتي
وإلى السقفِ والممراتِ ألقى
تمتماتٍ مسمومةَ الذبذباتِ
***
سائلاً كلَّ طوبةٍ: كيف أخلو
بالثرى والسَّمَا، وأجتازُ ذاتي؟
وأُصافي في وحدتي أصدقاءً
أنبياءَ القلوبِ، زُهرَ السِّمَاتِ
وانتَحَى يستعيرُ صوتَ سواهُ
مُستسرّاً عني وعن قارئاتي
ودعا صاحبي: تعال ستنجو
قال أخشى ما بتُّ أخشى نجاتي
إنصرفْ راشداً، وفي الباب أفضى:
الدكاكينُ والكُوى من جُفاتي
***
وأتى بعد ليلتين ويومٍ
دارَ بالدارِ من جميع الجهاتِ
قال (هِرٌّ): منَّا إلينا تُوافي،
حَوَماني بالصَّحْبِ مِن تسلياتي
***
ومشى يزدريه كلُّ طريقٍ
إذ يُحاكي تخلُّعَ الماجناتِ
يدخلُ (الباصَ) كي يشدَّ إليه
أعينَ الراكبين والراكباتِ
قيل هذا درعُ (الأمير) يُرابي
بالمنى، بالمناصبِ العالياتِ
قلت: هذا اشتراهُ منهُ عليهِ
قال ثانٍ: أضنى يديه انفلاتي
قال شيخٌ: كلبٌ رقَى كي يؤدِّي
جيداً خدمةَ الكلاب العواتي
قال إذ جئتُه: أسجَّلتَ وعداً؟
لستَ في دفترِ السُّراة الغُراةِ
دفتر الزائرين؟ ما أنتَ فيهِ
قلتُ: ضعني في دفترِ الزائراتِ
وتلهى عني قليلاً، وماجَتْ
حولَهُ زحمةُ الأُلى واللواتي
قال شيءٌ إلى (الأمير)، إليهِ
وقميصي مرعبلٌ جلد شاةِ
مِن هنا أو هناك عنكَ توارى
بالهدايا، وتحت سقفِ الزكاةِ
***
فتبدَّى ذاك (الأميرُ) رفيقاً
منذ عشرين، في ضحى الأمنياتِ
كيف يختار حاجباً مثل هذا؟
ربما زوَّقوه كالبايعاتِ
كدتُ أنسى أن الحجابةَ إرثٌ
عن مرام الوريث، لا الوارثاتِ
خِلتُني في حمى (الأمير) بأني
صرتُ إياه، وهو أزكى ثِقاتي
كنديم (القريض)، والراحُ ينسي
أول القهرِ، آخر الموجعاتِ
منذ لاقيتُه دخلتُ سماءً
في الثرى، تلك أعجب العاجباتِ
***
قال: ماذا حملتَ؟ قلتُ: كتاباً
وتأبَّطتُ صُرَّةً لاقتياتي
ثم ماذا؟ أسْكنتُ (ميمون) نصفي
قل ونصفي لمن؟ لتلك الحصاةِ
***
قال ماذا تجيدُ؟ طبخَ الأهاجي
فوق نارِ الكواكبِ النيّراتِ
أيُّ طبخٍ تُجيدُه غير هذا؟
أهتدي باثنتين: (ليدا) و(كاتي)
***
وأَطلَّت (ليدا) فقال: أَرِيْهِ
مدخلَ الأهلِ، مخرجَ الوافداتِ
وامنحيهِ ما تعلمين، وزِيْدي
لقِّبيهِ بقائدِ الماهراتِ
***
كنتُ أدعو هذي وتلك وأخرى
(بيت سيدي)، يضحكن مِنْ لهْوَجَاتي
وأشارت مَن لستُ أدري، وقالت
(بيت سيدي): أنا بلا خادماتِ
وتوارَتْ، وعدتُ وحدي حصيراً
بين عفْوِيَّتي ووقع انبغاتي
تلك أدنى مكائد القصر، دعها
وتوسَّمْ براقعَ الكامناتِ
***
سِرْ إلى الحاجب الذي تقتضيهِ
موعداً، قل له أَلَحَّتْ شكاتي
ثم ماذا؟ وقُلْ لنفسكَ عشراً:
إحذري أن تُريه أدنى هِنَاتي
خِلتُه شمَّ وجهي مِن كتابي
أو بدَت (شرجبيَّتي) مِن لُغاتي
***
بعد يومين، خمسةٍ عُدْ إلينا
واصطحب تسعةً لشيخِ القُضاةِ
قلتُ خذها حقيبتي، قال: تبدو
غير حُبلى، كانت من المرضعاتِ
بعد شهرين سوف تنصَبُّ طيراً
من أبابيل فوق أطغى الطُّغاةِ
ظلَّ يطوي تعامياً عن مكاني
مِن ضمير (الأميرِ) و(الآمراتِ)
***
أهلُ ودِّي أدمَوا جوادَ أميري
سجَّلوني لهُ كبير الجُناةِ
فدعاني: ماذا ترى؟ ناب أفعى،
أنتَ أقوى قلباً على الفاجئاتِ
قيل: شاهدتَ (عامراً) حين ألقى
مُديةً خضَّبت بنانَ الفتاةِ
فسَعَتْ أمُّها وذرَّت تُراباً
حالَ بين النظور والنَّاظراتِ
لست أدري مَن (عامرٌ)، ليس عندي
فطنةٌ بالضَّمائرِ الخارباتِ
أتُماري؟ ألستَ أفقَهَ مني
باسم كانا، بأوسط المَنْزِلاتِ؟
***
ورأى قولَهُ هشيماً أمامي
فتجلَّى براءتي مِن ثباتي
هل أُنحِّيهِ أو أُبقِّيه، يؤذي
مَن تولَّوا أمري وكانوا وُلاتي؟
ما الذي يرتئي؟ رمى بي طريقاً
بين مَجْلى عرسي ومَنْعَى وفاتي
***
وإلى أين، قلْ ومِن أين أغدو؟
صفِّقي يا حصى على بسملاتي
وعلى غيرِ رِقْبَةٍ هَفَّ حولي
صوتُ قلبٍ كأولِ المعجزاتِ
غابَ ذا في الذي، وذاك بهذا
كتماهي (الكمان) في الزغرداتِ
قبل نصف الطريق عدتَ ابتداءً
قيل: لمَّا ولدتُ، ماتت حياتي
ولذا أبْتَني أتمَّ وأمْلَى
كي يروا أنني كميُّ الكُمَاةِ
***
قال: أمَّا أنا فِأهلي وصحبي
بهَتُوني بالأمس أقوى انبهاتِ
أمسكوا شاربي وقالوا: ثلاثٌ
هُنَّ من لحيتي ومن واجباتي
كُنَّ زوجاتِ تاجرَيْن ورَامٍ
لقَّبوهُ بأقنص الشارداتِ
فاجأتهنَّ في (الغُريدا) عجوزٌ
زعموها إمامةَ السَّاحراتِ
حوَّلَتْ ذي وتي (غزالاً) و(كبشاً)،
تلك (ديكاً) منِ أفصحِ الصَّايتاتِ
حين تدنو منهنَّ ينشقنَ ريحاً
ونداءً: أخي أخي، أخواتي
صحتُ فانهالت العجوزُ رماداً
ودَعَتني: زُرْ يا فتى آلِهاتي
أركَبَتني أخرى (قطاةً) وشدَّت
أخواتي على بنات قطاتي
ورجعنا والصبح يحدو خُطانا
وتغنِّي مواكب البشرياتِ
ولهذا هربتُ قبل اتخاذي
معبد العاشقين والعاشقاتِ
***
مَن أُناديكَ؟ ما دعاني صديقٌ
منذ باعت أُبوَّتي أُمَّهاتي
يا صديقي: قل لي مَن ابتاعَ أُمِّي؟
مَن سيسبي غداً صبايا بناتي؟
أتراه ما زال حياً؟ كهذا
يختفي أشهراً، شهوراً يواتي
***
مَن دَعَتني؟ تلك التي لم تُجبها
قلتَ صُغرى، وقلتُ إحدى لِدَاتي
كم ترقَّبتَني؟ ثلاثين ليلاً
ما تصورتَ ليلةً شيطناتي
كنتُ أمشي مِن (فجّ عطَّان) حيناً
وأواناً أختارُ تكس (الحواتي)
***
مَن دَعَتني مُضيفةً ما جرى لي
هرَّبَت (حيَّةٌ) بساتينَ قاتي
ومغاريس (نرجسي) و(كُرُومي)
يا لصوص المَلا خذوا كارثاتي
وانهبوا مِن مرارتي ألفَ رطلٍ
حَمْلَ (باصَيْن) من أفاعي دُهاتي
***
هل ستأتي غداً؟ بل الآن، فوراً
أمتطي لهفتي، خذيني وهاتي
للحِمى نلتقي، وفيهِ شَوَانا
قولُه: جئتما أوانَ فواتي
سوف نشدو لُه وعنهُ فيرقى
فوق أصدائنا كطُهرِ الصَّلاةِ
وعلى منكبَيْ كلانا بلادٌ
كالعصافير في الليالي الشواتي
سوف تستفسر الأواقيت عنا
مَن هما يا شروق، يا أمسياتي!!
بجميع اللغات قُولي، وقُولي:
بعض أهلي هما، وأزكى نباتي
***
من رمى بي لوحَيْن من عظم أهلي؟
كنتُ بيتَهما فصارا مَباتي
يا سوافي: ماذا تُسمِّين هذا
موكبي أو صفيحةً من رفاتي؟
إن يكن هانَ في السعيدة بيتي
فالمجرَّاتُ يا دجى أبياتي

• 1996م.

(1) يُماتي: يردِّد السؤال عن الزمن: متى، وإلى متى.. وهذا قياس على (يُغدغِدْ) أي يعدُّ كل يوم إلى الغد.. وهذا ما يسمَّى عند القدماء التسويف.

(2) هزّ أمّ السّليك: اشتهرت مرثاة أمّ السّليك ابنها (السّليك) العدّاء، وتساءلت عن أسباب موته:
راح يبغي نجوة ** من هلاك فهلكْ
ليت شعري ضلة ** أي شيء قتلكْ
وكانت القصيدة مبطّنة بالشجى المرير، وعلى أقصر البحور، مجزوء الخفيف..
(أخت صخر): تمثيل بالخنساء التي اشتهرت برثاء أخويها صخر ومعاوية، وكان ما قالته عن صخر أجود وأشجى:
وقائلة والنعش يسبق خطوها ... لتدركه، والهفَ نفسي على صخرِ.

(3) كردس: استعارة للأمسيات من الخيل التي يكردسها المحارب، أي يقسمها إلى كراديس، كل كردوس من أربعة خيول إلى ستة.

(4) البِدَات: من الخرافات الشعبية أن في اليمن نوعاً من النساء الثريات الحسان اشتهرن بسحر الرجال، وتحويل الرجلَ إلى ثور أو حمار، ثم تتحوَّل هي إلى صورة الرجل المتحوِّلة؛ لكي يتسنَّى لهن ممارسة الجنس جهاراً نهاراً. ولم يصلن إلى إتقان هذا السحر إلا بتعلُّم من "المبدبِدْ" الذي يعي المسحور والمسحورة إلى الصورة البشرية.

(5) المقات: جمع مِقَهْ، وهي المحبة والثقة بالمحبوب.

مشاوير مرهقة



أحمد الأسعدي

اهتزازات السيارة في الطريق الترابية تغمرني براحة غريبة، هذا هو الجزء المثير في فكرة الخروج من القرية صوب السوق أو أي مكان آخر .

لم أتمكن من إسناد رأسي على زجاج النافذة ولهذا التفت إلى أمي، تجلس إلى يميني تحدق في الفراغ أمامها، بالتاكيد هي لا تحملق في السائق ذي الشعر الرمادي واللحية الكثة، إلى جوارها أخي حميد بعينين خائرتين، يسند رأسه على كتفها، تحتضن كفه بكلتي يديها.

حميد لا يغادر البيت من دوني، أصبحت أشعر بأهمية وأحياناً بتذمر إن كانت مشاوير علاجه مرهقة. ما أن التهمت الجبال قريتنا، حتى دخلت السيارة الطريق الاسفلتي، توقف اهتزاز السيارة فشعرت بمعدتي تنقبض، أكره السفر على طرق مستوية، مع أول منحنى للطريق شعرت بدوار، وما أن وصلنا أسفل "نقيل الرضمة" حتى تقيأت بشدة، أمي تركت يد حميد وحاولت أن تثبت لي الكيس البلاستيكي كي أتقيأ فيه، لم تنجح تماماً، استمرت السيارة في الصعود صوب "يريم" حيث وجهتنا الجديدة للعلاج، وخلالها تقيأت عدة مرات.

شعرت بحنق تجاه حميد، وصلنا يريم، سألت أمي عدداً من المارة عن مركز الشريف المعالج، ركبنا باصاً باتجاه مدينة إب، الحقول المنبسطة جوار الطريق في منطقة "كتاب" سلبت لبي، ما أروع الصفحات الخضراء التي لا يكدرها حضور الجبال كما هي قريتنا، قليل من البيوت تتناثر حول الطريق. قبل جبل "سمارة" توقف الباص، ترجلنا، نظرت إلى حميد بشفقة بهيئته المتعبة، يرتدي ثوباً أبيض شبه متسخ، كان صعباً أن ترى أخاك الأكبر مجرد شبح دائخ، شعرت برعدة في مفاصلي عندما قفزت إلى رأسي فكرة أن الله قد يقرر أن يلحقه بوالدي، قفزت بلا هدى أحتضن يده اليسرى، صعدنا طريقاً ترابياً نحو بيت يربض على خاصرة الجبل وإلى جواره دكان. كان هناك كثير من الناس يدخلون ويخرجون، أناس إلى جوار مرضاهم بانتظار الشريف..

دلفنا عتبة الباب إلى ردهة شبه مظلمة، أخبرنا شخص أن ندع حميد في إحدى الغرف، وسيخرج الشيخ بعد قليل لمعاينته، استدرك عندما رأى أيدينا فارغة، كان يجب أن نشتري عدداً من البيض! الدكان الذي إلى جوار البيت لا يبيع غير البيض، أداة المعالجة هنا، خرجت وأمي، حمدت الله أنها تملك ما يكفي من مال لشراء البيض إلى جوار تكلفة العودة، اشترينا بيضتين، وبعد أن عدنا وجدنا المرضى جميعاً في صفوف منتظمة وسط غرفة كبيرة وأهاليهم في محيط الغرفة، الجميع مقرفصون، ناولت أمي البيض إلى حميد، ثم دخل رجل بثوب قصير ولحية مدببة وأنف معقوف، رد السلام، ثم خطب قليلاً في الجميع في أن الشفاء كل الشفاء موجود في القرآن وأن الله لم ينزل من داء إلا وأنزل له الدواء، ثم أن الله هو المشافي متى ما أراد فإنه لا راد لقضائه..

أمر المرضى أن يقبضوا على البيض بينما هو يقرأ، دخل أربعة رجال مساعدو الشيخ، أغلق الباب، بدأ الشيخ يتلو، عم هدوء غريب، المرضى مقرفصون ورؤوسهم متدنية إلى الأرض، الشيخ يتلو، بدأ البعض يتململ، رفع الشيخ صوته بالتلاوة، انتفضت امرأة فجأة، الشيخ استمر في التلاوة، أحد مساعدي الشيخ اقترب لتثبيت المرأة، كانت تصرخ وتهتز بعنف، الشيخ يرفع من تلاوته كلما صرخت المرأة، كرر الآية عدة مرات، بكيت ودسست رأسي في حضن أمي، كان منظراً مخيفاً، هي الأخرى كانت تبكي وعيناها لا تفارقان حميد..

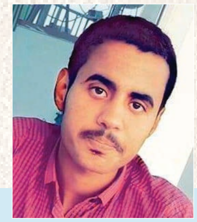
رجل في نهاية الغرفة بدأ يتحدث بصوت مبحوح، ثبته رجل أخر من مساعدي الشيخ، كانت عيناه تغوران في حدقاته بشكل مخيف..

مرضى آخرون بدأوا بالأنين، وبعضهم صامت لا حراك وحميد منهم، انتهى الشيخ من التلاوة متعرقاً، ثم سمح بفتح النوافذ حتى يتبدل الهواء، قال الشيخ إن على المرضى الذين لم تتكسر البيض في أيديهم أن يأتوا إليه بانتظام، وقف الجميع في طابور، كان الشيخ يكسر البيض في وعاء ثم يحدق في مح البيض ويتحدث لأقارب المرضى وهو يشير للمح، وصل دور حميد، كسر الشيخ البيضة في الوعاء، أشار إلى أمي أن تحدق في الدوائر التي تكونت في مح البيض قائلاً إن هذا يعني أن حميد مصاب بالسحر، هزت أمي رأسها وهي تبكي، أشار الشيخ إلى أحد معاونيه، تبادلا الحديث ثم أمرنا أن نلحق به، قال لنا المعاون إن حميد سيشفى بإذن الله بعد جلستين..

أعطانا علبتين بنيتي اللون ومرهما، يشرب حميد من إحدى العلبتين ويخلط ماء استحمامه مع الأخرى كل يوم مرتين، أما المرهم فيستخدم عند الوجع فقط. انصرفنا بأمل الشفاء ودموع أمي لا تتوقف، حميد لم يبدِ أي ردة فعل منذ تحركنا من البيت، كان هذا ما يخيف أمي.. قفلنا عائدين، وبعد أسبوعين رفض حميد الرجوع إلى الشيخ بعد انتهاء العلاج، أمي قالت إنه دليل شفاء كعادتها بعد زيارة أي مشعوذ، أرغمته على القدوم بكل الطرق، عدنا للشيخ، كان عدد الثقوب والدوائر في مح البيض أقل هذه المرة، استبشرت أمي، وعدنا محملين بالكثير من العلاج والأمل، غير أن حميد لم يشفَ حينها.

اليوم بعد عشرين عاماً، مع كل اهتزاز للسيارة فوق ركام الثلوج في هذه الليلة القارسة، أتذكرها، أتمنى أن أزور قبرها البعيد، أخبرها أن حميد أصبح أباً لطفلين ولديه أسرة جميلة، وأنا تائه في الأرض أبحث عن أمي، علّها تشق ليل غربتي بدعوة أو تطفق في الأرض بحثاً عن علاج لي.

تَشكّلْ ..



تختيرو بمهلو

ماذا تشكّلَ ..؟
هل بهاءٌ : رعشةٌ ؟
أم سكرةً في الذهنِ تسكبُ خمرةُ ؟

ماذا تشكّل ..؟
في الخيالِ من الندى
إذ لنْ تبوحَ بهِ إليّ اللّحظَةُ

باكورةُ الشكّ المعلّق في دمي
تلهوا .. لتنتَعلَ اليقينَ الحيرةُ

أقسمتُ ...
مِلءَ تبعثري في خطوهاَ :
أن ليسَ " للإبليسِ " بعدكِ توبةُ
قالتْ : جننتَ ، و حرّكتْ أطرافَها
ليذوبَ تمثالٌ .. و ترسم تُحفةُ

ضجّ الغناءُ على الخدود و عربدت ..
في الرّوحِ .. من عنبِ الهيامِ النّشوةُ

بسَماتُها ... في الشّعرِ دلو قصائدٍ
حبلى .. بآخرِ ما تبوحُ الفكرةُ

اللهُ .. وا كبداً بحانةِ مسجَدي
تَتفيّأُ التسبيحَ فيها .. السّكرةُ

فتبَوصَلي .. يا بنتُ فوق خرائطي
كوني ...
و كوني ...
كي تكونَ الوجهةُ
أو ربّما كي لا أكون كشاعرٍ..
قد مرّ في عجلٍ ..
و مرّت مهرةُ

مداءات الحنين



أحمدو المختار

أطيلي السبح جهدك واستطيلي
وميلي للتداعي واستميلي
أصيخي للقوافي في عكاظ
ترددها البلابل في الأصيل
تطل بها المعاني والمباني
شموسا في مرايا الأرخبيل
تتوق لها القلوب وتلتقيها
بطرف _ من تدللها _ كحيل
يعللها انبعاث الشوق خمرا
يسلي عن عيون السلسبيل
** ** **
أريحي الحرف من تعب الرحيل
لقد أدمنت للسفر الطويل
أزيحي عنك أعباء الليالي
وولي الفجر وجهك في المقيل
وعيشي العمر في ترف الأماني
ومن ذكرى المواجع فاستقيلي
أعدي من ندى الماضي جفانا
وهزي جذع ذاكرة النخيل
وشمي من صبا نجد شذاها
يعتقه توله كل جيل

وضمي في منى أصداء جيل
له تهفو مجابات السبيل
تقفى إثر جيل قد تقفى
دليل الشوق يالك من دليل!
تسامى في اشتياق واحتراق
به تطفو صبابات الذميل
تجرد من مخيط الأرض وجدا
وعانق في المدى صوت الخليل
** ** **
أعيدي ذكر من عاشوا بعز
حماه السيف يزأر بالصليل
وتحرسه الجياد إذا استثيرت
تَجاوبُ في المعارك بالصهيل
أقاموا بالعزائم صرح مجد
وناموا في جفون المستحيل
وهاموا بالشمائل في علاها
وأعلوا قيم الخلق النبيل
(رعاها الله أياما تولت)
وطير الحب يشدو بالهديل
أعيدي ذكرها فالروح حنت
لذاك العهد والزمن الجميل

الوَدَاعُ تَعِلَّتِي



الشاعر عمر حدن

وَدّعْ على قُرْبِ الفراقِ أحَبَّتِي
عَنّي فإني بالوداعِ تَعِلَّتِي.!

قدْ كِدْتُ أَشْرَقُ بِالدُّموعِ ولاأَرَى
تلكَ العُيونَ .. فكيْفَ حِينَ أرى الّتي ؟!

منْ لسْتُ أُذْكُرُحيّها في مُوضِعٍ
حتى تُسَابِقَ لَمْحَ فِكْرِي عَبْرَتِي

لَهْفِي وقدْ جَدَّ المَسِيرُ بنا غدا
أأَسِيرُ فَرْدا أمْ أسيرُ وَلَوْعتِي

يا عاذلاً في حبها أَقْصِرْ فما
غيْرُ المَنُونِ بِدَافعٍ لِمَحبَّتِي

جَنِّبْ هَوايَ مقالةً نمقتها
ودعِ الملامة إنْ رضيتَ بخلتي

الهروب من الذات



حميد الرقيمي - اليمن

رأيته مستلقياً على وجعٍ صباحي لم يدعه يعانق خيوط الشمس الأولى كما كان يفعل قبل سنوات الغبار الجامحة، لم يكن يتخيل نفسه في بلدٍ أخرى، وهو بهذه الكيفية التي تدعو للغرابة والشفقة في آنٍ واحد، طيورٌ منتعشة توافيه بين الحين والآخر بنغمات الطبيعة الساحرة، دون أن ينتبه، سحبٌ كأنها طالعة من جنة الله تتفتح أمام ناظريه ، لكنه لا يبالي، الأقدام المتعجّلة تسابق رياح الصباح الأولى وهي تداخل بعضها جواره، دون أن يسمع أو يدرك شيئاً، لم يكن شيئاً هنا يستحق الانتباه في نظره، عيناه زائغة تكاد تفر من مكانها إلى حيث يطيل النظر، حاولت الحديث معه دون جدوى، صمتٌ يأكل ضجيج الواقع المنتعش الذي يدور بالقرب منه، سألته من هناك، من تراقب، ماذا تفعل جوارحك مع عينيك في ذلك البعد المخفي؟

لم يجب أيضاً!

شرودٌ تدجنه الأفكار المتخبطة في منفاه البعيد، ربما يسأل نفسه عن ذلك الحلم البعيد، عن تلك البقعة التي رحل عنها والده دون أن يرمم كوخه المتهالك، عن بقايا حياة تركها في منتصف حلمٍ لم يكسب منه إلا لذة الخيال العابرة، وكأنه في حالته هذه قد أختار تلك التفاصيل وطناً حقيقياً لتبقى نظرته بهذه الاستماتة تبحث عن نفسها في هشيم يكاد يأخذ بصره من شدة اللهب، كان يمنياً ، لم تكن تفاصيله بذلك الغموض التي تجعل عابراً مثلي يبحث كثيراً عن هوية هذه الجثة الملقاة على رصيفٍ شديد القحالة والعطش، كانت بالفعل جثة عليها دماء الإنسان المصروع بهويته وحلمه، بأرضه ولعنة جغرافيتها المغرية، فكرتُ فيما يمكن فعله الآن، لم أجد حلاً مناسباً، ظلت هيئته تتسمر واقعاً خلقته ظروفه الخاصة، وظل مخلصاً لهذا الواقع حتى نفذ صبري وسرت في طريقي أبحث عن إجابات لتلك النظرات التي لم ترف لحظة واحدة، كان يمنياً، قلت لنفسي، ومازل يمنياً أيضاً، أكّدت هذا رعشتي وأنا أطعن عيني الدامعة بإصبعي التي تعيش اضطراب شيطاني عصف بأوردتها وأعصابها، وقفتُ على ناصية الشارع، استرق النظر إلى صاحبنا اليمني معتقداً بأن شيئاً آخر سيحدث حتماً، لم تمر دقائق على تغيرٍ أحدثه ذلك اليمني المتجمد، نظر يميناً شمالاً، خرج من جموده، هبط من تلك الرحلة التي ظل فيها على مياه عينيه دون أن ترمش وأنا أمامه كالأبله الأبكم، ليفرش خرقة بيضاء ، رأيتها بيضاء على بعد أمتار، مليئة بالبقع التي دائماً ما نجدها في خرق المتسولين، فرشها بحركة سريعة وكأنه قد تحرر من خوفه وصار يهذي للمارة بكلمات جلّها مؤلمة، تحكي قصة من الزمن الأسود، وتبدأ " أنا يمني" وتسير على عجلة وكأن الموت يطاردها- حرب، دون منزل، ماتوا بعض أولادي، وتبقى بعضهم دون ملجئ دون مأكل دون مشرب- "أنا يمني"..

مرفأ العزّ.. وبيروتُنا



حياة قالوش - لبنان

تُرى تَوارى أمسُنا الأخضرُ
وجفَّ في الأناملِ العنبرُ

ومرفأُ العزّ وبيروتُنا
تبكي على نحرِهما الأنهرُ

لا نجمةٌ تحنو على مهجتي
الثّكلى، ولا غمامةٌ تُمطرُ

ولا ضُحىً ينثرُ أفياءَهُ
يمسحُ عتمَ اليأسِ أو يُؤزرُ

نموتُ قبلَ موتِنا حسرةً
ندعو السّماواتِ ونستغفرُ

والحبُّ إنْ علا فمِنْ ها هنا
نروي بهِ الزّمانَ أو نُسكرُ

نجمّلُ الكونَ بعطرِ النّدى
نمشي على الجرحِ، ولا نجهرُ

فالليلُ -لولا يدُنا- مقبلٌ
والبدرُ-لولا وجهُنا- مدبرُ

إلى متى وجرحُنا نازفٌ
غصنٌ هوى، وآخَرٌ يكسرُ

ربّاهُ .. هلْ من نسمةٍ تفتحُ-
الأفْقَ على القلبِ، فيخضوضرُ

ولا يضيعُ في الدُّجى مرفئٍ
ولا الأريجُ أرضَنا يَهجرُ

نزهرُ بل تزهرُ فينا الرّبى
ونحنُ مثلُ الوردِ أو أنضرُ



الثائر الثعلب

د. مختار محرم

مُتَمَرِّدٌ كَاللَيلِ فِي جُنحِ الإِنَارَة
يَبْنِي لِكَهفِ الحُزنِ فِي دَمِهِ مَغَارَة
يَبكِي يُبَعثِرُ بِالدُّمُوعِ جُمُوعَه
حُزنًا وَيُشعِلُ فِي مَدَى وَجَعِي شَرَارَة
مَنْ لَيسَ يَعْرِفُهُ سَيَعرِفُ لُؤمَهُ
مَن لَيسَ يَجْهَلُهُ سَيَجهَلُ مُسْتَشَارَه
مُتَأَبِّطٌ آمَالَ أُمَّتِهِ الَّتِي
ثَارَتْ لِيَحصُدَ مِن دُجَى غَدِهَا نَهَارَه
كَتَبَ الزَّمَانُ دَقَائِقًا مِنْ بُؤسِهِ
شِعرًا وَأَعلَنَ فَوقَ صَلعَتِهِ شِعَارَه
مُذْ مَارَسَ النَّحوَ الجَرِيحَ بِبَوحِهِ
عَشِقَتْ حُرُوفَ الجَرِّ أَسمَاءُ الإِشَارَة
تَحتَلُّهُ أَحلَامُ نَجمٍ آفِلٍ
جَابَ السَّمَاءَ سُدًى لِكَي يَلْقَى مَدَارَه
غَفَت السُّنُونَ وَلَمْ يَزَل فِي إِثرِهَا
يَمْضِي تُلَاحِقُهُ الوُجُوهُ المُسْتَعَارَة
مُنْذُ الوِلَادَةِ وَالخُطُوبُ تَحُفُّهُ
وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهَا أَبْنَاءُ حَارَة
سُبُلُ الحِدَادِ تَشَاءَمَتْ مِن سَيرِهِ
فِيهَا وَشَقَّتْ مِن تَذَمُّرِهَا غُبَارَه
بَاعَ الزَّمَانَ بِنِصفِ عُمرٍ لَم يَعِشْ
أَحلَامَهُ .. كَلَّا وَلَمْ يَحيَ انْتِظَارَه
أَوَلَم يَجِد إِلَّا الزَّمَانَ بِضَاعَةً
كَيمَا يُمَارِسُ فِيهِ أَحْلَامَ التِّجَارَة
أَلْقَتهُ خَيلُ الرِّبحِ عَنْ صَهَوَاتِهَا
كُرهًا فَأَنْشَأَ فِي مُمَارَسَةِ الخَسَارَة
رَسَمَ النِّهَايَةَ لِلدُّرُوبِ بِدَايَةً
وَانْهَارَ يَبْنِي فِي مَسَالِكِهَا انْهِيَارَه
حِينًا يَمُرُّ فَلَا يُطَاقُ مُرُورُه
يَحلُو وَتَسْخَرُ مِن حَلَاوَتِهِ المَرَارَة

لَا تَسأَلُونِي عَنهُ أَبْلَاهُ الهَوَى
دَارَت عَلَيهِ الدَّارُ مِن سُوءِ الإِدَارَة
تَشْتَاقُهُ آزَالُ بَردًا عَابِرًا
وَكِريتَرُ اشْتَعَلَتْ بِهِ تَحتَاجُ نَارَه
وَالثَّجَّةُ ارْتَحَلَت إِلَيهِ بِثَوبِهَا الـ
شَفَّافِ تُحيِي فِيهِ مَنسِيَّ الإِثَارَة
وَبِزِنجِبَارِ الأَرضُ تَشْرَبُ مَوتَهُ
نَخبًا فَأَنشَأَ فِي بِلَادِ الزِّنجِ بَارَه
وَلَدَى سُعَادُ تَلَعثَمَ الدَّانُ الَّذِي
مَا زَالَ يَجْمَعُ مِن قَوَافِيهِ احتِضَارَه
كَالقَاتِ يَغزُو صَحوَنَا وَكَأَنَّهُ
قَدَّاحَةٌ شَمُطَت تُفَتِّشُ عَن (سِجَارَه)
هُوَ رَافِضِيٌّ نَاصِبِيٌّ كَافِرٌ
بِالكُفرِ.. مَذهَبُهُ الرِّئَاسَةُ وَالإِمَارَة
مُسْتَغرِبٌ شَرقًا يُطَارِدُ تِيهَهُ
مُتَقَلِّبُ الأَهوَاءِ عِفَّتُهُ دَعَارَه
دَمْعُ النِّفَاقِ شَرَابُهُ وَمُدَامُهُ
يَبْكِي فَتَضحَكُ مِن نَجَاسَتِهِ الطَّهَارَة
لَو أَنَّ صَمْتَ اللَيلِ يَفضَحُ لُؤمَهُ
لَنَفَاهُ ذُلُّ الرُّوحِ عَن أَرضِ الحَضَارَة
كَرِهَتْهُ أَفئِدَةُ القَصِيدَةِ فَانْتَشَى
نَثرًا وَأَظْهَرَ فِي خَوَاطِرِهِ انْدِثَارَه
فَتَبَرَّأَتْ مِنهُ الحُرُوفُ لِأَنَّهُ
تُخْفِيهِ تَورِيَةٌ وَتُظهِرُهُ استِعَارَة
كَيفَ السَّبِيلُ إِلَى بُلُوغِ مَرَافِئِ الـ
أَحلَامِ .. أَعيَتْ فُلكَ خَيبَتِهِ بِحَارَه
هُوَ مَارِدٌ سَكَنَ الهَوَانُ فُؤَادَهُ
وَالذُّلُّ يَضرِبُ حَولَ قُمْقُمِهِ حِصَارَه
هُوَ شَاعِرٌ بِالقَهرِ.. أَفْرَغَ دَمْعَهُ
فَوقَ السُّطُورِ دُجًى..وَأُسدِلَت السِّتَارَة



الفن السابع (6)

التمثيل السينمائي (2-2)

أ.خالد الضبيبي

يقـول جـان كوكتـو في كتابـه «فـن السـينما»"عليك أن تحـب الممثلين كما أفعـل أنـا، أنـا أسـامح كل نقـاط ضعفهـم وأدرس مـن القلـب ذلـك الاسـتقرار المدهـش في البراعـة التامـة لديهـم" إن التمثيـل يحمـل رؤى وأبعـاد ونظريـات مختلفـة لا نراهـا نحـن مـن نجلـس خلـف شاشـات العـرض، يسـتطيع مـن خلالهـا الخـروج عـن ذاتيتـه كل يـوم ليخـوض تجـارب متعـددة ،تسـتنفذ أفـكاره ورؤاه وتخرجـه مـن شـخصيته الخاصـة إلى أطـوار متعـددة وأبعـاد خارجيـة، مـن خلالهـا يعبر إلى ذواتنـا ويخـوض تجربـة التأثـير، وكل هـذا العمـل الشـاق ماهـو إلا انزيـاح مـن خلالـه يقـدم فكـرة معينـة مكتوبـة ليصـل مـن خلالهـا إلى إقنـاع المشـاهد بـأسرع وقـت وأفضـل أداء وتحكـم ومقـدرة وقـدرة، ولا يتـم كل ذلـك إلا مـن خـلال عمـل جـاد وحقيقـي واشـتغال وجهـد كبـير والتـزام وانضبـاط ودراسـة لـكل أبعـاد التمثيـل وطـرق التأثـير بـه وانزياحـات التواصـل؛ التـي تجعـل مـن الرؤيـة مقبولـة وتحمـل نفسـية المشـاهد إلى السـعادة تـارة والتعاطـف تـارة والضحـك تـارة وكل هـذا مـن أجـل أن تقبـع تلـك الشـخصيات في ذواتنـا وتحفـر أفكارنـا وتحـول رؤانـا أو تطـور اسـتيعابنا للدنيـا..

إن الفـن والفنـان عمومـا يحمـل أدوات خاصـة مـن خلالهـا يعـبر إلى المتلقـي، فالموسـيقي يحمـل أدواتـه الإيقاعيـة، والرسـام يحمـل فرشـاته ولوحتـه، والنحـات إزميلـه الـذي بـه يشـكل الصخـر ليخلـق فنـا إبداعيـا، والممثـل أيضـا لديـه آليـات وأبعـاد يعمـل مـن خلالهـا وهـو بهـذا التـواؤم معهـا يسـتطيع التوصـل إلى أفضـل أداء إذا اسـتطاع التعامـل معهـا وفـق نظـرة عميقـة ومقـدرة وموهبـة، فالبيئـة التـي يعمـل خلالهـا الممثـل مـن ديكـور وكامـيرات ومسـاحات محـددة للحركـة تفـرض عليـه وعيـا مغايـرا قبـل الوعـي التمثيـلي، وتجعلـه حريصـا عـلى النظـر إليهـا بانضبـاط تـام مـن أجـل الخـروج بأفضـل آداء وأفضـل تأثـير.

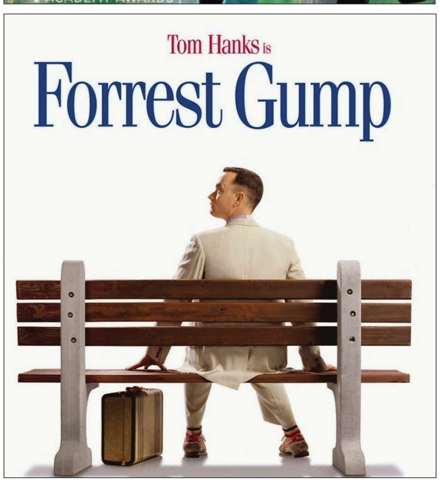
ومـن هنـا نسـتطيع تقسـيم هـذه الآليـات إلى أبعـاد؛ منهـا مـا هـو مـادي كالديكـور والكامـيرا والنـص والملابـس والاكسسـوارات، ومنهـا مـا هـو ذاتي إبداعـي كالأحاسـيس والمشـاعر والتلقائيـة والمواءمـة، وهنـاك كثـير مـن الممثلـين اسـتطاعوا مـن خـلال المـزج بـين هـذه الأبعـاد تقديـم آداء يرفـع مـن مسـتوى الفـن ويطـور هـذا النمـط الإبداعـي الـذي فـرض نفسـه كأداة معرفيـة وتقنيـة إبداعيـة توثـق الواقـع وتعمـل عـلى معالجـة قضايـاه وتدويـن أفـكاره، والإشـارة إلى تجـارب خاصـة في كل مجـالات الحيـاة، وهانحـن نـرى التجـارب الأدبيـة القديمـة والسـير الذاتيـة لكبـار العلـماء والكتـاب والفلاسـفة يعـاد تقديمهـا مـن خـلال هـذا الفـن ويحملهـا أشـخاص يوثقـون لنـا التاريـخ وينظـرون للمسـتقبل أيضـا.

"إن أكـثر مـا نسـتجيب لـه في السـينما هـو الوجـه المعـبر - وجـه قـادر عـلى تسـجيل ابـرع التفاصيـل لعاطفـة أو لفكـرة" ومـن هنـا يجـب عـلى الممثـل أن يتقمـص الـدور وأن كان لا يجـب أن يفـرط في ذاتيتـه نوعـا مـا كـما يقـول سـتا نيسـلا فليسـكي ولكـن يجـب عليـه التمسـك ببعـده الواعـي عنـد تقديـم الأداء كي يسـتطيع الإحسـاس بـكل مـا حولـه والتفاعـل معـه وتوظيفـه في رؤيتـه الابداعيـة، ويـرى سـتا نيسـلا فليسـكي أن الممثـل عليـه أن يأخـذ تجاربـه مـن الطبيعـة فالطبيعـة هي مولـد طبيعـي للشـخصيات فـما مـن داعـي لخلـق شـخصيات ولدينـا شـخصيات حيـة موجـودة تعـبر عـن الواقـع والطبيعـة بـكل بسـاطة وإبـداع، وهـو بهـذا المنطـق الفنـي يعـبر عـن البعـد العضـوي مجـالاً حقيقيـا يخلـق فيـه فـن الصـورة، وهـو بهـذا يرفـض أي منهـج سـوى منهـج الطبيعـة وفي حديثـة عـن تعامـل الممثـل مـع الشـخصية والواقـع يقـول : "ينبغـي ألا نمـد أيدينـا إلى عمليـة الشـعور الإنسـاني اللاواعيـة، ونفتـش فيهـا كانهـا حافظـة نقـود، يجـب التعامـل مـع اللاوعـي بصـورة مختلفـة ، مثلـما يتعامـل الصيـاد مـع طريدتـه عندمـا يغريهـا بالخـروج مـن أدغـال الغابـة "3.

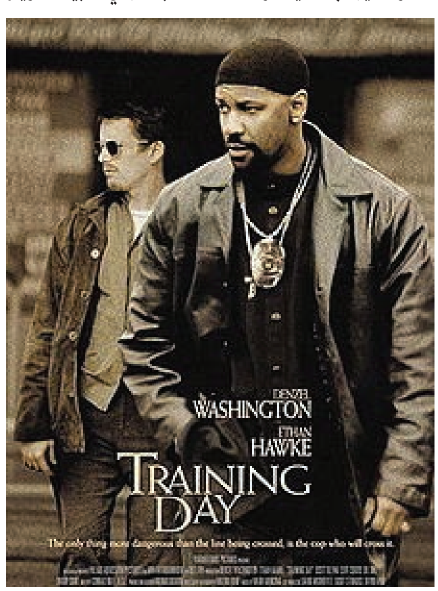
إن التمثيل مسؤلية والتزام لهذا ينصح المخرج

«شـاهر يوسـف» في كتابـه «طريقـك للتمثيـل السـينمائي» خطـوات يجـب أن يخطوهـا الممثـل المبتـدئ في سـبيل تطويـر











ذاته وتطويعها، ويضع أساسيات خاصة ونقاط منها؛ بناء الشخصية وكيفية تجاهل الشخصية ودراسة السيناريو وكيفية البحث في الشخصية التي يجب تقمصها وكيف يتم تجميع كل هذه النقاط من أجل دراستها دراسة مهمة عن طريق البحث قبل الخوض في العملية الإبداعية، وهو بهذا ينصح كل مهتم بكتابة وتدوين ومراجعة كل ذلك ويقدم نصائح مهمة للممثل المبتدئ عن كيفية الانضباط وتعلم الأساليب والرؤى التمثيلية ليكون قريبا جدا من هذا الفن من أجل أن يقترب في النهاية من الوصول إلى مستوى متقدم في معرفة هذا الجانب الإبداعي المهم.

لقد عرفت السينما منذ نشأتها آلاف فنانين الذين مارسوا هذا الفن الإبداعي وكان لكل واحد منهم رؤية وفكرة وإبداع وموهبة، بعضهم لم يستطع النجاح وبعضهم لم يعمل طويلا، ولم يصمد في هذا الجانب وتحول إلى مجال إبداعي مغاير، ولكن منهم من أثر بشكل أو بآخر في هذا الجانب وكان لأعماله الإبداعية قيمة عالية وقد عرفنا تطورات لهذا الفن في كل المجتمعات فنهضت السينما الشرقية والغربية والأمريكية والهندية واليابانية والصينية ومازالت مستمرة وتقوم بولادة فنانين كل يوم وكل هذا بفضل صناع هذه المجال الذين يهتمون به ويسعون إلى تطويره، وهنا نستطيع تتبع أعمال الكثير من هؤلاء الذين نجحوا في خلق هذا الفن على مدار المئة سنة الماضية، الذين أثروا في المشاهد بأعمالهم، واستطاعوا الوصول إلى قلوب ملايين المشاهدين وعبروا عن قضايا الشعوب، ورسموا الابتسامة على وجوه الناس، لهذا لا نستطيع نسيانهم لأنهم دونوا تاريخا خاصا يعبر الجغرافيا ويصل إلى كل مكان على سطح الأرض، من منا لا يعرف تشارلي شابلن ملك الأداء الصامت، أو مستر بن أو مارلون برندي، توم هانكس أو روبرتو دنيرو، اميتاب باتشان أو جاكي شان، دينزل واشنطن ويل اسميث ،عمر الشريف ،انطونيو بانديراس واليزابيث تايلر أو ميري استريب انجلينا جولي صوفيا لورين كيت بلانشين فيفيان لي .... وغيرهم الكثير والكثير ومن كل البلدان ومن كل المجتمعات، من كان لهم دور رئيس بتطور هذا الفن وتمدده وانتشاره، واستطاعوا من خلال أعمالهم وبأساليبهم المختلفة والمتنوعة إغراقنا بآلاف الأفلام التي ما تزال عالقة في أذهاننا.. فمن منا لا يتذكر دور مارلون براندي في فيلم العراب أو توم هانكس في فيلم فورست غامب، أو كلارك غيبل وفيفيان لي في فيلم ذهب مع الريح، أو ميل جيبسون في قلب شجاع، أو ليناردو دي كابريو وكيت ونسلت في فيلم تيتانيك، وآلاف المبدعين الذين ما يزالون حتى يومنا هذا يسطرون لنا فنا إبداعيا مميزا. وبرغم قلة الأعمال الجيدة؛ هناك من يحمل على عاتقة رسالة هذا الفن كأداة ثقافية تساعد على حمل الرؤى والانزياح بالعالم إلى التقدم عبر تقديم أعمال لها أبعاد فكرية وفلسفية تناقش القضايا المجتمعية وتصل إلى عمق الروح الإنسانية.

إن الأداء التمثيلي هو الفارق الأساسي بين الممثل المبدع وبين الممثل المبتدئ أو الممثل السيء ومن خلال الأداء والإقناع بإتقان الدور والتعامل معه وبداهة التمثيل والتعاطي مع الكاميرا والكادر هو الذي يترك وجهة نظر سيئة أو جيدة مقنعة أو مستاءة لدى المشاهد الذي يتواصل لاشعوريا مع هؤلاء الممثلين يضحك ويبكي يشعر بالحب والغضب بالمتعة والضجر كل هذا ينفذه ممثل أمام الكاميرا وعليه أن يقدم أداء يستطيع من خلاله إقناع المشاهد بالدور، وهنا تكون الموهبة الحقة.. وكما أن الشاعر أو الكاتب الموهوب مسرحه القلم والنص فالممثل مسرحه الشخصية والأداء، لهذا يعمد كل ممثل إلى إخراج كل طاقته الابداعية وقت أداء الدور وبكل تواؤم مع المحيط بالتزام تام وانضباط دقيق جدا. ومن أفضل الأدوار التي كان لها دور أساسي في التأثير في السينما على الاطلاق أدوار عاشت من خلال ممثلين أبدعوا وقدموا كل ما يستطيعونه، وهنا نرصد بعض الأفلام لبعض الممثلين الذين كان لهم دورا أساسيا وبارزا في نجاحها واستمرار مشاهدتها حتى الآن منها داستن هوفمان في فيلم Rain Man، أو دانيال دي لويس في فيلم There Will Be Blood، أو آل باتشينو في فيلم Scent of a Woman، أو هيث ليدجر في فيلم The Dark Knight، أو جاك نيكلسون في فيلم One Flew Over the Cuckoo's Nest، أو مارلون براندو في فيلم The Godfather، أو توم هانكس في فيلم Forrest Gump، أو جوني ديب في فيلم Pirates of the Caribbean، أو أنتوني هوبكنز في فيلم The Silence of the Lambs، أو روبرت دي نيرو في فيلم Raging Bull، أو دينزل واشنطن في فيلم Training Day، أو كريستوف فالتز في فيلم Inglourious Basterds.

كل هذه الأعمال الحديثة والقديمة قدمها لنا ممثلون بارعون يستطيعون التأثير بالعمل ويؤدون أدوارا مذهلة ويشتغلون بانضباط وتقنية عالية جدا أمام الكاميرا، وهم يعدون مصادر إلهام للبشرية ونوافذ ضوء تقدم أعمالا تجذرت في رزح الإنسانية واستطاعت أن تترك أثرها الكبير في كل من شاهدها واستمتع بها..



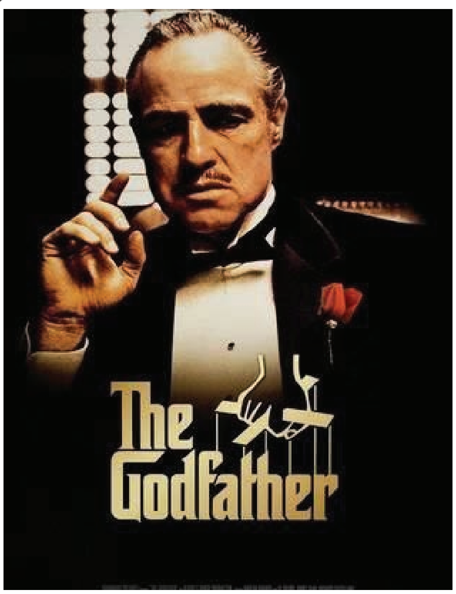
المصادر

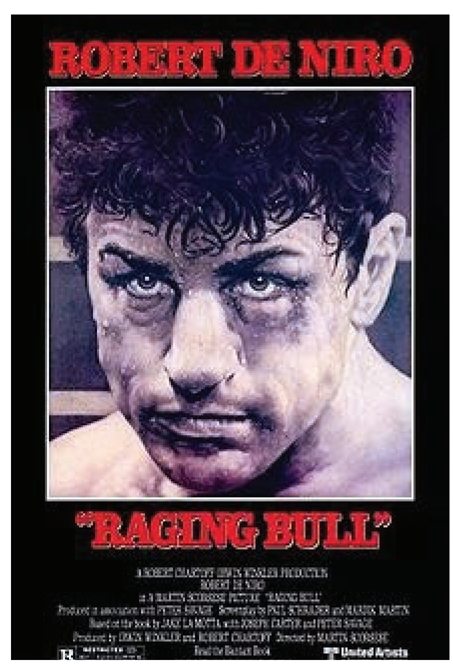
1 - كتاب فن السينما جان كوكتو ترجمة تماضر فاتح .

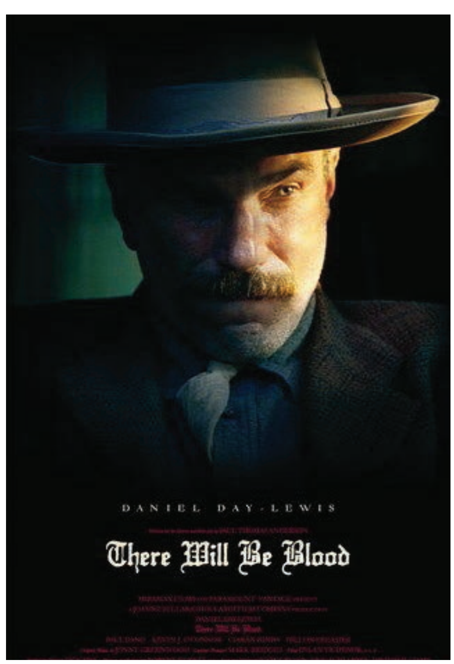
2 - كتاب التمثيل السينمائي ماري إلين اوبراين ترجمة د. رياض عصمت.

3 - كتاب إعداد الممثل في المعاناة الإبداعية كونستانتين ستا نيسلا فيسكي ترجمةد. شريف شاكر.

4 - طريقك للتمثيل السينمائي للمخرج شاهر يوسف .









في النّقطة العصماء



د. شفيقة وعيل - الجزائر

حُرٌّ، ويَشهدُ هذا القَيْدُ لَوْ نطَقا
لَكِنَّ لِي قَدَرًا بالغَيبِ مُسْتَبقا
طِفْلٌ، ولَيْسَ ظَلامُ الجُبِّ يُفْزِعُني
ولا قَميصي الّذِي في دَمِّهِ سُرِقا
ولا أَلُومُ ولا أشْكُو إلى أحَدٍ
لَوْلا تَرَكْتُ أبًا إنْ عاش ما رمَقا
يا ضَوءَ مَنْ أَبْصَرُوا في الجُبّ فِكْرَتَهُمْ
ودَمْعَ مَنْ أَعْتَدُوا للحُبِّ مُرْتَفَقا
عَرَفْتُ أنَّكِ لا تأتِين مُكْرَهَةً
فَبِتُّ أَرْقُبُ بالأسْحارِ مَنْ طَرَقا
وبُحَّةُ الشِّعْر كانت مِلْءَ مِحْبَرَتي
وصفْحَةُ العمْر كانت في يَدِي الورَقا
حتّى انْسَكَبْتِ على قَلْبي كَأَسْئِلَةٍ
لَمْ أَنْتَبِهْ أنَّهُ رُوحِي الّذي انْدَلَقا
غَلَّقْتِ دُونَ دَمِي أبْوابَ مَنْ وَرَدُوا
راودْتِه عَنْ سُؤال الجَمْرِ فاحْتَرَقا
يا شاهدَ الوطَنِ المَقْدودِ مِن لُغةٍ
رِدًا يُصَدِّقُ، قُلْ: للباب مَنْ سَبَقا؟
لَوْ كان يَعْرِفُ ما البَلْوى لَبَرّأَني
ففِي نَوايا الدّراويش اعْتَكَفْتُ تُقَى
وصُنْتُ دَمْعَ اللَّواتي زُرْنَ حُنْجُرَتي
وعُدْتُ ضَوءًا بِأَنْفاسِ المَدى شهقا
لا، لَيْس لي صفةٌ أُخْرى، أَنا بَشَرٌ...
وإنْ يُقَطِّعْنَ أَيْدِيهِنَّ والعُنُقا
لَكِنَّنِي عاشِقٌ والجُبُّ فِتْنَتُهُ
وفِي الغَياهِبِ لِي تَعْوِيذَةٌ ورُقَى
أَقَمْتِ فِيَّ حُدودَ الحُلْمِ عاشِقَةً
لَمْ أدْرِ أنَّ الّذي يَهْواكِ قَدْ أبِقا!
أَجَلْ، أبِقْتُ وإنْ قَيَّدْتِ أخْيِلَتي
وإنْ دَسَسْتِ صُواعَ الصَّمْتِ والوَسَقا
أنا ابنُ قيدِكِ، لِي هَمّان: لِي وَطَنٌ
وسَجْدَةٌ لُغَةٌ، خِلّان ما افْتَرَقا
فَإِنْ تَداعَى جُنُودُ اللَّيل فانْتَبِها
يا صاحِبَيَّ احْلُما في الليل وانْطَلِقا
لا تَأْبَها لاسْم سَجَّانِي ولَكْنَتِهِ
خُذا يقينيَ عَمَّنْ أَيْقَظَ الطُّرُقا
فَقَدْ تُؤَوَّلُ في بَعْضِ المَجازِ رُؤًى
ويَأْكُلُ الشِّعْرُ مِنْ قَافاتِها مِزَقا
وقَدْ تَهِيءُ كُرومٌ لَسْتُ ساقِيَها
وقَدْ تَدُورُ كُؤُوسُ المُلْكِ للعُتَقا
وقَدْ أَجِيءُ وفِي كَفِّي خَزائِنُه
بما تَزَلْزَلَ مِنْ مَعْنايَ فَاتَّسَقا
لِيَسْجُدَ الكَوْنُ للطِّفْلِ الّذي سَجَنُوا
فِي جُبِّ رُؤْياهُ، لَوْلَا الجُبُّ ما انْعَتَقا
أَلْقَمْتِنِي السِّرَّ قَبْل الشِّعْرِ يا لغَتِي
فَصُنْتُ سِرَّكِ مَجْموعًا ومُفْتَرِقا
ما كُنْتُ أَعْلَمُ تَأْويل الحَديثِ ولَمْ
أَسْتَفْتِ صَمْتيَ في الرُّؤيا ولو صَدَقا
لكنَّكِ الحُبُّ مُنْذُ الجُبّ علَّمني
في سَجْدَةِ النُّقْطَةِ العَصماءِ أنْ أَثِقا
يا نُقْطَةَ الجيمِ، يا مَنْفًى بِهِ وَطَنٌ
بَيْنِ اغْتِرابَيْنِ، يا ريحَ الّذِي عَشِقا
هَذا قَميصِيَ... تَسْتَبْصِرْ عُيُونُ أَبِي!
وذِي التَّأوِيلُ... يَسْتَأْنِسْ بِها الرُّفَقا !

ظلٌّ لتعب القصيدة



حسن القرني
- السعودية

من أين لي بأغانٍ تُعشبُ القدَرا
إنْ لم تكن نوتةً .. إنْ لم أكنْ وتَرا؟
اللهُ قدّرني شِعرا ليذروَني
مجازهُ.. أكتبُ الآكامَ والمَدَرا
حتى إذا ما استوى كرْمي وعنّبَني
لَونٌ من الغيبِ .. مدّ الفجرُ واعتصرا
فكنتُ فَيْأكَ .. حتى تستريحَ ضحىً
وكنتُ كأسكَ .. حتى تنتشي سحَرا
وكنتُ زوّادةً .. لو أفرغتْ ديَمٌ
دِلاءَها .. لسقيتُ الشاءَ والثمرا
وأنت يا وطني معنىً أحاولهُ
مذْ قال (موسى) لماءِ (النيلِ) فانشَطرا
منذ استراحتْ على الجوديّ وابتلعتْ
أمواهُ ربكَ (كنعانَ) الذي كفرا
مذْ كنتُ في الغيبِ أمشاجاً ونطفتيَ
الأولىٰ تراودُ فيكَ السهْلَ والوعِرا
فقرِّبوا لي بحور الأرضِ .. وافترِشوا
الآمادَ قرطاسةً ..ثم استوُوا شجَرا
يا موطنَ النورِ ماذا قد أقولُ؟ .. أعِرْ
صوتي .. فقد عزّعني الحرْفُ وانحسرا
هبْ لي سبيلاً من التاريخِ .. من عرَق
الماضينَ .. خذني لخطْوِ الحالِمين كَرىٰ
أتوقُ حيث اضطجاعي فوق تربتهِ
أغفو وأشربني من كأسهِ سكَرا
وأنفخ الطينَ حتى لا يُقالَ لهُ
طينٌ.. وأرفعهُ كي لا يُقالَ ثَرى
ها كلما سألوني عنهُ قلتُ لهمْ
هو الضميرُ الذي في روحيَ استترا
أخْضلُّ منهُ.. ومنّي رشْحُ قافيةٍ
فلّاحةٍ تحرثُ الأسجاعَ والصوَرا
قصيدةٌ نبضُها السّيفانِ .. نخلتُها
تُسقىٰ فِداءً فتُعطي التمرَ والظفَرا
لمّا تزلْ في لُهاثٍ .. وقْعُ حافرِها
مزلزلٌ ينفضُ الأفكارَ والعِبَرا
حتى إذا ما رأوها في تخضّرها
قالوا: "كذا -أوْ فَلا- فلْيُنشدِ الشُعَرا"

الأحصِنَة



وليد الشواقبة
- اليمن

كلُّ احتمالاتِ الهزيمةِ مُمكِنةْ
فاربَح جنودَك
إن خسِرتَ الأحصِنةْ
وامنَح جُنونَك عُزلةً أُخرى
وهَب رثيك حُزناً آخراً
لِتُدجّنَهْ
الموتُ ركعتُك الوحيدةُ
لا تمُت
وإذا اضطربتَ فواقِفاً
كالمِئذنةْ
والليلُ منفاك الطّويلُ
فلا تخُن منفاك
ماذا لو يظنُّك موطِنَهْ ؟!
جافاك مضجعُك القديمُ
وخانك الخِلُّ النديمُ
وأوحشتك الأمكِنةْ
تمتدُّ وحدَك مثل جُرحٍ
تنزوي كالجُرحِ
تأتيك الجِراحُ مُلوَّنةْ
لا وحيَ يُقرئك السَّلامَ
ونصفُك الباكي نُبوءاتٌ
ونصفُك شيطنةْ
فاركُض برُوحِك نحو مدينَها
كما مُوسى
مضى رُوحاً فلاقى مدينَهْ
واحمل على إيمانِك الدُّنيا
وإن صعُبَت
تكُن في عينِ قلبِك هيِّنةْ
قد تُبصِرُ النَّبعَ الغزالةُ
في اللظى
لو أنَّها بالنَّبعِ حقّاً مُؤمِنةْ

والنَّاسُ يا بنَ النَّاسِ
جمٌ شرُّهُم
فإذا جنَيتَ الشرَّ فاختَر
أهونَهْ

وعليك إن غمَّت مودَّةُ
صاحبٍ
اترُكهُ للأيامِ تكشِفُ معدِنَهْ

وأطِلْ جفاك تُهَبْ وجانِب
تُجتَنَبْ
وازهَدْ بلومِك خشيةً أن
تُدمِنَهْ

فالحُرُّ لن تلقاهُ مُنكسراً
على حَدِّ الأسِنَّةِ
بل بحدِّ الألسِنةْ

واهجُر أخا الفحشاءِ
واقطَع كلَّ من آخاهُ
إنَّ الفُحشَ عدوى مُزمِنةْ

عند الشَّدائدِ مُطمئِنّاً كُن
فلا تقسُو الرِّياحُ
على الغُصونِ الليِّنةْ

لا بأسَ بالخوفِ القليلِ
فربَّما
بلغَ المُسافرُ بالمخاوفِ مأمَنهْ

يا أيُّها الولدُ المُسافرُ بالسُّرى
أتغارُ من نهرٍ يُقبِّلُ سوسنةْ؟

نامَت حبيبتُك
التمس لك دمعةً
ما للهوى نومٌ عليك ولا سِنةْ

ستُحبُّك امرأةٌ غداً وتخونُها
فاعذُر هواك
ولا تقُل : ما أخونَهْ

لا حُبَّ إلا ما انكسرتَ به
فلا تذهَب
سُيرجِعُك الحنينُ لِتحضنَهْ

عُدْ وانكسِر
عُدْ وانتظِر
عُدْ وانتصِر
كلُّ احتمالاتِ الهزيمةِ مُمكنة

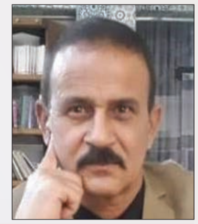
كأسٌ لاحتمالاتِ الخطيئة



مصطفى مطر - فلسطين

هَبْ أنَّ ثأرَكَ في القصيدةِ تَغلِبُ
وجراحُها مهما اكتوت لا تَذهبُ
هَب أنَّ شادِيةَ الكُؤوسِ تَلقَّفَت
ما أرهقَ الوجدانَ لحظةَ يُسكَبُ
ماذا تقولُ؟ ترفَّقي في جُرحِهِ
واستنطِقي وجعًا يضجُّ ويعتِبُ
داوِيهِ بالإنصاتِ إنَّ جِراحَهُ
أرَقٌ يمانيُّ المسافةِ مُلهِبُ
صُبّي احتمالاتِ الخطيئةِ خِلسةً
وتَشَمّسي فَالماءُ لِصٌّ مُتعَبُ
آوَىٰ إلى ركنٍ شديدٍ بعدما
حجَزَته أُمنيَةٌ جَفُولٌ تلعَبُ
الوقتُ.. خاتَمُها العَصِيّ وكلّما
فركَتْهُ.. أوجعَها الحنينُ الطّيّبُ
تختارُ موعدَها هناك و شارعًا
يَتفيّأُ الظِّلَّ القصِيَّ ويَهربُ
خُذ حِذرَكَ الآن؛ الطَّريقُ خؤونةٌ
وخيانةُ الخِلِّ المُقرَّبِ أصعَبُ
يا وقتُ.. مَن للشّمسِ غازلةُ الضّحى؟
والليلُ في إحساسِ أمّكَ ثعلبُ
يا موتُ مَن لغدٍ؟ فراشةُ حقلِنا
وَهَبَت لكُم كُحلَ البُكاءِ لتُكتَبُوا
يا دمعُ مَن للعينِ؟ رجفةُ جَدَّةٍ
حلَفَت على الأحفادِ ألّا يذهبوا
ثقَبُوا جدارَ الحُبِّ فانهارَت لهُ
كُتُبٌ ممزَّقةٌ.. وشيخٌ يَغضبُ
الغارقونَ مع السّرابِ تجشَّمَت
مدنٌ حقيقةَ جرحِهِم فتَغرَّبوا
شربُوا الزّجاجةَ والفَراغُ حَبيسُها
ومِزاجُهم مِن مثلِها.. مُتقلِّبُ
شربُوا رُهابَ الوقتِ واجتمَعُوا يدًا
تَختالُ في إشراقِها لا تغرُبُ
لكأنَّها الشُّرُفاتُ تضحكُ للفتَىٰ
وسِنًا.. وهذا النّومُ ذئبٌ خُلَّبُ
وجَدُوا فِراشَ المُتعَبِينَ فآمَنُوا
أنَّ اقترافَ الصَّمتِ سيفٌ مُذنِبُ
للأرضِ خاصِرةٌ ولا آذانَ تسمَعُ
صرخةَ الوجَعِ الذي لا يُندَبُ
خمّرْ عجينَ الحُلمِ حاوِل مرّةً
أخرى لأجلِكَ أيُّها المستعتِبُ
عينا أخيكَ على الطَّريقِ وأنت
مشغولٌ تُقامِرُ في المصيرِ وتُنهَبُ
ويداكِ مُوغلتانِ في دمِهِ ارتكبْتَ
جريمتينِ هما الأنا والمَنصِبُ
الذَّنبُ يا قلَقَ الشُّعورِ أُحِسُّهُ
فَالشُّكرُ للإحساسِ حينَ يُؤلِّبُ
هوَسًا تُحاصِرُكَ الجِهاتُ فغنِّ
للأرضِ النَّشيدَ أنا الغدُ المُترقِّبُ
لا وعلى شرفٍ رفيعٍ ضجَّ بي
عنوانُهُ يا إخوةَ الجرحِ اغضبوا

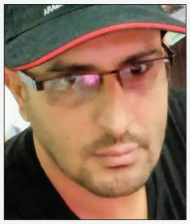
أينَ العرب



محمود الجميلي - العراق

أرى الفُؤادَ بِما نَلقاهُ مَنقبِضا
والشِعرُ ثارَعلى الأَعرابِ واعتَرَضا
وَلو سَكَتنا على حالٍ أَضَرَّبِنا
لَضاعَ مِنّا قَريضُ القولِ وانقَرَضا
أَرضُ العُروبَةِ تَشكو طولَ غَفوتِها
والذِلُّ فيها مِنَ الحُكّامِ قَد فُرِضا
اللَيلُ واللهوُ في (باريس) يعرِفُهم
والسَيفُ والرُمحُ تحتَ العِهرِ قَد رَبَضا
عِقالُهمْ في كؤوسِ الخَمرِ مُنغمِسٌ
كأَنَّهُ لاعتلاءِ الرأسِ قَد رَفَضا
أَينَ الَّذي (تَعرِفُ البَطحاءُ وطأَتَهُ)
وكانَ عِندَ اشتِدادِ الجورِ مُنتَفِضا
غابَ الَّذينَ كما الكرارِصَولَتُهم
وجاءَ مَن ما لَهُ عندَ الالهِ رِضا
تِلكَ الوجوهُ الى الرَحمنِ ما سَجَدَتْ
فَكُلُّ باغٍ لِعَهدِ اللهِ قَد نَقَضا
لاطاعةَ لِلَّذي خانَ البِلادَ وَمَن
نَحوَ العُروشِ بوجهٍ بائسٍ رَكَضا
تَراهمُ في صدى مِذياعِهِم أُسُدٌ
وكُلُّهم مِن فُتاتِ الغَربِ قَد قَبضا
باعوا البِلادَ وعاثوا في تَفاهَتِهِم
والشَعبُ بعدَ ثَراءٍ صارَمُقتَرِضا
سَلّوا السِلاحَ على أَبناءِ جِلدَتِهِم
وَلو رآهُم رسولُ اللهِ ما غَمَضا
ياليَتَ مثلَ (عليٍّ) كانَ حُكمُهُمُ
أَدّى الأَمانَةَ نحوَ الخَلقِ ثُمَّ مَضى
لكِنَّ مَن عَشَقَ الكُرسيَّ حَطَّمَنا
والعُربُ باتَت كَلَيثٍ يَشتَكي المَرَضا
حَتّى أَراني مَحزوناً وفي أَلَمٍ
مِمّا أَراهُ وطولَ الوقتِ مُمتَعِضا
ياليَتَ أُمي ما كانَت لِتَنجِبَني
في عَهدِ مَن كانَ للأَعداءِ مُنخَفِضا
لكنَّهُ أَمرُرَبٍ قَد رَضيتُ بِهِ
فَحُكمُهُ العَدلُ فيما قالَهُ وقَضى
مَتى تعودَ بِلادي نحوَ عِزَّتِها
لِكَي نرى قَلبَها بالمجدِ قد نَبَضا
مَتى سَيَرجَعُ مُلكُ الأَرضِ في يَدِنا
وَهَل سَنَأخُذُ مِن أعدائِنا عِوَضا

سديم



وضاح أحمد شجاع الدين - اليمن

يا زورحلمٍ تائهٍ وطريق
وسراب حسنكِ نجمةٌ وبريقُ
أنا في نعيمٍ في المنام وكلما
حاولتُ هجركِ هاج فيَّ حريقُ
لكن قُربكِ في الحقيقة قاتلٌ
وإذا لقيتُكِ في المنام أُفيقُ
حاولتُ أن أنساك لكن لم أطق
فهواك عصرٌ في الغرام عريقُ
ورأيتُ حقاً أن حبك آسرٌ
وبأن أحرار الغرام رقيقُ
هل كان عدل أن أساق لقاتلي
وتُهمتُ زورا والهوى تصديقُ
وبه سأُرجم دون أي خطيئةٍ
أحببتُ لكن وصلهُ تلفيقُ
لو كان عدلا مابقيت محاصرا
في الأسروحدي واللقاء طليق
هلّا أرحتِ سُكُرعيني خلسةً
قد كاد يعمي ناظري التحديق
ودعي عيوني لا تراك وعانقي
فالرمش يسقط والحبيب لصيق
لا تهربي في المنام بقسوةٍ
هل سوف أمنع والخيال طليق

فأنا و طيفك وحدنا فترفقي
لا شيء في الرؤيا أراه يعيق
هل سوف تشرق و المكانُ مهاجرٌ
والصمتُ صوتٌ والغناءُ نعيقُ
فأبقي بحُلْمي قدْ أنامُ وأنتهي
أيحل صبحٌ والدمارُعتيقُ
ماعدت أقْوى فالصفيرُيصمني
الصدرُسِجنٌ والفضاءُ مضيقُ
حتى رئاتي لخبطت أنفاسها
فتظل تزفروالنجاةُ شهيقُ
والقلب أسكت صوته ودبيبه
وبه رعاشٌ لا أراه يطيق
القول خوفٌ والأماني أرجفت
والروح شتى والفراق رفيق
والكل يحكي للخلاص روايةً
لكن بلحنٍ يعتليه نهيق
وإذا تقرر أن يصيغوا كذبة
فيكاد يلعن زورها التطبيق
فالحب داهن حين صار مهادنا
غطاء مسٌ وأكتساه بقيق
وطن تبعثر في المشاجب كلها
وتضيعه الجلسات و التعليق

رجاء



سليم المغربي - سورية

اذوب الآن من شوقي اذوب
ودائي ليس يعلمه طبيب
فأشواقي تحولني سرابا
لمن اهواه كم هفت الدروب
الى ليلاي كم اشتاق وصلا
وتبعدني عن الدار الخطوب
انا قلب وتتعبه الاماني
عجيب امرخفاقي عجيب
تسابقني الى المحبوب روحي
فاتبعها تسابقني الدروب
اشم العطر بالتحليق اسعى
من المحبوب كم فاحت طيوب
شغاف القلب ماملت رسوم
ولا ملت تنادي لا يجيب

وخفق القلب بالنبضات يتلو
اهازيج الغرام ويستطيب
لعمري لحظك القتال يحي
واني اشتهي سهما يصيب
هنا بصدورنا مضغ صغار
واما فعلها فعل مهيب
تعاجل بالوصول لمن تهاف
ومان غاب عاجلها المغيب
تبعت خطاك مذ قالوا شمالا
فتهت وكان مسراك الجنوب
سأبقى حالما بالوصول يوما
وفي الخفاق يحرقني الوجيب
وكم حاولت هجرك ياخليلي
يموت الصب حبا لايتوب

حملتُ القدسَ



صبحي ياسين – فلسطين

شـربتُ الكـأسَ هَمًّا واغترابا
فما لَذتْ ولا طـابتْ شرابا
جـراحُ العمرِ هاجتْ في صبانا
نداويها فتــزدادُ التهابا
وما نَفعُ الـدواءِ على جـراحٍ
إذاَ كـان الأُسـاةُ لها ذئابا
سـألتُ الآهَ في جنبيَّ يـوماً
فما لَبّتْ ولا رَدّتْ جـوابا
ركبتُ الدهـرَ حيناً بعد حينٍ
أُطاردُ فوق صَهْوته الصعابا
أنا في مُهجـتي الحـرّى حنينٌ
لغيرِ الأرضِ لا يَهوى اقترابا
وصوتُ الداريهتفُ في ضلوعي
ويكشـفُ في المتاهاتِ الحِجابا
حملتُ القدسَ في الجنبينِ روحاً
وخُضْـتُ إلى مَحبتها العُبابا
فلسـطينُ الحبيبةُ في ضلوعي
وعهـد اللهِ لن أنسى القِبابا

بيروتُ



عبد الوهاب محمد الديلمي – اليمن

جرحُ العروبَـةِ أنتِ يابيروتُ
في كلِّ يومٍ من أسَـاكِ نموتُ
أوَما اكتفى منكِ البغاةُ ولا ارتوى
من سفكِ نهرِدمائِكِ الطَّاغُوتُ؟
وكأنَّ حقـدَ الحاقدينَ وخبثَهُـمْ
لُغمٌ لقَتلِكِ جاهزٌ موقوتُ
أوّاهُ يا بيـروتُ مـاذا أنتَقي
شعـراً، وهل تُشفي الجراحَ بيوتُ؟
تبكينَ ألفَ مصيبةٍ ومصيبَـةٍ
والكلُّ حولَكِ وَاجِمُونَ سُكُوتُ
وأنا هُنَـا أرنُو إليـكِ بحسـرةٍ
من هـولِ جُرمٍ في سَمَاكِ رأيتُ
وإذا ذَكَرتُ عُرُوبَـةَ اليومِ الَّتي
قَتَلَتْ بَنِيهَـا، ذُبتُ واستَحيَيتُ
عـذراً أيا بيـروتُ إنّي عاجزٌ
أوَ تعـذُريني إنْ عليـكِ بَكَيتُ؟
هـذي دموعي والدعـاءُ رفيقُها
وأنـا لأجلِـكِ خاشعـاً صَلَّيتُ
ياليتَ لي في قاتِليكِ وِلَايَـةٌ
أو تستجيبُ لأمنيـاتي لَيتُ
لأسَلتَ رجسَ دمائِهِمْ وجمعتُـهُ
وبـهِ غَسَلتُ العـارَواستَنجَيتُ

الـيـمن الـمَوجوع



معتصم السعدون السعدون – العراق

أنى تَلَفَّتَ في أحشـائك النـارُ
فهل من اليمنِ المَوجوعِ أخبارُ
مرسالُ بلقيسَ هل جافاه هدهده؟
أبلغ سليمان أن اللَّيل مَكارُ
هـذي الربوعُ التهامياتُ مافتئت
تُجّوعُ الأهلَ كي لايظمأ الجارُ
كأنها فرسٌ من حاتمٍ وَرِثَـت
نبلَ الصفاتِ وبعضُ الجُوعِ إيثار
شمـالها فاتحٌ كفيه يحضنها
تلك السيولُ وفي جنبيه إعصارُ
لايُوقدون بنارِالليل من حطبٍ
وإنما روحُهم في النارتذكار
رَسَتْ سفينةُ نوحٍ في مضاربِهم
فلم ينل سدَها من مآربٍ فارُ
أعزُمن جارِهم في الأرضِ ما عَلِمت
لـذاك جاورَهم في الله مختارُ
وحسبهم قولةُ المبعوثِ خالـدةٌ
في عقبِهم مابقت من بعدهم دار
إن يسلكوا شِعبَ الأنصارِ أسلكه
مهـاجرٌ إنما عيناي أنصـارُ

فنجان حب



د.علي الفردان – البحرين

تُعاتبُني وتُسرِفُ في عِتابي
وأمدحُها بموفورِ التَّصابي
أُجاريها لأشربَ من هواها
لباناتِ التَّمني في الشبابِ
تقولُ هلُمَّ إنْ فرحتْ وطارتْ
وإنْ غَضِبَتْ تمادتْ في الغِيابِ
حُصانٌ لا ينالُ المرءُ مِنها
إذا ما شيبَ أمرٌبارتيابِ
جموحٌ لا يطيبُ الحالُ دوماً
تقلَّبُ في السعادةِ والعذابِ
وما أن تبتغي شأناً جديداً
تحلقُ كالطيورِ على السرابِ
تزيدُ بوصفهِ والشوقُ منها
يلونُهُ كما العجبِ العُجابِ
وأهفو نَحوها ويرقُّ قلبي
كمسحورِ النواظرِوالُّلبابِ
وأيمُ اللهِ يُطربُها قصيدي
وتغرقُ في بحوري بانسيابِ
أُحبُّ عِتابَها إنْ فارقَتني
وألقاها فأكتمُ في عِتابي
هي الأشواقُ تسري في دمائي
هي الأنغامُ تعزفُ من ربابي
هي الزهرُ المُدلى في غصوني
هي القصصُ الجميلةُ في كتابي
جمعتُ دلالها شهداً مُصفى
وجدتُ عِتابَها عينَ الصوابِ

أمي



حيان محمد الحسن - سورية

أمّي أمّي بسمةُ صبحي
تمسحُ دمعي تشفي جرحي

أمي كنزٌ من ألطافِ
قلبٌ صافٍ حضنٌ دافِ

أمي قربي شمعةُ دربي
أنا أرجوكِ ظلي بقربي

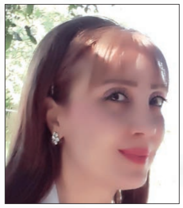
أختي وأخي وعيونُ أبي
نرى في أمي رحَماتِ نبي

خصّكِ فيها ربّ الكونِ
رهنُ يديها جنةُ عدْنِ

أمي الأغلى ما أحلاكِ
شمسي الأحلى روحي فداكِ

قصة قصيرة للأطفال

بَائِعُ الذُّرَةِ



ميَّادة مهنّا سليمان/ سورية

استمتعَ الأطفالُ بنشيدِ (بائعِ الذُّرةِ)، ولمّا انتهتِ المعلّمةُ طلبَتْ منهم حفظَهُ، وكتابتَهُ في المنزلِ.
ودَّعَها الأطفالُ فرِحينَ، ثُمّ انصرفوا.
عند بابِ المدرسةِ قالت عائشةُ، وهي تنتظرُ سيّارةَ والدِها:
يالكِ من محظوظةٍ ياآلاءُ فقد خصَّصوا نشيدًا لوالدِكِ
بائعِ الذُّرَةِ! وأتبعَتْها بضحكةٍ سُخريةٍ انهالَت كالسَّوطِ على قلبِ المسكينةِ آلاءَ، الّتي انصرفَت وهي مُنزعجةٌ من موقفِ صديقتِها المغرورةِ، وللمرّةِ الأولى لمْ تنتبهْ للأشياءِ الجميلةِ الّتي كانتْ تتأمّلُها في طريقِ العودةِ، فقد كانتْ شاردةَ الذّهنِ، حزينةً، وحينَ وصلتِ المنزلَ أخبرَت أمَّها بما قالَتْهُ صديقتُها القاسيةُ.
ضمّتِ الأمُّ ابنتَها، وقالَتْ:
- إنّ العملَ الشّريفَ ليسَ عيبًا، بلِ العيبُ أن يمُدَّ المرءُ يدَهُ للآخرينَ، ويتسوَّلَ، أو يسرِقَ يابُنَيَّتِي.
في المساءِ أنهَتْ آلاءُ وظائفَها، وقُبَيلَ انصرافِها إلى النَّومِ، عانقَتْ والدَها قائلةً:
- أحبُّكَ جِدًّا ياأبي، فأنتَ تتعَبُ كثيراً لِأجلِنا!
ردَّ الأبُ:
- حماكِ اللهُ ياصغيرَتِي المُدَلَّلَةَ،
تُصبحِينَ على خيرٍ، واجتهادٍ دائمَينِ.
مرَّ الفصلُ الأوَّلُ سريعًا، وبدأَ الفصلُ الثَّاني، وذاتَ يومٍ في الحِصَّةِ الأخيرَةِ، بينما كانتْ آلاءُ تُري صديقتَها ما رسمَتْهُ في دفترِها، طلبَتْ مِنها المعلِّمةُ أن تخرجَ، وتقفَ عند اللوحِ!
ارتجفَ قلبُ آلاءَ، ولامَتْ نفسَها ظنًّا منها أنَّ المُعلِّمةَ تُريدُ عِقابَها لأنَّها كانَتْ تتحدَّثُ مع صديقتِها.
لكن.. سرعانَ ماخفقَ قلبُها الصَّغيرُ فرَحًا حِينَ قالتِ المعلِّمةُ:
-هيَّا صفِّقوا للمُجتَهِدَةِ آلاءَ، فقدْ نالَتِ المرتبةَ الأولى عليكُم جميعًا!
صفَّقَ الجميعُ لها، باستثناءِ صديقتِها المغرورةِ عائشةَ، فقدْ شعرَتْ بالحرجِ، والغيظِ في آنٍ معًا، وهي تظنُّ نفسَها أفضلَ منها، لأنَّ والدَها كانَ ثرِيًّا، وآلاءُ ابنةُ رجلٍ بَسيطٍ يبيعُ الذُّرَةَ، لكنَّها حينَ رأتْها تُكرَّمُ من قِبَلِ المُعلِّمةِ بشهادةِ تقديرٍ مُلوَّنةٍ، وهديَّةٍ صغيرةٍ، شعرَتْ بالنَّدَمِ، والخجلِ مِنْ نفسِهَا كيفَ استَصغَرَتْ شأنَ زميلَةٍ لها، ووبَّخَتْ نفسَها كثيراً، ثمَّ باتَتْ تتقرَّبُ منها، وتلاطِفُها، ولا سيَّما عِندما رأتِ الجميعَ يحترِمُها لِخُلُقِها، واجتِهادِها، ونظافتِها، وحُسنِ تَعامُلِها معَ رِفاقِها.
أمَّا آلاءُ فلمْ تكُنْ سعيدةً بالتَّفوُّقِ، والتَّكريمِ قدرَ ما سُعِدَتْ حينَ رأتْ علائمَ الفرَحِ على وجهِ والدَيها. وافتِخارُ أَبِيها بِها زادَها اعتِزَازًا، وتبجِيلًا لهُ،
فقالَتْ في سِرِّها:
نعمْ، أَبِي بائِعُ ذُرَةٍ فقيرٌ، لكنَّهُ رجُلٌ شَرِيفٌ.
اقترَبَتْ، وهمسَتْ لهُ:
أنتَ يا أَبِي أعظَمُ رجُلٍ في العالَمِ!

رِحلَةُ حَبَّةِ الجَوزِ

عائشة أحمد - مصر

لَا يَتَوَقَّفُ سَالِمُ عَنِ اللَّعِبِ بِأَجهِزَةِ المَحمُولِ وَالتَابِلِت وَالبِلَايِ استيشن طِيلَةَ اليَومِ، كَانَ يَأتِي فِي اللّيلِ وَيَشعُرُ بِصُدَاعٍ يُحَاوِطُ رَأسَهُ، وَزَغلَلَةً فِي عَينِهِ تُؤَرِّقَهُ، لَكنَّهُ كَانَ يُبقِيهِ سِرًا وَلَا يُخبِرُ وَالِدَهُ وَلَا وَالِدَتَهُ بِذَلِكَ؛ خَوفًا مِن أَن يَمنَعَانِهِ مِن اللَّعِبِ فِي اليّومِ التَّالِي.
يَستَيقِظُ فِي الصَّبَاحِ وَهُوَ يَشعُرُ بِأَنَّهُ أَحسَنُ حَالًا، وَلَا يَتَوَقَّفُ عَنِ اللَّعِبِ وَلَا يَتَعَلَّمُ مِمَّا أَصَابَهُ البَارِحَةَ أَبَدًا.
فِي لَيلَةِ مَولِدِهِ وَبَعدَ أَن أَنهَى تَنَاوُلِ الكَيكَةِ وَالعَصِيرِ، وَجَدَ بِطَبَقِهِ حَبَّةَ جَوزٍ فَأَخَذَهَا مَعَهُ فِي يَدِهِ وَظَلَّ يُدَقِقُ بِهَا وَيَقَولُ: يَا اللهِ إِنَّهَا تُشبِهُ مُخَ الإِنسَانِ تَمَامًا!
يَا لَيتَ تَتَحَقَقُ لِي أُمنِيَةٌ لِلَيلَةٍ وَاحِدَةٍ وَأُعطِيكِ عَقلِي وَيُصبِحُ عَقلِي مِثلَك كَالحَجَرِ لَا يُفَكِّرُ وَلَا يَتَأَلَّمُ، وَأَلعَبُ كَمَا يَحلُو لِي أَكثَرَ وَأَكثَرَ، ثُمَّ نَامَ سَالِمُ نومًا عَمِيقًا إِلَى الغَدِ.
حِينَ استَيقَظَ ظَلَّ يَحُكُ رَأسَهُ لَا يَستَوعِبُ أَيَ شَيءٍ حَولَهُ، أَتَت وَالِدَتُهُ وَقَبَّلَتهُ وَأَتَى وَالِدُهُ وَوَدَّعَهُ قَبلَ ذِهَابِهِ لعَمَلِهِ، وَسَالِمُ صَامِتٌ لَا يَتَحَدَّثُ وَلَا يَتَحَرَّكُ مِن مَكَانِهِ كَأَنَّهُ حَجَرٌ حَقًا، أَمَّا حَبَّةُ الجَوزِ فَكَانَت سَعِيدَةً جِدًا فَشَعَرَت أَنَّهَا تَفهَمُ كُلَّ مَا يَدُورُ حَولَهَا، رَأَت ذَلِكَ الجَهَازَ اللَّوحِيَ بِجَانِبِ سَالِم عَلَى سَرِيرِهِ فَأَمسَكَت بِهِ بَعضَ الوَقتِ فَوَجَدَتهُ كُلَّهُ أَلعَابًا لَيسَ إِلَا، لَعِبَت قَلِيلًا ثُمَّ ضَحِكَت وَقَالَت لِلوَلَدِ: يَا لَكَ مِن مِسكِينٍ فَعَقلُكَ فَارِغٌ كَثِيراً فَدَعِنِي أَملأُهُ لَكَ قَلِيلًا بِبَعضِ العلمِ يَا صَغِيرِ..
ثُمَّ خَرَجَت مُسرِعَةً وَفِي الطَّرِيقِ وَجَدَت حَدِيقَةً تَفُوحُ مِنهَا رَائِحَةُ الأَزهَارِ وَسَمِعَت صَوتَ زَقزَقَةِ العَصَافِيرِ، فَجَلَسَت وَاستَنشَقَت الهَوَاء النَّقِيَ قَلِيلًا، وَعَلَى أَرجُوحَةٍ لَعِبَت أَيضًا لِبَعضِ الوَقتِ، ثُمَّ أَكمَلَت سَيرَهَا فَرَأَت أَطفَالًا يَلعَبُونَ كُرَةَ القَدَمِ فَوَقَفَت تُشَاهِدُهُم وَتَمَنَّت لَو شَارَكَتهُم اللَّعِبَ، مَرَّت مِن أَمَامِ مَكتَبَةِ الطِّفلِ الصَّغِيرِ، تَسَلَّلَت مِن وَسَطِ أَقدَامِ الأَطفَالِ، وَظَلَّت تَتَنَقَّلُ مِن طِفلٍ إِلَى طِفلٍ تَقرَأُ وَتَتَمَعَّنُ فِي فَهمِ الكِتَابِ مَعَهُ، وَحِينَ حَانَ وَقتُ إِغلَاقِ المَكتَبَةِ غَادَرَ الجَمِيعُ فَلَحِقَت بِهِم مُسرِعَةً، فَقَد كَانَت سَارِحَةً فِيمَا قَرَأَت، تَشعُرُ بِأَنَّهَا سَافَرَت إِلَى عَوَالِمَ مُختَلِفَةٍ كَثِيرَةٍ، بِقِرَاءَتِهَا لِكُتُبٍ كَثِيرَةٍ مُمتِعَةٍ وَمُفِيدَةٍ، عَادَت إِلَى الوَلَدِ الَّذِي ظَلَّ بِمَكَانِهِ صَامِدًا. خَلَعَت عَنهَا عَقلَهُ وَأَرجَعَتهُ لَهُ وَعَادَت كَمَا كَانَت حَبَّةَ جَوزٍ بِدُونِ عَقلٍ، وَلَكِنَّ مَا حَدَثَ كَانَ غَرِيبًا، لَقَد شَعَرَ الوَلَدُ بِتَغَيُّرٍ كَبِيرٍ فِي عَقلِهِ وَكَأَنَّ هُنَاكَ سِبَاقًا لِمَعلُومَاتٍ تَخَزَّنَ بِهِ، وَكَانَت تَمُرُ أَمَامَهُ صِوَرُ الأَمَاكِنِ الَّتِي زَارَتهَا حَبَّةُ الجَوزِ، حَتَى شُعُورُهَا تَسَلَّلَ لِدَاخِلِهِ فَشَعَرَ بِأَنَّهُ تَنَفَّسَ الصَعدَاءَ بِكُلِّ رَاحَةٍ، فَابتَسَمَ لِحَبَّةِ الجَوزِ وَقَالَ: يَبدُو أَنَّك استَمتَعتِ حَقًا بِعَقلِي هَذَا الوَقتَ القَصِيرَ وَلَم تُضَيِّعِيهِ فِي اللَّعِبِ فَقَط كَمَا أَفعَلُ طِيلَةَ الوَقتِ، أَمَّا أَنَا فَيَا لَغَبَائِي فَبِدُونِ عَقلِي لَم أَستطِع حَتَى أَن أَلعَبَ لِثَوانِي، يَبدُو أَنَّهُ أَصبَحَ جَلِيًا لِي أَنَنِي لَا بُدَّ أَن أَبتَعِدَ عَن تلكَ الأَجهِزَةِ قَبلَ أَن يُصَابَ عَقلِي وَعَينَايَ بِمَرَضٍ وَوَقتَهَا لَن أَستَطِيعَ إِيقَافَ الأَلَمِ أَبَدًا، أَمَّا أَنتَ يَا عَقلِي فَمُنذُ اليَومَ سَأَستَمتِعُ بِكَ أَكثَرَ فِيمَا يُفِيدُنِي وَلَن أُرهِقُكَ بِاللَّعِبِ طِيلَةَ اليَومِ، فَلَيسَت حَبَّةُ الجَوزِ بِأَفضَلَ مِنِّي.

قطتي

حسان زموري - الجزائر

قطتي سمراء
عينها زرقاء
فروها حرير
صوتها خرير
لمستي دواء
راحتي سرير
قطتي سمراء
تشرب الحليب
تلعب تلعب
حتى المغيب

أزمة النقد وضبابية الواقع الثقافي:

قراءة في واقع مؤلم



بقلم / محمد عبد الراضي
الناقد والباحث في الأدب العربي بكلية دار العلوم

في ظل الحالة الثقافية التي يعيشها الوطن نجد مشكلة النقد الأدبي تطل علينا بوجه كئيب أحيانا ، نجد النقاد توزع على صنفين من وجهة نظري المتواضعة _ ولا أحسب نفسي من أهل هذه الصنعة القيمة _ الصنف الأول ذا منهج نقدي ودراسة علمية يقوم بمهام عمله دون النظر إلي شخص المبدع , وهو ما ينبغي أن يكون عليه الناقد الحصيف البارع في عمله وفي هذا الصنف نجد قلة منهم ينظرون إلي المبدع قبل النص وإلي العلاقات الشخصية والارتباطات الاجتماعية والي لغة المصالح أحيانا فينحرف بهم الطريق عن الوصول إلي محطة النقد الحقيقية فيزيغ ويضل ويبعد عن الجادة وعن منهج النقد السليم الذي تعلمه أكاديميا ويعلمه أيضا ، وتلك مصيبة عظمى وطامة كبرى ورزية ما بعدها رزية ، نجدهم يلمعون لنا شخصيات واهية ويقدمون لنا نماذج ضعيفة على أنهم أهل الفن والثقافة والأدب والمعرفة ، والمصيبة التي لا تغتفر لهم أن شباب الكتاب شعرا ونثرًا يقلدون هؤلاء الأعلام ؛ لأنهم يرونهم متصدرين الساحة الفنية والأدبية ، وبذلك ينتشر لنا الفن الهابط والمثل والقدوة الضائعة الهدامة للغة والقيم المجتمعية وما أغاني المهرجانات منكم ببعيد ، بسبب ظهور القنوات الخاصة التي تسعى الى الربح المادي فتقدم لنا مثل هذا الفن الهابط الذي ينحدر بثقافة الشباب .

الصنف الثاني :

هذا الذي يقدم نقدا انطباعيا وقائما على الذوق ولا نقلل من قيمته، لكن منهم طائفة لا تمت للنقد الأدبي بسبب ولا يعلمون تعريف النقد الأدبي من الأساس ومع ذلك تقام لهم الندوات والصالونات الأدبية وتفسح لهم في الجرائد والمجلات لكن ليس في كل أنواع الصحافة لأن هناك مجلات متخصصة لا تسمح للرويبضة بالقول فيها أو مجاراة أهل النقد في فنهم وفي علمهم ، هذا الصنف هو الأخطر على الاطلاق من كل ما سبق ؛ لأنه لا يجيد العمل ويشكك في قدرات أهل النقد الحقيقيين المشهود لهم بالعلم والكفاءة وللأسف قد يسمع لهم بعض الكتاب الذين يبحثون عمن يلمع شخصهم الأدبي الباهت وفقط ، ولا يبحثون عمن يقيم ويقوم لهم طريق الإبداع ويبني لهم العمل الأدبي بطريقة وسبك أدبي سليم .

ثم يأتي طرف الخيط الآخر : وهو المبدع ، المبدعون ليسوا سواء فمنهم من يرد الفهم والمعرفة ويصل بعمله الفني إلي قمة النضج فيقبل من النقاد العارفين العالمين بفن النقد ومدارسه كل ما يقال بصدر رحب ويحاول أن يطور من عمله ليصل إلى مصاف العمل والإنتاج الأدبي العالمي ، وهؤلاء من تثبت أعمالهم مع تقلبات الزمن كما ثبتت بعض القصائد فقط في العصر المملوكي والذي يوسم خطأ بضعف الشعر فهناك قصائد وصلت إلينا رصينة وقوية في السبك والصياغة ، وضاع كل ما هو غث وضعيف ولا يلائم روح الإبداع .

وهناك نوع من المبدعين لا يقبلون إلا المدح والاطراء ولا يريدون إظهار المسالب والعيوب ، مع أن النقد في أبسط تعريفاته هو تمييز الجيد من الرديء من الأعمال ، هؤلاء فقط يرون أنفسهم فوق النقد وأعمالهم لم يصل إليها قبلهم أنس ولا جان ، و يردون وبشدة على أي نقد وكأنه هجوما على أشخاصهم وذويهم ، بل منهم من يعتبر النقد بإظهار المسالب خطأ في حقهم لا يغتفر .

ولو عدنا سويا إلي الواقع الثقافي نرى الشعراء والمبدعين والكتاب أكثر من المتلقين أنفسهم ، وهذا ليس عيب فكما قلت سوف يغربل الإنتاج الثقافي كاملا ولم ولن يثبت أمام الزمن إلا قليل ، لن يبقى في ذاكرة الزمن إلا الجيد فقط .

في ظل انتشار هؤلاء الشعراء الكثر _ الذين لا يعرف منهم إلا قليل تعريف الشعر فضلا عن أنواع القصائد الشعرية _ وفي ظل نقاد المصالح والشهرة والصيت والمجاملات ،كيف يمكن للقلة الوصول إلي عقلية شباب المبدعين ؟! وما دور وزارة الثقافة في مكافحة ظاهرة التخبط الثقافي ؟!، ما هو دور الصالونات الأدبية في التقدم الثقافي ؟ كيف تكون الرقابة على دور النشر التي تنشر كل ما يكتب مقابل حفنة من الأموال ؟ ! كيف يتم إصلاح البناء الفكري للمجتمع وفق نظريات علمية ورؤى نقدية تتفق مع قيم المجتمعات ؟

قصة قصيرة

المتسوّل



صوفيا الهدار

على درج أحد أبواب محل تجاري جلس ثابت بثيابه الرثة يمد يده للمارة منتظرا أن يجودوا عليه بما تيسر من فكة وأحيانا بعض الأوراق النقدية.

كان الشيب يغطي معظم شعر رأسه، والتجاعيد شقت أخاديد عميقة في وجهه الأسمر الذي لفحته الشمس، يرتدي قميصا فقدت بعض من أزراره، وشق أحد إبطيه، وتحول لونه من اللون السماوي إلى اللون البني من تأثير العرق والأوساخ، أما مئزره البالي فقد علقت به بقع زيت زادت من التصاق الأتربة عليه، كان يرتدي خفين مطاطيين بلونين مختلفين، ربط أحدهما برباط مطاطي في محاولة لإعادة تثبيته بعد أن كان قد انقطع.

لمح ثابت من مكانه رجلا يركب سيارة فارهة بجانب باب المحل، نهض من مكانه متكئا على عصاه ومحاولا الوصول بأقصى سرعة لديه إلى تلك السيارة، لكنه ما إن وصل حتى كان الرجل قد أغلق بابها، وقف ثابت أمام زجاج النافذة المعتم يلح في طلب المساعدة، وفي الداخل كان الرجل يتشاجر بحدة مع زوجته، ويشير لثابت بالابتعاد عن النافذة ولكن دون جدوى، فالنافذة مغلقة وزجاجها معتم، وثابت لا يدري بما يحدث داخل السيارة، فيصر على نقر زجاج النافذة . أغاظ تصرفه هذا صاحب السيارة وهم بفتح باب السيارة حتى يصرخ في وجه هذا العجوز ويبعده عن طريقه، فهو يريد أن ينطلق بسيارته. فتح الباب بعنف فضرب ثابت ، فتهاوى الأخير على الأرض، تفاجأ السائق وفكر في لحظة أن يرفعه عن الأرض، لكنه حين لمح نظرات الغضب والاحتقار من بعض المارة، أخذته العزة، فأغلق باب سيارته وولى هاربا.

ازداد استياء الناس وبدأ بعضهم في إلقاء الشتائم على السائق، وهم آخرون بمساعدة العجوز على النهوض، وأعادوه إلى مكانه حيث كان يجلس سابقا، وتفرق الحشد كل إلى غايته.

جلس ثابت يتأمل كوعه الأيمن الذي كان ينزف قليلا، كان جسده النحيل يؤلمه من أثر السقوط.

وفي الجهة المقابلة من الشارع كانت تقف فتاة شابة تراقب كل ما حدث، اتجهت نحوه، خاطبته برفق، ولمحت في عينه التي لونتها المياه البيضاء، دمعة تطوف .

أخرجت من حقيبة يدها شريطا طبيا لاصقا وضعته على الجرح، بعد أن رشت عليها قليلا من قنينة العطر الخاصة بها، ثم دست في يده ورقة نقدية من فئة الألف ريال، وودعته بابتسامة.

تأمل المارة ما قامت به الفتاة بإعجاب، وآخرون أصابتهم الغيرة، وود كثير منهم لو كان له السبق في هذا ، فما أجمل أن تبدو إنسانيا، وما ألذ شعور البطولة!

تدفق الناس حول ثابت، منهم من ربت على كتفه، وآخر قبّله على رأسه، هذا يدس له ورقة من فئة المئتين، وهذا من فئة الخمسمائة، وذاك من فئة الألف، حتى سعيد حارس المحل تبرع بورقة من فئة مئة ريال، وهناك امرأة كانت تأكل في سيارتها منذ نصف ساعة، رغبت في المشاركة في هذه التظاهرة الإنسانية، فأرسلت إليه بكيس من رقائق البطاطس المقلية وعلبة مشروب غازي.

في المساء عاد ثابت إلى منزله الطيني القديم والمكون من غرفة واحدة، دخل وأغلق بابه الخشبي المهترئ، وأشعل ضوء مصباحه اليدوي الذي كان خافتا جدا، أفرغ ما في جيبه من نقود على فراشه البالي، وأخذ يعدها ويفرز العملات الورقية عن المعدنية وعينيه يملؤها الرضا. سحب من تحت سريره علبة حليب مجفف كبيرة، مملوءة بالعملات المعدنية، أضاف إليها عملاته الجديدة، أغلقها بإحكام وأعادها إلى مكانها، ثم أخذ وسادته المحشوة بالأوراق النقدية فخلع كيسها الخارجي ودس فيها مكسب اليوم من هذه العملات، أغلق سحاب الكيس الداخلي، ثم أعاد كيسها الخارجي كما كان.

كان لايزال يعاني من رضوض السقوط، تحسس كوعه، مازال يؤلمه، استلقى على فراشه، واستنشق رائحة النقود تحت رأسه، فنسي الألم وغط في نوم عميق...

في الصباح كان ثابت يجلس على درج باب المحل التجاري ويده اليسرى ملفوفة بضمادة ومعلقة إلى رقبته!

المرفأ العدني

سعيرٌ مؤجل



فتحي احمدعبدالرحمن - عدن

تفيضينَ ..
أنقى من الطَّلِّ في داخلي
وأسخى من البحرِ
وهو يقبِّلُ ترى بأمواجهِ
وجنةَ الساحلِ
أذوبُ بنهرِ رضابكِ
في الكوثرِ السابلِ
وأهربُ من ظمأ الموتِ
مرتوياً من لِمى قاتلي .. !!
تفيضين ..
كالغيثِ دون غُثاءٍ بأوردتي
يصيرُ دمي وردةً
تشربُ العشقَ
من سِحركِ البابلي
تفيضين عطراً ..
على لهفةِ الشوقِ
قطراً
على حُلمةِ التوقِ
ثغراً
على خديَ الذابلِ
وتستنطقينَ احتشادي
وجمري المخبأ تحت الرمادِ
سعيراً تأجَّلَ
في الزمنِ الخاملِ
وتسترسلينَ بدفقكِ
أرشفُ طفقكِ
أستودعُ الروحَ
في عصفِ برقكِ
أغدو صبياً
ندياً
فتياً
ويسَّاقطُ الكهلُ عن كاهلي

الفجر الجديد



سعيد المحثوثي

في كل ثـورة فكـرية، وفي أي جـو عامـر بالرقـي يرتكـز نجاح كل هـذا على دور الشباب وإبداعاتهـم في الدفـع بالوسـط الثقـافي للنجـاح والتقـدم خطـوة بخطـوة، وكمـا كان البنيـان يبـدأ مـن الأسـاس والقواعـد ثـم مـا عـلا حتـى السـقف ومـا حولـه، فـإن دور الشـباب وقـد كان غرسـا يشـبه مـا ذكرنـاه سـابقا.

وقـد لعـب الشـباب دورا محوريـا كبـيرا في إبـراز الثقافـة والإبـداع في مرحلـة التقـدم التـي عاشـتها عـدن سـابقا، حتـى باتـت محـط أنظـار الكثـير مـن رمـوز الأدب العـربي البارزيـن، فذهـب إليهـا شـاعر فلسـطين الشـهير محمـود درويـش، وسـار إليهـا عمـلاق الشـعر العـربي محمـد مهـدي الجواهـري زحافـا مـن الثلـوج حـين قـال:

من موطن الثلج زحافا إلى عدن
خبت بي الريح في مهر بلا رسن

فكتبـت فيهـا القصائـد، وأطلقـت نحوهـا المواويـل، وقيـل في عـدن وعـصر نهضتهـا الجميـل مـا قيـل...

ولمـا كان دوام الحـال مـن المحـال، فقـد آل الوضـع الثقـافي الـذي كانـت عـدن تتزيـن بـه إلى مـا لا يخفـى عـلى عـين، ولا يغيـب عـن مشـاهد ومتابـع ومحـب.. ولكـن كيـف نعيـد جمـال هـذه الجميلـة الرائعـة، وكل الجنـوب الجميـل صاحـب التاريـخ الثقـافي المميـز الـذي عرفـه بـه كل إخوتنـا العـرب؟

لا بـد -بتوفيـق اللـه- مـن حضـور الشـباب، وبـث روح الثقافـة في قلـوب كل أصحـاب المواهـب، ورؤوس الأقـلام ووجـوه الإبـداع، حتـى تبـدأ رحلـة الألـف ميل لاسـتعادة مـا راح، أو لصناعـة عـصر ثقـافي حضـاري متميـز يعيـد لعـدن الرائعـة ماضيهـا ووجههـا الثقـافي الجميـل.

شارك فيها عشرون قاصا وقاصة..

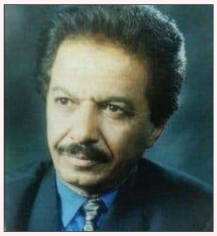
مؤسسة أمد الثقافية تكرم المشاركين بورشة (كتابة القصة القصيرة)



كرمـت مؤسسـة أمـد الثقافيـة مسـاء الأحـد الموافـق الخامـس والعشريـن مـن شـهر يوليـو بمقـر المؤسسـة بالعاصمـة عـدن المشـاركين في ورشـة القصـة القصـيرة، والتـي نظمتهـا المؤسسـة بالتعـاون مـع نـادي السـرد بعـدن في المـدة مـن الرابـع عـشر حتـى الثالـث والعشريـن مـن شـهر يوليـو، وقـد شـارك فيهـا عـشرون قاصـا وقاصـة مـن محافظـة عـدن والمحافظـات المجـاورة لهـا.

افتتـح حفـل التكريـم الأسـتاذ أسـامة المحـوري رئيـس مؤسسـة أمـد الثقافيـة، بكلمـة رحـب فيهـا بضيـف الحفـل الدكتـور مبـارك سـالمين رئيـس إتحـاد الأدبـاء والكتـاب اليمنيـين، والدكتـور عبدالحكيـم باقيـس رئيـس نـادي السـرد بعـدن، وتحـدث المحـوري عـن طموحـات المؤسسـة ورؤيتهـا وأهدافهـا، بعـد ذلـك تحـدث الدكتـور مبـارك سـالمين -ضيـف الحفـل- عـن أهميـة مثـل هـذه الأنشـطة والبرامـج التـي تنمـي الشـباب الواعـد وتصقـل مواهبهـم، شـاكرا مؤسسـة أمـد ونـادي السـرد عـلى هـذه الخطـوة الرائعـة، كـما قـدم عـددا مـن الاضـاءات المهمـة للمشـاركين حـول الكتابـة والإبـداع.. بعـد ذلـك اسـتمع الحاضـرون لنمـاذج مـن القصـص القصـيرة، قدمهـا كل مـن القاصـة المبدعـة صوفيـا الهـدار، والقاصـة المبدعـة دعـاء الأهـدل، والقاصـة المبـدع سـحر مثنـى.. وفي نهايـة الحفـل قـدم رئيـس مؤسسـة أمـد الثقافيـة الشـاعر أسـامة المحـوري درع المؤسسـة للدكتـور عبدالحكيـم باقيـس رئيـس نـادي السـرد، تقديـرا لجهـده العظيـم في نجـاح هـذه الورشـة.

بعـد ذلـك قـام الدكتـور مبـارك سـالمين والدكتـور عبدالحكيـم باقيـس والأسـتاذ أسـامة المحـوري بتسـليم شـهادات تقديريـة للمشـاركين في الورشـة.



من الحقيبة..

الحلقة الثانية

أ. محمود الحاج

الزميل المرحوم محمد المحبشي، صاحب النجاح المشهود في برامجه الإعلامية ..



يقودني إلى الشاشة الصغيرة :

بعديومين من افتتاح الرئيس الشهيد الحمدي للبث التلفزيوني كنت في مقهى فندق الزهره بشارع علي عبدالمغني، والذي يلتقي فيه عدد من الأدباء والمثقفين بداية كل مساء و إلى جانبي الشاعر حسن اللوزي قبل انتقاله من جهاز الرقابة والمحاسبة إلى وزارة الإعلام، و إذا بالمذيع الرائع المرحوم محمد المحبشي يقف أمامنا سائلا:

من منكم محمود الحاج؟ لم يسبق و أن تعارفنا فاجبت: نعم أنا محمود الحاج أي خدمة!

فقال: أنا محمد المحبشي، نائب مدير البرامج في التلفزيون، وأنت مرشح لإعداد وتقديم ندوتين عن الأدب والثورة لإذاعتهما غدا وبعد غد، فهل هذا ممكن؟

قلت له : ممكن، قال: ننتظركم (بكره المساء)،

قلت: وكيف الوصول إليكم! إذ لا نملك سيارة ولا حتى موتور! بل ولا أعرف أين يقع التلفزيون.

قال: لا عليك، غدا ستأتيكم سيارة التلفزيون إلى هنا، شكرته وانصرف بعد أن شجعني وبدد مخاوفي من الكاميرا.

وفورا قلت للزميل اللوزي وكنا يومها أصدقاء دائمي اللقاء، وكنت رئيسا لتحرير مجلة اليمن الجديد وهو عضو هيئة التحرير: مارأيك أن تكون معي غدا في البرنامج فوافق، واخترت الأستاذ الناقد عبدالباري طاهر الذي رحب بالفكرة وكانت فرصة للظهور لأول مرة بالنسبة له

وللوزي على الشاشة.

فوجئت أنا وضيفاي في الاستوديو الصغير أن البرنامج سوف يبث على الهواء وليس تسجيلا لأسباب فنية.. انتابني القلق والخوف إذ لم يسبق لي أن واجهت الكاميرا على الهواء مقدما ومحاورا ..إنها مغامرة واختبار يحب أن أتجاوزه

وقد كان ...قرأ اللوزي من أشعاره وتحدث عبد الباري عن مراحل الحركة الأدبية ناقدا راصدا لمسيرة الأدب والثورة..

وفي اليوم التالي كان الحوار مع شاعرنا العظيم البردوني والأخ احمد الرحومي كأحد ضباط الثورة ومن هنا كانت بداية علاقتي الطويلة مع الكاميرا.

رحمة الله تغشى الزميل محمد المحبشي ما كان أطيبه صديقا و إنسانا جميل الروح أثبت نجاحا مشهودا لبرامجه ولاسيما في إذاعة صنعاء.

في الحلقة القادمة :

المحبشي يرافق الحمدي الى عدن ..



samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون